



مقدمة في نهج مونتيسوري

تأليف

د. الجوهرة بنت فهد بن خالد آل سعود

أستاذ مشارك بقسم الطفولة المبكرة - كلية التربية - جامعة الملك سعود

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح) دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤١هـ (٢٠١٩م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل سعود، الجوهرة بنت فهد بن خالد

مقدمة في نهج مونتيسوري / الجوهرة بنت فهد بن خالد آل سعود - الرياض، ١٤٤١هـ

١٣٧ ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٨-٨٠٧-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- رياض الأطفال - مناهج أ. العنوان

١٩٤٢/١٤٤١

ديوي ١٣٩٢، ٣٧٢

رقم الإيداع: ١٩٤٢/١٤٤١

ردمك: ٨-٨٠٧-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذا الكتاب مؤلف صادر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة ضمن سلسلة كتب برنامج (دعم تأليف كتاب) وتم تحكيمه من قبل لجنة المطابقة بعمادة البحث العلمي وموافقة اللجنة الإشرافية للبرنامج على نشره في اجتماعها الثاني للعام الدراسي ١٤٣٧/١٤٣٨هـ المعقود بتاريخ ٢/٢/١٤٣٨هـ الموافق ٢/١١/٢٠١٦م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



مقدمة

اهتمت الدول في الوقت الحاضر اهتماماً كبيراً بتربية الطفل لاعتبارات كثيرة منها العلاقة الوثيقة بين التنمية وتربية الطفل وإيماننا منها بأن مستقبل الأمم يتوقف على بناء أجيال الطفولة وإعدادهم للحياة المعاصرة؛ لأن أي تنمية اقتصادية واجتماعية لا بد وأن تركز على أساس متين من التنمية البشرية. (الظهار، ١٤٠٣).

لذلك كان لا بد من تعبئة الجهود الفكرية والروحية والمادية لرعاية وتنمية الطفل، وإن من أهم الأمور التي يجب مراعاتها حتى يتوفر للطفل الرعاية الملائمة والظروف التربوية المناسبة هو التدخل في التعليم المبكر من خلال الالتحاق برياض الأطفال باعتبارها البيئة التربوية التي تخدم حاجات الطفل الجسمية العقلية والسلوكية من خلال ما تقدم من برامج تراعي خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة (السويدي، ١٤٠٩).

ويعد التخطيط الدقيق والمبتكر للبرامج الموجهة لأطفال الرياض ضرورة وطنية ملحة في العصر الحاضر الذي تفجرت فيه سبل المعرفة وتدفقت لتغمر عالم الأطفال وتثري بيئتهم، وأصبح لزاماً على المسؤولين عن الإعداد والتخطيط التربوي للأطفال أن يعدوا البرامج التي تزودهم بالمفاهيم والخبرات التي تكسبهم الاتجاهات والقيم، والتي تمكنهم من الحياة في مجتمع تتزايد فيه حركة الحدائث وتساعدهم على فهم البيئة التي يعيشون فيها والتي تتغير بسرعة مضطردة، (الحازمي، ١٤٢٧). وكل هذا يحتاج لاكتساب قيم توجه السلوك، وتجعل الطفل متسقاً فيسلكه في كافة ما يمر به من مواقف وأحداث.

ومن بين تلك البرامج التي تسعى لغرس القيم والعادات الطيبة داخل الطفل نهج

مونتيسوري، حيث تستند مونتيسوري في إعداد برامجها التربوية وتنفيذها إلى الفلسفة التربوية، التي أثبتت أن كل طفل يحمل في داخله الشخص الذي يكون عليه في المستقبل، وتحقيقاً لذلك، فإن العملية التربوية يجب أن تهتم بتنمية شخصية الطفل بصورة تكاملية في النواحي النفسية، والعقلية، والروحية، والجسدية (الحركية)، ويتم ذلك وفق المنطلقات والمبادئ التالية من نهج مونتيسوري: ويتم ذلك وفق ما ذكره أبو عليم (١٩٩٩):

- احترام حرية الطفل: إفساح المجال أمام الطفل ليتعلم عن طريق النشاط واللعب، الاهتمام بتدريب حواس الطفل، تتيح له الفرصة لتدريب حواسه وتنميتها عن طريق الإدراك الحسي.

- العناية الفائقة بالتربية الخلقية: ولإعطائها المزيد من الاهتمام، عن طريق توفير بيئة تربوية تحرص على تشريب الطفل القيم الأخلاقية من خلال السلوك القدوة للهيئة التعليمية والأقران. يعتبر هذا الكتاب مدخلاً إلى نهج مونتيسوري كأحد أقدم النهج في تعليم وتربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وما زال منافس قوي أمام العديد من المناهج العالمية الأخرى.

المحتويات

مقدمة	هـ
ماهو منهج مونتيسوري	١
المعلمة في نهج مونتيسوري	٩
الطفل في نهج مونتيسوري	١١
بيئة التعلم و بيت الأطفال في نهج مونتيسوري	٢٥
نهج مونتيسوري ومهارات الحياة العملية	٤٥
تدريبات الحواس لدى مونتيسوري	٥٧
الملاحظة و التقييم في نهج مونتيسوري	٦٧
مراحل النمو لدى مونتيسوري	٧٣
اللغة لدى مونتيسوري	٨٩
الرياضيات والعلوم و الدراسات الإجتماعية في نهج مونتيسوري	١٠١
القيم الأخلاقية في نهج مونتيسوري	١١١
دراسات حول نهج مونتيسوري	١٢١
المراجع	١٢٩

ما هو منهج مونتيسوري؟

هناك العديد من العطاء الذين كانوا من أهم الرواد لتوجيه البشرية لفهم طبيعة نمو الطفل، من بين هؤلاء فرويد، وجانج، وبياجيه، وأريكسون، ومن بينهم أيضاً كانت ماريا مونتيسوري، هؤلاء خلقوا رؤية جديدة لنمو وتعليم الطفل. ومع بداية القرن العشرين، كان الأطفال يعيشون حياة بائسة، وكان من الممكن فقط أن تراهم دون أن تسمعهم، فقد كانوا يعيشون حياة بلا حقوق، وخلال ذلك الوقت تحول انشغال هؤلاء المفكرين بالحياة والتعلم والنمو، ولم تكن منهم ماريا مونتيسوري، فقد وجهت بحثها لدراسة نمو وتطور المخ. ومن خلال بحثها وعملها، فقد لاحظت كيف يعيش الأطفال طفولة بائسة مليئة بالحرمان، ولذلك وجهت عملها إلى هؤلاء الأطفال، وكان هدفها أن تنقذ أكبر عدد ممكن منهم بقدر المستطاع، وقد لاحظت مونتيسوري على هؤلاء الأطفال مدى حب استطلاعهم ورغبتهم القوية في التعليم، وبالفعل فقد شغل هؤلاء الأطفال قدراً كبيراً من طاقتها وتفكيرها، ولذلك اهتمت أولاً بطعامهم، وذلك لكي تتحسن صحتهم؛ وبالتالي يمكنهم بعد ذلك التعلم في بيئة صحية (Helfrich, 2011).

نشأة نهج مونتيسوري

إن نهج مونتيسوري هي وسيلة تعليمية بدأت منذ أكثر من ١٠٠ عام حيث استخدمت لأول مرة في روما حيث طبقت على الأطفال قبل سن المدرسة ولا يزال هذا البرنامج يحظى بشعبية طاعية في التطبيق فتشير الإحصاءات إلى أن أكثر من ٥٠٠٠ مدرسة في ٣٠٠ دولة تطبق هذا النظام

بما في ذلك بعض المدارس الثانوية والمونتيسوري طريقة تعلم تتميز بالتطبيق على مختلف الأعمار وهي عبارة عن مجموعة خاصة من المواد التعليمية ويختار الطالب الوقت الذي يتعلم فيه وكذلك تتميز بغياب الدرجات والاختبارات وهي عبارة عن مجموعة من المهارات الفردية الصغيرة الأكاديمية والاجتماعية وتتميز بالفعالية في التعليم (A. S. Lillard, 2005).

نشأت ماريا مونتيسوري في شيرفال قرب مدينة روما بإيطاليا سنة ١٨٧٠م وتوفيت في نورديجيك في هولندا سنة ١٩٥٢م وفي سن الثانية عشر انتقلت ماريا مونتيسوري إلى مدينة روما، وتلقت تعليماً يمكنها من العمل كمعلمة، ولكن بعد تخرجها لم تفضل مونتيسوري العمل كمعلمة والتحقّت بكلية الهندسة في جامعة روما. ثم التحقت بكلية الطب في جامعة روما وأصبحت أول طبيبة وجراحة للنساء والأطفال في القرن التاسع عشر (Lillard, 2005).

وكانت بداية نهج مونتيسوري عندما أكملت الطبيبة ماريا مونتيسوري بحوثها في مجال الطب النفسي، وعملت مونتيسوري طبيبة في مستشفى الطب النفسي في جامعة روما عام ١٨٩٦م وعملت مع الأطفال المعاقين عقلياً. حيث كان من المهام أن تختار مرضى من أجل الدراسة في العيادة الجامعية ، وكان أن اكتشفت أن هناك أطفال ذوي احتياجات خاصة وآخرون عاديون ولكن لا يوجد لهم من يرعاهم محتجزون مع هؤلاء الكبار المرضى نفسياً مما قادها إلى البحث في النظريات وفي آراء المفكرين الذين اهتموا بهذه الفئات الخاصة وكانت لهم نجاحات فيها ونظريات لها ، منهم على سبيل المثال (Edouard Seguin)، وقد تأثرت بنظرياتهم وطورت عليها فكانت الانجازات كبيرة في ذلك الوقت على هؤلاء الأطفال الغير عاديين حتى أصبح بعضهم في موازاة الأطفال العاديين. وذكرت مونتيسوري أن الإعاقة العقلية هي مشكلة تربوية أكثر من كونها مشكلة طبية، وقد اتبعت في ذلك التدريب المتدرج في تعليم الأطفال (Helfrich, 2011).

قامت مونتيسوري بتطوير اهتمام خاص بالأطفال الذين تم تشخيصهم كمعاقين أو مضطربين عقلياً. وعلى النقيض من الأفكار السائدة آمنت مونتيسوري أنه يمكن إيجاد حلول المشاكل التي تواجه هؤلاء الأطفال من خلال التربية بدلاً من التدخل الطبي. دخلت ماريا مونتيسوري مجال التربية من خلال عملها مع هؤلاء الأطفال.

لقد اهتمت مونتيسوري بالطفل منذ ولادته وأفردت كتاب كامل من كتبها وهو كتاب (العقل الماص) لتفشي ظاهرة النمو التي تتم في الفترة الأولى من حياة الطفل وأهميتها في تكوين الخبرات الأولى وطرق تكوينها. واهتمت مونتيسوري بمعالجة الأطفال جسدياً ونفسياً من خلال التدريب والبرامج التربوية الخاصة. وأسست مونتيسوري أول بيت للأطفال عام ١٩٠٧ م.

وقد اهتمت مونتيسوري بمعالجة الأطفال من الناحية الجسدية والنفسية، وقد ألفت العديد من المحاضرات حول أهمية نمو الطفل والفلسفة التربوية ومصالح المرأة الإيطالية، وقد ترسخ لدى مونتيسوري الفكرة أن هؤلاء الأطفال يمكن تحسين قدراتهم العقلية من خلال التدريب والبرامج التربوية الخاصة، وقدمت مونتيسوري في مؤتمر خاص يتعلق بالتدريس والتعليم عقد في مدينة تورينو دراستها التي تضمنت أفكارها التربوية، ونتيجة لذلك المؤتمر طلب منها وزير التربية والتعليم إعطاء مجموعة من المحاضرات حول تعليم الأطفال المتأخرين عقلياً، واتسمت هذه الفترة بالنشاط المكثف حيث قامت بتدريب المدرسين، وعلمت الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (Lillard, 2011).

وقد قامت مونتيسوري بتأسيس مدارسها التي تركت فيها حرية التعليم للأطفال، بعد أن وضعت في بيئتهم وسائلها التعليمية ورأت أنهم يشتغلون بهذه الوسائل ويعلمون أنفسهم من خلال تناول هذه الوسائل، وأخذت تطبق طريقتها على الأطفال العاديين ونجحت نجاحاً كبيراً (قناوي وآخرون، ٢٠٠٥).

ملاحظات ماريما مونتيسوري من خلال العمل مع الأطفال العاديين؟

من خلال ملاحظات ماريما مونتيسوري للأطفال وجدت التالي:

- يركز الأطفال على ما يثير اهتمامهم.
- يستمر الأطفال في تكرار العمل مرات عديدة عندما تثير اهتمامهم.
- يفضلون النظام والترتيب في بيئتهم المحيطة وخاصة الأطفال ذو الثلاث سنوات.
- إعادة ترتيب البيئة المحيطة بأنفسهم والمحافظة عليها.
- فعل الأعمال الحقيقية على اللعب.

- استخدام الأدوات الحقيقية بدلا من أدوات اللعب.
- العمل أغلب الأوقات في سكون كامل وهدوء.
- تعلم السلوكيات الاجتماعية المرغوبة
- من دون أن يستقبل تعزيز أو توبيخ.
- مع أخذ الفرصة ليصحح خطأه بنفسه.
- إعطاؤه الحرية لاختيار العمل الذي يريده ضمن المسؤولية.
- عمل الأشياء بأنفسهم.

وقد اهتمت مونيسوري بدراسة الدماغ البشرية وذلك من خلال عملها كطبيبة، وتوصلت إلى أهمية التعليم والخبرات في السنوات الأولى من حياة الطفل ومدى تأثيرها على نمو عقله، وقد أثبتت أبحاث الدماغ الحديثة أن برنامج مونيسوري يتفق مع نتائج هذه الأبحاث في النقاط التالية:

- يتأثر الدماغ بأوضاع البيئة التي تحيط به، وهي تتضمن طرق العناية بالطفل ونوع التغذية التي يحصل عليها، والمثيرات التي يتلقاها، وهذا التأثير قوي جداً لدرجة أنه لا يؤثر فقط على المسار الطبيعي لنمو الطفل، بل يؤثر أيضاً على كيفية نمو وعمل الدماغ الداخلي وطريقة توصيل المثيرات عبر الوصلات العصبية.
- يقوم الدماغ بتكوين آلاف الملايين من الوصلات العصبية في السنوات الأولى لحياة الطفل وهي التي تحدد مدى قدرته العقلية عندما يكبر. أن نمو الدماغ والقدرات العقلية عند الطفل تسير في خط زمني وتتأثر بما يطلق عليه بالفترات الحساسة للنمو، أو الفترات الحرجة، التي ينمو الطفل فيها ويكتسب مهارة تتناسب مع خط الزمن أو المرحلة التي وصل إليها.
- اكتشف علماء المخ والأعصاب أن بعض المناطق من قشرة الدماغ تتأثر ويزداد حجمها إذا ما تعرض الطفل لمؤثرات خارجية قوية، وكلما زادت فترة التعرض للمثير يزداد حجمها، فالدماغ لديه القابلية على التأثر والنمو بهذه الطريقة عبر فترة محددة يطلق عليها (الفترات الحرجة).

إن السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل هي التي تحدد مسار نمو الطفل في السنوات اللاحقة. (Helfrich, 2011). وتؤكد (Helfrich) أن جميع هذه النقاط ما جاءت به نهج مونتيسوري المتقدم في التعليم من حيث: _

- أهمية إثراء البيئة المحيطة بالطفل التي تعمل على تكوين قدرة على التعلم وخبرات أعمق ومعرفة أكبر.
- أهمية المرحلة الحساسة وهي المرحلة التي اكتشفتها مونتيسوري من خلال الملاحظة التي طبقتها على الأطفال التي تقل أعمارهم عن ٦ سنوات، حيث يمرون بمراحل معينة ومحددة ينزع فيها الطفل إلى التعلم والنمو في اتجاه معين، وهذه المرحلة يجب الاستفادة منها وتوفير الفرصة للطفل للنمو والتطور بشكل أفضل، من خلال تهيئة البيئة والأدوات التي تؤدي إلى هذا النمو.
- زيادة الخبرات الحسية والمعرفية من خلال الخبرات المباشرة التي يمر بها الطفل داخل بيئة مونتيسوري المعدة باستخدام الحواس والتي تعتبرها مونتيسوري بوابة المعرفة. إذا تعلم الطفل الحرية والاستقلالية وأصبح أكثر اعتماداً على نفسه وأكثر سيطرة على رغباته وقدراته، وأكثر قدرة على التعلم الذاتي والمثابرة على إنهاء المهام فهذا ما سيصبح عليه عندما يكبر، فقد أكدت مونتيسوري أن في فصولها لا يتم تعليم السلوك، بل يجعلونه عادة يتم ممارستها يومياً في الفصل، مما يجعله طريقة وأسلوب للحياة تستمر مع الطفل مدى الحياة.
- ويعتمد نهج مونتيسوري بشكل أساسي على استخدام نظام بسيط في التعليم لفئة الأطفال والابتعاد عن زخم المعلوماتية ومبدأ التلقين والحفظ، فهي تركز على قدرات الطفل أو الطالب في سنوات الدراسة المبتدئة على استيعاب المعلومة .. غرف التدريس بسيطة جميع محتوياتها تناسب المرحلة العمرية للطفل فلا وجود لسبورة ولا تستخدم الكتب. فالطالب هنا هو المحور وليس المعلم وله حرية التعبير وممارسة جميع نشاطاته.. من سن الثالثة تبدأ المهمة التعليمية فالطالب يبدأ بتعلم الكتابة والقراءة وجرعات من العلوم والرياضيات والمناهج الفكرية حسب عمره ودرجة استيعابه فمبدأ التعليم في نهج مونتيسوري تعتمد على العمر العقلي للطالب (M.COSENTINO,2006)

ويقوم برنامج المونتيسوري على فكرة أنه لا يمكن لأي شخص أن يتعلم من شخص آخر، إنما يقوم هو أو هي بالتعلم بدافع ذاتي (من داخله) أي من مصدر فضوله الطبيعي وحبه للمعرفة، هذا ويتم الوصول إلى الغاية في غرفة الصف الخاصة بمنتيسوري بطريقتين:

الأولى: تسمح للطفل باختبار متعة التعلم باختياره وليس بفرضها عليه.

الثانية: تساعد الطفل على صقل أدوات التعلم الطبيعية لديه، وهذا يتم تعظيم قدرات الطفل لمواجهة مواقف تعليمية مستقبلية، و تتسم أدوات مونتيسوري بأنها قادرة على القيام بهذا الدور المزدوج بشكل واسع، بالإضافة إلى قدرتها على تلبية غرضها المباشر والمتمثل في إعطاء المعلومة بعينها للطفل (Woodcock , 2001).

ترى مونتيسوري بأنه لا يمكن لأي إنسان أن يجبر إنسان آخر على التعلم فعلى الإنسان أن يكون مستعدا للتعلم بنفسه وإلا فإنه لن يتعلم مطلقا فعملية التعلم هي عملية مستمرة تمتد بعد سنوات الدراسة وذلك كون الإنسان محفزا داخليا وطبيعيا لحب الاستطلاع واكتساب المعرفة. تعتمد بشكل أساسي على استخدام نظام بسيط في التعليم لفئة الأطفال والابتعاد عن زخم المعلومات ومبدأ التلقين والحفظ فهي تركز على قدرات الطفل في سنوات الدراسة الأولى على استيعاب المعلومة.

فلسفة مونتيسوري التربوية ما هي إلا نظام لتعليم الأطفال من الولادة وحتى سن ١٨ عاما يمكننا فهم فلسفة مونتيسوري وأسلوبها في ضوء أربعة مبادئ أساسية ألا وهي عقل الطفل المستوعب، فترات التعلم الحرجة، النشاط التلقائي في عملية التعليم، والدور الذي يقوم به المعلم. أوضحت مونتيسوري بعد عقود من المتابعة والملاحظة أن تفكير وعقلية الأطفال الصغار يختلف عن عقلية البالغون كيفا وجوهريا؛ ذلك لأن الأطفال الصغار، سواء كانوا فُطم أو حديثي الولادة، لا يستطيعون التمييز بين أجزاء من خبراتهم، وبدون أي وعي منهم يستوعبون الأشياء المحيطة بهم كوحدة كاملة محتفظين بأجزاء كبيرة منها. يستوعب الأطفال الصغار أولا وبعد ذلك يقومون بترتيب المعلومات بطريقة تنم عن خبرة ما. ويتوافق ذلك ورؤى مونتيسوري في أن الأطفال يتعلمون عن طريق أحاسيسهم وبطريقة تدريجية يميزون بين الاختلافات البسيطة وأخيرا يصلون لمرحلة التصنيف والعنونة.

تعرفت مونتيسوري على العديد من الفترات الحرجة التي تخص معرفة معلومات محددة، ومن بينها النظام والحركة واللغة التي تعتبر مظاهر مهمة في مرحلة تعلم الأطفال الصغار. فعندما تدرك المعلمات فترات التعلم الحرجة لكل طفل وعلى أساس ذلك يقومون بتنظيم بيئات التعلم والأنشطة والخبرات التي تلبي حاجات الأطفال، فيمهدن الطريق للطفل كي يحرز اكتشافات بطريقة عفوية. وبعدها توفر الأدوار التي تقوم بها المعلمة فرصاً للتعلم التلقائي. وتضع المعلمة عن طريق المتابعة والتسهيلات والتصميمات والإعداد للبيئة المحيطة فرصاً للأطفال كي يصبحوا متعلمين أكثر استقلالاً واحتراماً وسعادة وثقة.

مما سبق نجد مدى اهتمام مونتيسوري بالطفل منذ الميلاد، وكذلك اهتمامها بدراسة الدماغ البشرية، وذلك يضمن مدى الاهتمام بالعناية بنمو وتربية الطفل، ولذلك فقد قامت بإنشاء بيت للأطفال لتطبيق المنهج الذي اتبعته، وبعد ذلك كثرت المدارس التي تناولت وطبقت نظام مونتيسوري التعليمي، ومن ضمن المدارس التي طبقت منهج ومنهج مونتيسوري في كافة أنحاء العالم بعض مدارس وروضات مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ولذلك اهتمت الباحثة بتحليل روضات الأطفال المطبقة لنظام مونتيسوري، ومعرفة تأثير ذلك على تنمية القيم الخلقية للأطفال الروضة.

وهدفت مونتيسوري من منهجها

- مساعدة الأطفال لتطوير الثقة بالنفس وتقدير الذات.
- وجود بيئة آمنة وسعيدة تساعد الأطفال على الاكتشاف والوصول إلى الحقيقة مستخدمين قدراتهم الكاملة.
- إعطاء كل طفل الرعايا والانتباه اللازمين لتشجيع عملية التعلم وإعطاء كل طفل فرصة للتقدم والتطور حسب قدراته.
- تحفيز النمو عن طريق الأدوات والفعاليات التي تشجع الطفل على الاكتشاف والتعلم وحل المشكلات.

- تشجيع وتطوير المهارات الاجتماعية من خلال التفكير الناقد والاستقلالية والتعاون والمنطق.
- تلبية احتياجات الأطفال الفردية عن طريق البيئة الآمنة والسليمة.
- تعزيز مهارات التركيز وتأسيس عادات عمل جيدة من أجل اكتشاف متعة التعلم

تطبيع الطفل

الهدف الأساسي من طريقة مونتيسوري هو " تطبيع " الطفل بحيث يصبح متوازنًا، عفويًا، وقادرًا على الاستفادة من قدراته / على أكمل وجه . وبعض من خصائص مثل هذا الطفل ما يلي:

- القدرة على التركيز بشكل جيد
- الشعور بالكرامة الشخصية
- الاستقلال
- التحفيز الذاتي
- حب النظام
- التمتع بالتكرار
- القدرة على العمل بمفرده
- الانضباط الذاتي
- الرغبة في حرية الاختيار والحركة
- المتعة والوفاء في العمل .
- الرغبة في العمل من دون الحاجة للحصول على مكافآت أو عقوبات
- الطاعة
- حب التعلم
- وقال " ما كان يُرى سوى طفلًا ... بتصرف وفقا لطبيعته الخاصة

المعلمة في نهج مونتيسوري

لدى معلمة المونتيسوري مهام متنوعة، مثل التحضير والإعداد للأنشطة التعليمية المحفزة والمثيرة في بيئة معدة خصيصاً للأطفال (Lillard,2005)، وقد أطلقت مونتيسوري على المعلمة لقب المرشدة؛ لأنها تقوم بتوجيه وإرشاد الطفل في عملية التعلم. وأن تجعل الطفل محور العملية التعليمية في الفصل، وأن تعمل على تهيئة الظروف المناسبة لنمو الطفل، (Utanir, 2012)، وتقوم معلمة مونتيسوري بتدريب الأطفال على الثقة بالذات والقدرة على الضبط الداخلي. (Edward,2002).

و قد تميزت مونتيسوري بأدواتها التعليمية الخاصة، وكذلك فقد تميزت أيضاً بمعلماتها، فمعلمة مونتيسوري تسمى بالمرشدة والموجهة، فهي هادئة وصبورة ومتواضعة، وهي حلقة الوصل بين الطفل والوسائل، حيث تساعده على أن يختار منها ما يثير اهتمامه ونشاطه، فمهارة المعلمة تتمثل في ترك الطفل يعمل بحرية وملاحظة، (Martin, 2004).

نظرت مونتيسوري إلى المعلمة نظرة ذات طابع مختلف وخاص واحتوتها بعين عنايتها، ودربتها بنفسها على المهام الخاصة التي سوف توكل إليها، كما أن دورها كهمزة وصل بين الطفل والبيئة يحتم عليها ألا تتدخل إلا بالقدر المسموح به لها في التعامل مع الأطفال، وذلك حتى تترك للطفل فرصة للتعلم الذاتي والاستكشاف، وهو ما أطلق عليه حديثاً مصطلح التربية السلبية، (Kramer, 2012). والمقصود هنا بالتربية السلبية هو عدم تدخل المعلمة في عمل الطفل إلا للضرورة وفي أضيق الحدود حتى تترك للطفل فرصة الاستغراق والتركيز على العمل الذي يقوم به، وتعد مونتيسوري أن مقاطعة الطفل أثناء عمله عملاً خاطئاً تقوم به المعلمة؛ وذلك لأنها تعطي الطفل انطباعاً عن عدم أهمية التركيز والمثابرة على العمل الذي يقوم به، (Massey, 2007).

يدرك مربو المونتيسوري أن للأطفال الصغار الحرية في إنجاز الأنشطة ولكن ينمي داخلهم الانضباط الذاتي ومن المعروف أن الانضباط الذاتي يكون نتيجة للنجاح بشكل مستقل عن الآخرين وبعبارة أخرى تنمي داخله ألا ينتظر من الكبار أن يعاونوه ولكن المطلوب أن يؤدي كل شيء لنفسه بنفسه بدلا من ذلك يجب على الكبار فقط أن يحموا الأطفال بحيث لا يتعدى طفل على المواد المختارة لأداء طفل آخر أو يتدخل الكبار كي لا يقطع تعلم الطفل أي تدخل خارجي (Turner, 1992, J.). وتعتبر معلمة مونتيسوري جزءاً من بيئة التعلم، حيث تلعب دوراً مهماً جداً في ملاحظة الطفل، وتجهيز البيئة له (Lillard and lillard, 2005) وتخطط له النشاط المناسب لكل مرحلة نمو، كما أنها على وعي بقدرات الطفل وتثري البيئة استجابةً لاحتياجات الطفل واهتماماته (Isaacs, 2007)

توجد المعلمات في الخلفية ولكن يظهرن بطريقة تجعل الأطفال يشعرون بالأمن والأمان وتكون عادة المعلمة لدى مونتيسوري مدربة ومساعدة. في حالة وجود الكثير من البالغين يكيّل الأطفال إلى الاعتماد على مساعدة المعلمات. ومعلمات مونتيسوري ليسوا معلمات بالمعنى التقليدي. لهذا السبب يطلق عليهم عادة مديرون. يكمن دور مدير مونتيسوري في إعداد بيئة التعلم وربط الأطفال مع هذه البيئة. بمجرد تواصل الأطفال مع البيئة المعدة يجب أن يصبحوا قادرين على العثور على كل شيء يحتاجونه لتربية أنفسهم بدون تدخل البالغين غير الضروري.

في مدارس مونتيسوري يتم احترام جميع التفاعلات مع الأطفال. لا يتم التعامل مع الأطفال مثل الدمى مدللة كثيراً ولا يتم التعامل معهم كمصدر للتسلية أو الازدراء عندما يتصرفون بطرق يمكن أن يفسرها البالغين بأنها لطيفة أو صعبة. لا يتحدث بالغو مونتيسوري عن الأطفال حيث يمكنهم سماعهم على سبيل المثال عند التحدث في زيارة أحد الوالدين أو المتخصصين. في حالة وجود الأطفال يتم إدراجهم في المحادثة. وفي حالة عدم وجودهم تسعى معلمات مونتيسوري للحديث عن الأطفال باحترام طوال الوقت.

تتكون تعليمات المعلمة من مجرد تلميحات أو لمسة - كافية لتعطي انطلاقة للطفل. يتعلم الأطفال من بعضهم بعضاً ويلقون بأنفسهم في العمل بحماس وفرحة. ينمي هذا الجو من النشاط الهادئ شعور الزمالة وفكرة المساعدة المتبادلة والأكثر روعة اهتمام ذكي من جانب الأطفال الأكبر عمراً بتطور رفقاتهم الصغار. من الكافي وضع الطفل في هذه الأجواء السليمة ليشعر بأنه في المنزل تماماً.

الطفل في نهج مونتيسوري

إن اهتمام مونتيسوري بالطفل جعلها تدرك أن هناك قوى كامنة لديه، وعلى ذلك فيكون دورنا بمثابة مساعدته للوصول إلى أقصى درجة من الاكتمال، ومن الممكن استفادة أطفال اليوم من عمل مونتيسوري، وذلك إذا تم تطبيقه أو فهمه دون تلاعب أو تشويه.

وفي صف مونتيسوري يتم التركيز في الكثير من عمل الطفل الصغير على مهام التعلم الفردية حيث يقوم كل طفل على حدة بعمل مستقل والقيام بمهمة مختلفة عن غيره من الأطفال، ويتدخل المعلم هنا فقط إذا تطلب الأمر مساعد الطفل والتنشئة الاجتماعية هنا تجري من خلال الألعاب ولا يكلف المعلم نفسه عناءً كبيراً كما أن الأطفال الأكبر سناً يتولون مساعدة الأطفال الأصغر في تعلم القيام بمهمة جديدة مما يعمل على غرس قيم أخلاقية مثل (عطف الكبير على الصغير) وهي من القيم التي يحثنا ديننا الحنيف عليها، كما أن كل طفل له دور في اللعب ويجب على باقي الأطفال أن ينتظروا دورهم لاستخدام نفس النشاط كما أن نهج مونتيسوري تشدد على أن يتعلم الطفل بالتدرج لتطوير الأطفال في المجال الاجتماعي، المعلم هنا له دور كبير في نمذجة السلوك الاجتماعي والأخلاقي الجيد مع الأطفال من خلال الانضمام معاً في الحركة والغناء والألعاب لتطوير الوعي بالمجموعة، ترى مونتيسوري أن عقل الطفل فيه خاصية ماصة فهو مستعد لامتصاص المعرفة والخبرة كالإسفنجة(العقل الماص). النظرية هنا أنه من خلال تزويد الطفل بالمهام الفكرية في سن مبكرة سوف يؤدي في النهاية إلى إنتاج الطفل المتعلم للخروج من الفوضى حيث يتعايش مع عالم كامل من المشاهد والأصوات وأنه إذا منح الطفل بيئة محفزة بشكل مناسب سوف يتعلم بنفسه (Montessori,1979)

وتؤكد مونتيسوري أنه قد حدث تقدماً هائلاً في مجال رعاية وتربية الأطفال، وقد حدث تقدماً في الرعاية الصحية للأطفال في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وكذلك بدأ إلقاء الضوء على شخصية الطفل ذاتها، ولقد صار من الصعب دراسة أي فرع في الطب أو الفلسفة أو الاجتماع دون أن تؤخذ في الحسبان الإسهامات المتحققة من دراسة حياة الطفل، وقد فتح الطب النفسي مجالاً للبحث للمعاونة في الإسهامات التي يمكن تقديمها للطفل، وأصبح هناك مجالاً جديداً لاكتشاف العلم الذي يختص بالطفل، والذي يناضل لمساعدة الحياة النفسية للطفل، ويعمل على إيقاظ وعي الكبار من اتجاهاتهم الخاطئة تجاه الأطفال (مونتيسوري ٤، ٢٠٠٣).

ومن الضروري إعطاء أهمية لتكيف الطفل مع عالمه، وأيضاً أن نتذكر صدمة مولده؛ لأن هذا يرينا أنه أيضاً يحتاج إلى معاملة خاصة كحاجة الأم إليها، فالطفل والأم يواجهان مخاطر مختلفة، ويجتازان صعوبات خطيرة، (مونتيسوري ٢٠٠٢). وقد كشفت الخبرة بأننا نحمل أخطاء في مرحلة الطفولة المبكرة في أعماقنا وتظل معنا لبقية العمر، فحياة الجنين وما يعقبها من سن الطفولة عامل حاسم بالنسبة لصحة البالغ ول مستقبل الجنس البشري، فالإيلاد أصعب لحظات حياة الإنسان على الإطلاق، وتتمثل أزمة الطفل حديث الولادة في انفصاله التام عن الأم، التي كانت تقوم بكل الوظائف الحيوية بالنيابة عنه، والذي يصبح منفصلاً عنها ومتروكاً لقواه الذاتية غير الكافية، يجب عليه أن يعتمد على وظائفه الحيوية، ولا تقدم الطبيعة أي ترتيبات لتكيفه، (مونتيسوري ١، ٢٠٠٣).

تؤكد مونتيسوري ٤ (٢٠٠٣) أن المرحلة الأولى من الحياة الإنسانية لها أهمية كبيرة في حياة الطفل، فالأذى والحرمان في الشهور الأولى من وجود الطفل، يمكن أن يؤثر في كل مراحل نموه المستقبلي، ففي الطفل يكمن صنع الإنسان ورخاء الجنس البشري. والاهتمام الضئيل الذي يتلقاه الطفل حديث الولادة، هو مجرد تمرس على صعوبة الأزمات الإنسانية، فمقارنة الرعاية التي تُقدم للطفل، والتي تُعطى لأمه، مع العلم بأن ما يجب للأم يجب للطفل، فسرى خطأ الأساليب التي يتم التعامل بها مع الطفل حديث الولادة، وهذا ما يمكن أن يسبب لهم مشاكل وعدم استقرار مستقبلياً. وبالمثل، فإن الرعاية الرقيقة الزائدة التي تتم للطفل حديث الولادة، لا تكفي، بل يجب توجيه الانتباه إلى احتياجاته النفسية، وإذا فهمنا أن نفسية الطفل أبعد من كونها مجرد نمو عقلي، لأمكننا القول إن تربية الطفل يجب أن تبدأ منذ لحظة الميلاد. فالطفل شيء مبهم، وكل ما نعرفه أنه يحمل إمكانيات

واحتتمالات عالية جداً، لكننا لا نعلم ما سوف يكونه هذا الطفل. وعلى ذلك، فإذا امتلك الطفل المفتاح لشخصيته المتفردة، وإذا كان لديه خطة للنمو، وقوانين يمكن ملاحظتها، فستكون تلك هي القوى الحقيقية، وتدخل البالغ يمنع إدراك الطفل لكل هذه الأسرار بداخله.

وترى مونتييسوري أن الأطفال لا يتشابهون، فلكل طفل طبيعته الخاصة، فهم ليسوا نسخاً يقوم باستنساخها ليطوروا قدراتهم وفق نمط موحد، بل ينمو الأطفال بشكل فردي، فلكل طفل معدلات نمو خاصة به، (Jones, 2005). وتضيف مونتييسوري أن الإنسان هو الكائن الوحيد المتفوق عن بقية المخلوقات في عظمة حياته الجسمية، فهو لا يفتقر إلى خطة في نموه الجسمي، فروح الطفل يمكنها التخفي بعمق، حتى أنها لا تظهر لنا مباشرة، ولا تتحرك بنمط المقدرة الطبيعية، ولكنها تتحرك بحرية، هذه الحرية تتطلب مثابرة، وهناك في روح الطفل يوجد سر لا يمكن النفاذ إليه، لكنه ينكشف تدريجياً كلما زاد النمو. وهذا يفسر لنا أن الطفل هو الذي يستطيع بأن يبوح بخطة الطبيعة للإنسان، ولكنه بسبب رفته، كما في جميع الكائنات الأولية، فتنحتاج حياة الطفل الجسمية إلى الحماية، (مونتييسوري، ٤، ٢٠٠٣).

وبعد الميلاد تبدأ السنوات الحرجة، ففي السنتين أو الثلاث سنوات الأولى قد يتعرض الطفل لتأثيرات يمكنها تغيير مستقبله كله، فإذا ما جرح أو عانى من القسوة، أو قابل معوقات خطيرة خلال هذه المرحلة، فقد تتبعها انحرافات في الشخصية، ويتبع ذلك أن خصائص شخصية الطفل تنمو حسب المعوقات التي واجهها أو الحرية التي تمتع بها في نموه، فلو كان الطفل عند الحمل فيه، وأثناء حياته في الرحم، وعند الميلاد وفي الفترة التالية له قد عومل بطريقة علمية فإنه سيكون في سن الثالثة فرداً نموذجياً، وهذه المثالية لا يمكن الوصول إليها، لأن عوائق كثيرة تتدخل، (مونتييسوري، ٢٠٠٢).

وقد قامت مونتييسوري بالتركيز على احتياجات الأطفال النمائية؛ وذلك لمحاولة إشباع تلك الحاجات من خلال برنامجها التعليمي، (Parker, 2007). من المهم التمييز بين مختلف مراحل تكوين الطفل، وحتى نأخذ مسارنا الصحيح، يجب أن نتقبل الحقيقة المتمثلة في أنهم يبدأون في التحرك عندما يمتلك جسدكم المقومات الطبيعية للحركة، ورغم أن هذا يعود إلى وصولهم لمرحلة معينة من النمو، إلا أن حالتهم العقلية لا تعتمد على ذلك؛ لأن الجانب العقلي في الإنسان ينمو أولاً، وتنتظر

بقية الأعضاء الفترة اللازمة لإتمام هذا النمو، وبعد ذلك يبدأ العقل في استخدامها. وعندما تبدأ الأعضاء في العمل، يبدأ المزيد من النمو العقلي، ولكن ذلك يكون دائماً بمساعدة التحركات التي تتم في مجال الخبرات البيئية. وعليه، فإذا حرم الطفل من استخدام قواه الحركية بمجرد استعدادها للعمل، فإن هذا يعوق النمو العقلي لذلك الطفل، ورغم أن النمو العقلي ليس له حدود، إلا أنه يعتمد في جزئه الأكبر على كون الطفل مستعداً لاستخدام أدوات عمله، وبها يقهر العوائق التي يسببها عجزه الخاص لكنها تنمو بطول الوقت على حسابها الخاص (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

وتؤكد مونتيسوري في كتابها "التربية من أجل عالم جديد" أن ليس هناك نوعاً من التربية يمكن أن يسيطر على طبيعة الطفل، فمن الضار أن نمنع الطفل عن الحركة وقد بدأ في المشي والجري؛ لأن الطبيعة تملئ على أي عضو مكتمل أن يبدأ العمل، هكذا بمجرد ظهور اللغة يبدأ الطفل في الثرثرة ليصبح إسكاته من أصعب الأمور، ويجب أن يُترك الطفل حراً وليستخدم استقلاله. يقول علماء النفس إن السلوك يتأكد لدى كل شخص عن طريق الخبرات التي يقوم بها في البيئة، لذلك تصبح مهمة التربية الأولى هي تجهيز بيئة تسمح وتساعد إنهاء الطفل لوظائفه التي وهبتها له الطبيعة، ولا يتعلق هذا بمجرد إسعاد الطفل، بل بإطاعة قوانين الطبيعة، (مونتيسوري، ٢، ٢٠٠٣).

ويتمدد هذا السلوك إلى المدرسة، حيث غالباً ما يتبع أسلوب الترويض المباشر والمتسلسل بشكل منهجي، وبحسب ضروريات بيئة البالغين، وحقيقة يتم في المدارس تحويل العالم الغض الرقيق للطفولة إلى مناخ غريب ومريض عن طريق الحصص الدراسية الصارمة والنظام القاسي، وغالباً ما يتحول الائتلاف بين الأسرة والمدرسة إلى حلف قوي ضد الضعيف، والذي يبدو وكأن صوته المكبوت وغير الواثق من نفسه، لا يجد من يسمعه، (مونتيسوري، ١، ٢٠٠٣).

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على صحة الأطفال أن حياتهم كانت غير سعيدة، وعقولهم مجهددة، وصدورهم اشتدت ضيقاً، فالأطفال بالنسبة للكبار مصدرًا ثابتاً لمشكلة، ففي الأسر كبيرة العدد، ليس هناك مكان حقيقي للأطفال، وكذلك بالنسبة للشوارع المزدهمة بالسيارات، والآباء تحت ضغط واجباتهم وعملهم وانشغالهم الدائم به، فليس لديهم سوى القليل من الوقت لتمضية مع أطفالهم، وحتى إذا كان الأطفال يعيشون في ظروف أكثر ثراءً، فهم مقيدون بحجراتهم المستقلة، وليس هناك مكان يشعرون فيه بمن يفهمهم، حيث يستطيعون فيه ممارسة

أنشطتهم الخاصة بهم، إذ عليهم التزام الهدوء وعدم لمس أي شيء، وكل شيء غير متاح، فكل ما يدخل في ملكية الكبار هو محرم على الأطفال، وكذلك فيوبخ الطفل عندما يعبث على الأرض، أو بالأثاث الخاص بالكبار، ويبقى ذلك هو حال الطفل الذي يعيش في محيط الكبار، إنه يبدو كالتوسل، متطلعاً لشيء يفشل في الحصول عليه، إنه كائن منفي إلى هامش المجتمع، مدان، معزول، ومعاقب من أي كبير، (مونتييسوري ٤، ٢٠٠٣).

وتؤكد مونتييسوري أن الأطفال الصغار موهوبون جداً بطبيعة نفسية خاصة بهم، هذا يظهر مدخلاً جديداً للمعلم. إن طاقة الطفل البنائية الحقيقية هي طاقة ديناميكية ظلت كامنة وغير مُدركة منذ آلاف السنين، وكما خطا الإنسان على الأرض وفلحها فيما بعد دون أن يفكر في الثروات الضخمة المخبوءة في أعماقها، كذلك يسير الناس في هذه الأيام ويتقدمون في الحياة دون أن يلاحظوا الكنوز المخبوءة في عالم الطفولة، ومن المؤسف أنه تم قمع وإلغاء هذه الطاقات منذ فجر الحياة الإنسانية فوق الأرض (مونتييسوري ٢٠٠٢).

ولقد كشف الأطفال عن مستوى عقلي لم يكتشف من قبل، وأظهرت أنشطتهم ميولاً لم يسبق للأخصائيين النفسيين أو التعليميين التعامل معها، فمثلاً؛ لم يكن الأطفال منجذبين نحو الأشياء مثل اللعب التي كان من المفترض أن تسعدهم، ولم يهتموا بالحكايات عن الجن، وبدلاً من ذلك اشتاقوا لتحرير أنفسهم من البالغين، وأن يقوموا بعمل كل شيء بأنفسهم، مظهرين بشكل واضح عدم الرغبة في مساعدة الكبار لهم، إلا تلك المساعدة الضرورية جداً. وتضيف مونتييسوري أن الطفل هو نسل البالغ الذي يقمعه كما لو كان قطعة من ممتلكاته، وليس هناك عبد في حالة ملكية تامة لسيد كما هو حال الطفل بالنسبة لوالديه، ولم يكن هناك حقاً من حقوق الإنسان مغفولاً عنه مثلما هو الحال مع الطفل. ولم يتواجد أبداً الطفل المستقل الوجود اجتماعياً، ولم يبدو أن الشخصية المستقلة للطفل عن الشخص البالغ قد خطرت على بال أي إنسان، وتقريباً إن كل الأفكار الخلقية والفلسفية قد وجهت نحو الكبار، والمسألة الاجتماعية نفسها لم تتطرق إلى الطفولة، (مونتييسوري ١، ٢٠٠٣).

وتظهر ملاحظة الأطفال أن لديهم الرغبة في العمل باستقلالية وبشكل طبيعي، فهم يودون أن ينفذوا الأشياء، وأن يخلعوا ملابسهم بأنفسهم، وهم لا يحاولون فعل هذه الأشياء اعتماداً على رأي الكبار، بل على العكس يكون حافزهم قوياً بحيث تفشل محاولتنا في كبحهم، وعندما نفعل

ذلك نحارب الطبيعة وليس إرادة الطفل. وعلى المجتمع أن يساعد في اكتمال حرية الطفل، وأن يؤمن له استقلاله، ولا بد من تجنب تشويش وإيهام هذا التصور لدى الكبار، (مونتيسوري 2، ٢٠٠٣).

وتضيف مونتيسوري في كتابها "سر الطفولة" أن الطفل لا يمكنه الاستمرار والنمو كما ينبغي باستمرار قمع الكبير له، وإذا تمت معاملة الطفل بطريقة أفضل، سيتم إنقاذه من الصراعات التي تشكل خطراً على حياته الجسمية، وهذا التغيير لا بد وأن يتم داخل الكبير، فعليه أن يبحث فيما يخنفي في أعماق روح الطفل، وهذا هو الجهد الذي يجب أن يشارك فيه الجميع، دونما تمييز أو فارق لوطن، أو جنس، أو لمكانة اجتماعية، بعد أن أصبح يمثل عنصراً لا غنى عنه في التقدم الأخلاقي للإنسانية جمعاء. والعلاج لا يفترض وجوب اكتساب الكبار بعض المعرفة العقلية، أو تحقيق مستوى عالٍ من الثقافة، بل عليهم إيجاد نقطة مختلفة للانطلاق لإيجاد الخطأ الذي يمنعه من رؤية الطفل كما هو، وإذا لم يتم هذا الإعداد، فلن يستطع التقدم عما هو فيه. فالكبار ينظرون إلى كل ما يتعلق بروح الطفل من وجهة نظرهم الخاصة، ونتيجة لذلك فإن سوء فهمهم في ازدياد متواصل، (مونتيسوري ٤، ٢٠٠٣).

بالإضافة إلى ذلك فنحن لا نحترم أطفالنا، نحن نحاول إجبارهم على الاقتداء بنا دون اعتبار لحاجاتهم الخاصة، وبعد ذلك نتوقع منهم أن يكونوا مطيعين وحسن السلوك، ثم نتباهى بتقليدهم إيانا وإعجابهم بنا، إنهم يقلدوننا في كل الأحوال، وعلى ذلك فلنتعامل معهم بكل الاحترام والإنسانية التي نتمنى أن نساعد في تنميتها بداخلهم، وهذا لا يعني الإفراط في التدليل، إنها تعنى تفهم أمنياتهم وحاجاتهم، هذه هي الإنسانية التي يجب أن نظهرها تجاه الأطفال، (مونتيسوري ٤، ٢٠٠٤).

والطفل يعيش في عالم يحتوي على الكثير من كل شيء يخص الآخرين ولا شيء يخصه هو، وفي هذا العالم يمضى متجولاً بلا هدف، مستمراً في شقاوته، مكسراً لعبه، باحثاً عن اكتفاء روحه بينما يفشل المعلمات أحياناً في إدراك حاجاته الحقيقية. وهذه الحواجز تم كسرها في مدارس مونتيسوري، حيث تم إعطاء الطفل أشياء حقيقية في عالم حقيقي، وكان من المتوقع أن نرى فرحة وبهجة في استخدامها، لكن حدث ما هو أكثر بكثير من ذلك فقد تغيرت شخصية الطفل بالكامل، وأول علامات ذلك كان تأكيد الاستقلال، وعلى البالغ أن يحجم دوره ليصبح مجرد مراقب، وما أن وضع

الطفل في عالم يناسب حجمه، فإن ذلك يتبعه تكوين الشخصية والحياة الاجتماعية. إذا؛ فقد كانت النتيجة ليس مجرد سعادة الطفل، بل إنه بدأ عمله في تكوين الإنسان، فليست السعادة هي كل هدف التعليم، بل على الإنسان أن يكون مستقلاً في قواه وشخصيته، قادراً على العمل وتحقيق سيطرته على كل ما يعتمد عليه. والطفل في غاية الحساسية لكل شيء يشعر به من الشخص البالغ، ونحن لا نملك أي فكرة إلى أي مدى يكون الطفل مستعداً لأن يطيعنا في كل وقت؟، وعلى ذلك لا بد أن يلاحظ البالغ كل ما يقوله ويفعله؛ لأن كل شيء ينطبع بحذافيره في عقل الطفل. فالطفل مليء بالطاعة، وهو يجب ومحترم الشخص الكبير الذي تصدر عنه كل الحكمة الضرورية لإرشاده في حياته. لذا يجب علينا أن نذكر أن هفوه صغيرة تصدر عنا تكون تصرفاً مهماً وضرورياً أمام الطفل، (مونتيسوري، ١، ٢٠٠٣).

ولدى الأطفال أنواع كثيرة من الحساسيات لكنها كلها متشابهة في إمكان إصابتهم بصدمة، فما أسهل أن نجرحهم، ومع ذلك فهم يشعرون بهدوء البالغين وبرودهم الذي يرحم، وعلى الوالدين الذين ما زالوا معتادون على ترك أطفالهم تحت رعاية مربية أن يكونوا حذرين بصفة خاصة من الطريقة التسلطية التي كثيراً ما تتكلم بها المربية، (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

وتضيف مونتيسوري في كتابها "العقل المستوعب" أن اعترافنا بالدور العظيم للطفل لا يعني أننا ندعو لتقليص دور وسلطان الأبوين، فعندما يقتنعان بأنها ليس اللذان يصنعان الطفل ويقومان ببنائه، ولكنهم شركاء في عملية البناء هذه، فعندها سوف يصبحان أكثر قدرة على تنفيذ واجباتهما الحقيقية، ومن ثم؛ وفي ضوء رؤية أوسع ستصبح مساعدتها ذات قيمة حقيقية، فلا يستطيع الطفل أن يبني بناءً سليماً إلا إذا قدمت له المساعدة بالطريقة المناسبة، وعليه فإن سلطة الوالدين لا تأتي من مواقف التملك؛ بل من المساعدة التي يستطيعان تقديمها لأطفالهما، فالمنزلة والدور الحقيقي العظيم للوالدين يكمن فقط في المشاركة، (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

والطفل مثله مثل كل البشر، يتمتع بشخصية منفردة، ويحمل في داخله كل جمال ورفعة الإبداع، والذي يمنح روحه النقاء والرهافة، والذي يتطلب منا أقصى أنواع المعاملة رقة ودقة، ولا يجب أن نشغل بجسده الرقيق الهش فقط، وأن نهتم بإجابة احتياجاته الروحية، وأن نقوم بأقصى المحاولات الواعية لفهم أصغر الملامح لنفسية الطفل حتى نؤسس صلة قريبة بعالم الطفل.

لذا يجب علينا أن نقلص من أدوارنا كسجانين، وأن نهتم بدلاً من ذلك ببناء بيئة نقوم فيها بأقل ما يمكن مما يرهق الطفل من ملاحقة وتوجيه، وعلى ذلك يجب أن تتلاءم هذه البيئة مع احتياجات الطفل، وبذلك تقلص أدوارنا كمعلمين، ويجب أن نبقي فكرة واحدة واضحة في أذهاننا، أن إطلاق حرية الطفل لا يعني أن نتركه لنفسه أو نهمله، ولا يجب أن تقلص المساعدة التي نعطيها له إلى حد عدم الاكتراث بكل الصعاب التي سيواجهها الطفل، ولكن لا بد وأن نساند نموه بعناية ومحبة، (مونتيسوري ١، ٢٠٠٣).

وقد اكتشفت مونتيسوري من خلال الملاحظة التي طبقتها على الأطفال أن الأطفال الذين أعمارهم أقل من ٦ سنوات يمرون بمراحل معينة ومحددة ينزع فيها الطفل إلى التعلم والنمو في اتجاه معين. وقد عبرت مونتيسوري عن مرحلة الطفولة المبكرة بأنها مرحلة العقل الماص، كما أشارت إلى أن عقل الطفل في هذه المرحلة يمتثل تماماً عن عقل الكبار فلا شيء يكتسبه العقل دون أن تكون اليد قد تناولته بالتفحص والاستكشاف، (Lillard & Jessen, 2003).

إن الطفل بطبعة يجب أن يكتشف ما يحيط به من أصوات وأشياء وأحداث الناس فكل شيء يلفت النظر ويثير اهتمامه وعندما يكتشف اللغة يجب تعلم أسماء الأشياء يجب اكتشاف العلاقات بين الأشياء وبين غيره مما يحيط به وبالتالي من الضروري توفير البيئة الغنية والأدوات اللازمة المساعدة له على تلبية الفضولية الفطرية لديه، وحيث إن لدى الطفل ميلاً لاستخدام يديه، لذلك يجب أن تنظم المواد على أساس حاجته للتعلم من خلال الحركة، لأن الحركة هي التي تطلق العمل العقلي، وترى مونتيسوري أن الصف يجب أن يكون منظماً وظيفياً للطفل بحيث يتمكن من الحركة والعمل والنمو بحرية. إن هذا مبدأ مونتيسوري حيث ترى بأن التربية يجب ألا تكون مفروضة على الطفل وأن الطفل يجب أن يكون حراً في العمل وفي تنمية نفسه بشكل طبيعي، ويقوم مبدأ مونتيسوري على أن الأطفال الصغار يجدون صعوبة في التمييز بين الواقع والخيال وبالتالي ينبغ تنمية هذا الخيال وترشيحه في الواقع حت تثبت الفكرة في ذهن الطفل بهذه الطريقة من الضروري لتحقيق القيمة المتغاة من اللعب مساعدة الأطفال على إعادة تفعيل الخبرات المكتسبة من الحياة بشكل واقع. ولكن عند استخدام الأسلوب التلقيني التقليدي في تعليم الأطفال فإن الطفل يعاني من صراع معقد بين تطبيق المعرفة خارج الفصل الدراسي والعمل الروتيني داخل الفصول الدراسية،

كما أنه في بعض نظم التعليم التقليدية بعض الجهات التربوية تتعامل مع التفكير الناقد باعتباره من العمليات؛ وذلك لأنه يتطلب استخدام العديد من المهارات التي يمكن توظيفها في تطوير نتاج ما كصناعة قرار أو كتابة موضوع معين والتفكير الناقد عملية وصف للطريقة التي تنفذ من خلالها العمليات، مما يجعل الطفل غير قادر على التفكير وليس مؤهلاً لتنمية مهارات التفكير ويجعله مجرد متلق للمعلومة ولا يستطيع أن يكون تصوراً خاصاً عن المفاهيم من حوله بينما التفكير الناقد ينطوي على أعلى مستوى من المهارات في التفكير، إنها عملية تفكير مجردة، وتطبق للمعرفة والتطور التدريج للتفكير من السطح إلى الأكثر تعقيداً.

ترى مونتيسوري أنه من المهم أن يبدأ اليوم الدراسي في مدارسها بفترة العمل التي تمتد على مدى ثلاث ساعات متواصلة، حيث تجد أن هذه المدة هي أقل ما يجب لترك الطفل يعمل بحرية واستقلالية بالأدوات التعليمية، فالطفل يمر بفترة من الدافعية للعمل، ويمكن تمثيلها بحلقة من العمل (Work cycle) المتواصل التي يتخللها عدد غير محدود من تكرار النشاط والتدريب عليه، الذي يصبو من خلالها الطفل الحصول على التمكن والإتقان في أداء المهمة، كما أن قطع فترة العمل أو تقليلها يؤدي إلى عرقلة عملية التعلم عند الطفل، (Lillard, 2011).

من وجهة نظر مونتيسوري عمل الطفل في المرحلة الانتقالية من الميلاد وحتى مرحلة البلوغ هو بناء الاستقلالية في المجالات النفسية والبدنية والاجتماعية والمعرفية والاقتصادية والأخلاقية من الحياة. في تقاليد مونتيسوري تعد الاستقلالية في كل مجال من هذه المجالات كأساس للحرية الحقيقية. يمكنك التفكير في نمو الاستقلالية من خلال النظر إلى مرحلتك الانتقالية من مرحلة الرضاعة حتى مرحلة البلوغ.

وقد اهتمت مونتيسوري بما سمته "المرحلة الحساسة"، وقد أولت لهذه الفترة اهتماماً بالغاً خلال تطويرها برنامجها التعليمي الخاص بها، وترى مونتيسوري أن عقل الطفل في هذه المرحلة يكون أشبه ما يكون "بالأسفنجة"، فهو يمتص كل المعلومات الموجهة لديه، ويكون لديه حساسية و طاقة شديدة لكل ما يتم تقديمه إليه، ولذلك فقد ركزت مونتيسوري على هذه الفترة، فهي فترة بناءية يمكن من خلالها تطوير تعلم الطفل بكفاءة، (Helfrich, 2011).

وتؤكد مونتيسوري في كتابها "سر الطفولة" أن الطفل كغيره من الكائنات الحية، فهو يمر بمراحل نمو، وهذه هي "المراحل الحساسة"، وهذه المراحل تظهر على كل الأطفال، وفي كل الأجناس، وفي كل الثقافات، وخلال أي مرحلة حساسة، يظهر الطفل تعطشاً لبعض المعرفة الخاصة، وهذه الظاهرة تبدو أكثر وضوحاً في مدارس مونتيسوري عبر العالم، وهذا التفجر الذهني هو الذي يشكل العمود الفقري وبنية كل العمل الإبداعي لمدارس مونتيسوري، (مونتيسوري، ٢٠٠٣). وفي هذا السياق يؤكد Feez (2010) أن ملاحظة مونتيسوري للأطفال وهم يعملون أدت إلى فهم طبيعة الأطفال، وكذلك تعاملهم مع الأدوات التي أعدت له، وهو ما أدى إلى تعديل هذه الأدوات تبعاً لما لاحظته أثناء تعاملها مع الأطفال، وذلك لكي تؤدي إلى تعلم أفضل خال من المعوقات.

وقد اهتمت مونتيسوري بالتربية الاجتماعية للطفل من خلال تنظيم بيوت الأطفال لتمثل منازل الأطفال الحقيقية، ودربتهم في ركن الحياة العملية على الأدوار الحقيقية التي يقوم بها الطفل في المنزل كالعناية الشخصية، والعناية بالمنزل، وإعادة الأدوات إلى أماكنها، (Murray, 2008).

فالطفل يحتاج إلى تأسيس علاقات اجتماعية في مجتمع أوسع، فالمدرسة المغلقة لا يمكن أن تبقى مجالاً كافياً له، ويفتقد شيئاً ما ضرورياً لتطور كامل شخصيته، وكذلك فالتحولات الخاصة بشخصيته التي نسميها انحرافات، هي مجرد ردود أفعال تجاه بيئة أصبحت غير ملائمة، وعندما يتواجد الطفل في ظروف ملائمة تخدمه، فيظهر نشاط غير عادي، فتدهشنا قدراته الذهنية؛ وذلك لأن كل قواه تعمل معاً، وهذا يقودنا إلى حقيقة مؤداها أننا لم نعد نتعامل مع مشكلة تغيير طريقة التعليم؛ ولكن مع مشكلة حياة تشكل، وهذا هو السبب الذي يفرض علينا احترامنا للبناء الداخلي للطفل ومظاهره، والذي يبدو في بعض الأحيان غير مفيد لنا، وعلى هذا يتم اعتبار المدرسة كإعداد للحياة، فالمدرسة يجب أن تشبع كل احتياجات الحياة لدى الطفل، والتعليم الذي يقود إلى كبح طبيعة الطفل الحقيقية، هو تعليم يقود إلى نشوء وتطور الانحرافات، (مونتيسوري، ٢٠٠٣، ٣).

بالإضافة إلى ذلك، فقد أولت مونتيسوري اللعب أهمية خاصة، فعُدَّت اللعب الحر أفضل وسيلة لتنمية العلاقات الاجتماعية، وتعلم الخبرات المعرفية، والقدرات العقلية واللغوية عند الأطفال، وأن هدف التعلم هو القدرة على إيجاد أنشطة تعبر عن اهتمامات الطفل الحقيقية، مما

يجعلهم يندفعون نحو العمل دون تدخل أو تأثير من الكبار. وقد اهتمت مونتيسوري بالألعاب التربوية وتعليم الأطفال من خلال اللعب والحركة واستكشاف البيئة، ولذلك قامت بتصميم الألعاب الحسية والتعليمية لتنمية ذكائهم، ولتعليمهم المهارات الحياتية والاجتماعية واللغة والحساب، (العناني، ٢٠١٠).

علاوة على ذلك، فقد كان من أهم التمرينات الهادفة في فصول مونتيسوري دروس الصمت، فهي أحد التمرينات اليومية المهمة التي تهدف إلى تدريب الأطفال على ضبط الذات، وغالباً ما تأخذ فترات الصمت طابع اللعب، حيث تقوم المعلمة بالطلب من الأطفال الصمت لفترة محددة، ثم تقوم بتمرين الهمس، فكلما همست المعلمة باسم أحد الأطفال، يقف ويأتي إليها بهدوء، بينما يظل الأطفال الآخرون واقفين في أماكنهم بهدوء، (Kramer, 2012).

ولم يسفر الاهتمام الحالي الموجه للسنوات الأولى من عمر الطفل عن أي خطوات أو مقترحات تسهم في تكوين رؤية علمية، وكل ما يفكر أي شخص حتى الآن هو أن الحياة المنزلية يمكن تحسينها، وذلك بعمل دورات تدريبية للأمهات يتم النظر إليها على أنها ضرورية، لكن المنزل ليس جزءاً من المدرسة، فهو ينتمي إلى المجتمع، وعليه فإن الشخصية البشرية والعناية بها هي شيء منفصل، وعلى ذلك، فالتعليم يجب أن يتطابق مع حقائق الحياة الإنسانية. ولذلك أصبح تعليم حديثي الولادة محل الاهتمام الأول، ومن المؤكد الطفل حديث الولادة لا يمكنه فعل أي شيء مما يجعلنا غير قادرين على تعليمه، ولكنه قادراً على أن يكون موضوعاً للملاحظة والدراسة التي نقوم بها للتوصل إلى احتياجاته الحيوية، وهدف هذه الملاحظة هو التوصل إلى قوانين الحياة، مونتيسوري (٢٠٠٢).

والتربية الحركية في فصول مونتيسوري تختلف عن المفهوم العادي الذي يقصد به مجرد حرية الحركة الجسدية، بل يجب على الأطفال أن يدرّبوا أنفسهم كي يتعلموا التنسيق بين حركاتهم، وهذه العملية مرتبطة بتدريبات الحياة العملية في بيئة مونتيسوري المهيأة لكي تناسب الطفل، حيث تتناسب الأشياء المحيطة مع حجم وقوة الطفل، (Ari, 2011). وترى مونتيسوري أن جميع الأطفال سواء عند ولادتهم، ولكنهم يختلفون في التطور الحركي لديهم، فعن طريق الحركة يستطيع الطفل استكشاف البيئة المحيطة به، ويمكنه أيضاً تلمسها بيده، وبذلك يعمل على نمو شخصيته، (Helfrich, 2011). وفي بيئة التعلم الخاصة بمونتيسوري يجد الأطفال أنفسهم يتحركون في حرية في تلك البيئة الماثلة للحياة

الواقعية، ومسخرة لاستخدامهم وسائل وأدوات مصممة بقياسات تناسب أحجامهم، ونفاجاً وكأن أنشطة غير متوقعة قد استيقظت داخلهم، وكان واجبنا وجهدنا هو متابعتهم وصياغة المعنى من ورائها، وكذلك مساعدة الأطفال على إظهار مثل هذه الأنشطة الكامنة لديهم، وحين تفتحت هذه الأنشطة صارت مرشداً لنا، فقد علمتنا كيف نعامل الأطفال، وعن طريق الجهود المبذولة لتهيئة ظروف أفضل للحياة، وجد الأطفال البوابة التي لا يوجد خلفها أي معوقات لنموهم، فقد تركوا أحراراً لاختيار السبل المتنوعة من النشاط الذي توفر لهم (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

والنشاط الحر في البيئة المعدة التي هيأتها مونتيسوري ليوضع فيها الطفل يكتسب من خلالها القدرة على تدريب نفسه بنفسه، وتشكيل نفسه ليصبح أكثر تمكناً، وهو بذلك لن يكتسب الحركة في حد ذاتها من هذه التدريبات، وإنما سيكتسب كفاءة عالية في تشكيل شخصيته، وضبط حركته تدريجياً دون إرهاق أو تعب، كما أن هذه البيئة تدفع الطفل للمثابرة على تعلم المهام وإتقانها، (مونتيسوري، ٢٠٠٧).

وفي فصول مونتيسوري، لا يحتاج الطفل فقط إلى شيء مثير يقوم به، بل يحتاج إلى أن نشرح له بدقة وإحكام كيف يقوم بهذا العمل أو ذاك، وهذه الدقة والإحكام تجذب انتباه الطفل بشدة لما يؤديه، مما يدفعه إلى الاستمرار في أداء هذا العمل، وهنا يتعين علينا أن نؤكد أن انجذاب الطفل نحو القيام بهذه الأعمال اليدوية له أهداف لا شعورية، فلدى الطفل غريزة لتنسيق حركاته والسيطرة عليها. ونظراً لكون الحواس هي الرائدة المستكشفة للعالم، فهي تفتح الطريق إلى المعرفة، والأدوات الخاصة بتدريب الحواس تقدم للطفل مفتاحاً يقوده لاستكشافه العالم وإلقاء الضوء عليه، مما يجعل مزيداً من الأشياء تبدو أكثر وضوحاً، وفي الوقت ذاته يصبح كل ما يتعلق بطاقة الطفل الحسية مثيراً لقواه الخلاقية، فيعمل ويوسع من اهتمامات عقله المستكشف (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

وقد استندت مونتيسوري على تنمية مهارات التفكير لدى الطفل، وكذلك القدرة على تخطي المشكلات والعقبات التي تواجهه؛ وذلك لأن الطفل يتفاعل مع الخبرات بطريقته الفردية محاولاً حل مشكلاته بنفسه، فالتعلم الفردي هو الذي يحقق ذاتية الطفل، ويدفعه إلى أن يطور مهارات التفكير لديه، والقدرة على الاستقلالية في حل المشكلات. وتعد مونتيسوري الطفل الوحدة الأساسية للتعليم، وقد استخدمت الأدوات والألعاب التعليمية كمواد لجذب انتباه الطفل وزيادة رغبته في العلم، ومساعدته على تنمية تفكيره، (Bahatg, 2010).

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تنتشر معرفة الكيفية التي يتطور بها الأطفال عقلياً، وإذا رأى العالم ضرورة جعل التعليم إجبارياً، فإن هذا يعني أن التعليم يجب أن يُعطى بأسلوب عملي، وإذا كنا نتفق أن التعليم يبدأ منذ الميلاد، ليصبح ضرورة حتمية بالنسبة لكل فرد أن يتعرف على قوانين التطور، وبدلاً من أن يظل التعليم معزولاً ومتجاهلاً من المجتمع، فيجب أن ينال النفوذ ليحكم المجتمع، ويجب أن يضع الآباء والأمهات مسؤولياتهم على أكتافهم، ويجب أن يدرك المجتمع ضرورة توفير ما يحتاجه تطور ونمو الطفل مما لا تستطيع الأسرة أن تزود به، عندئذ يكون من واجب المجتمع أن يوفر هذه الأشياء، وألا تتخلى الدولة عن الطفل. وكذلك فإن أول ما يتطلبه التعليم هو تزويده بيئة يستطيع فيها أن ينمي القوى التي أعطتها له الطبيعة، ولا يعني هذا مجرد تسليته وتركه ليعمل ما يشاء، بل يعني أنه علينا أن نُعدل عقولنا لتعمل عملاً بما يتوافق مع الطبيعة ويتجاوب مع القانون الذي يقضي بأن النمو يأتي من الخبرة البيئية، فخطوته الأولى يصل الطفل إلى مستوى أعلى من الخبرة، وبملاحظتنا إياه في هذا الوقت، نرى أنه يميل دائماً إلى توسيع مدى استقلاله، فهو يريد أن يعمل من تلقاء نفسه. وأولى غرائز الطفل هي تنفيذ أعماله بنفسه دون أي مساعدة من أحد، (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

ومن خلال التحليل السابق لمنهج مونتيسوري في تعليم الأطفال نجد اختلاف منهج مونتيسوري وتميزها بالعديد من المحاور، ومن أهم ما يميز منهج مونتيسوري النظام المتبع في بيوت الأطفال، وكذلك اهتمامها الزائد بتدريب المعلمة التي تتعامل مع الطفل وتلاحظه، وقد تميزت مونتيسوري باهتمامها بمرحلة العقل الماص والمراحل الحساسة، وكذلك اهتمامها بالتربية الحركية والملاحظة، ومن أهم النقاط المميزة على الإطلاق الحرية المتبعة في فصول مونتيسوري. وكل هذه العوامل سهلت تنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال الصغار، وجعل غرس القيم الأخلاقية في مرحلة الطفولة أمراً في غاية الأهمية، وذلك من أجل النمو والتطور الإيجابي لشخصية الطفل.

بيئة التعلم و بيت الأطفال في نهج مونتيسوري

مع آراء المفكر (Edouard Seguin)، بأن هذه الطريقة المحسوسة المتبعة مع الأطفال غير العاديين هي نافعة أيضا لكل الأطفال فقد أتت الفرصة لماريا مونتيسوري للقيام بأول مدرسة مونتيسوري في سان لورنزو (Sna Lorenzo)، أطلقت عليها اسم بيت الأطفال والذي بدأت من خلاله بملاحظة الأطفال ملاحظات دقيقة وتصميم المزيد من الأدوات والتمارين التي تلي حاجاتهم للنمو في جميع النواحي المعرفية والعقلية والجسدية الحركية والاجتماعية والعاطفية، حتى وضعت الأسس لما سمي لاحقا بطريقة منهج المونتيسوري.

أسست مونتيسوري أول بيت للأطفال عام ١٩٠٧م. لقد برهن علم البيولوجيا على التأثير الكبير للبيئة على المخلوقات الحية، ووصفت لنا النظريات المادية للتقييم كيف تؤثر البيئة بقوة على أشكال الحياة وعلى صور التغيير والتحول عند المخلوقات، وعلى أساس ذلك، فمن المؤكد أنه ليس هناك مخلوق حي يمكن أن نفهم بوضوح أن لم يتم ملاحظته في بيئته الطبيعية، (مونتيسوري ٢٠٠٣).

بدأ إنشاء بيت الأطفال للصغار بدءاً من عمر الثالثة، وذلك في بعض الأماكن الفقيرة في روما، وقد دهش زوار هذه البيوت حين وجدوا الأطفال في سن الرابعة يستطيعون القراءة والكتابة، وكانوا يسألونهم: من علمكم الكتابة؟ كان الصغير يجيب وهو متعجب من السؤال: علمني؟ لم يعلمني أحد، لقد فعلت ذلك بنفسني! وقد اعتقد علماء النفس أن هؤلاء الأطفال كانوا ذوي مواهب خاصة، ولكن سرعان ما أثبتت التجربة أن كل الأطفال يمتلكون هذه القدرات، وأن أعلى سنوات

العمر تضعيع، وأن التنمية قد أحبطت بشدة بسبب المقولة الزائفة بأن التعليم ممكن فقط بعد السادسة، (مونتيسوري ٢، ٢٠٠٣).

ترى مونتيسوري في كتابها "الطفل في الأسرة" أنه ليس هناك بيئة يتلاءم معها الطفل، فهو يعيش بعالم مليء بالبالغين، ولذلك نجد أن الطفل لا يمكنه تحقيق نمواً طبيعياً بسبب للاختلاف في الحجم بين الطفل والأشياء المحيطة به، وهذا الاختلاف في الحجم وعدم الاتزان يؤثر على خفة وحركة الطفل وانطلاقها، ولذلك لا بد وأن يكون للطفل بيئته المناسبة له. والمدرسة كمكان بُني من أجل الأطفال لا بد وأن يتميز بالأثاث الخفيف المعد في طراز يمكن الطفل من تحريكه، وكذلك يجب تعليق الصور في مستوى يسمح للطفل بالنظر إليها في راحة، ويجب أن نطبق هذه المبادئ على كل ما يحيط به، وكذلك فالأثاث يجب أن يكون قابل للغسل، وذلك حتى يقوم الأطفال بالعمل حسب رغبتهم، وكذلك حتى يكونوا مسؤولين عن تنظيف كل شيء حولهم. وإضافة إلى ذلك، فإن كل حركة مزعجة في بيت الأطفال تكشف عن نفسها من خلال الضوضاء التي تصدر عن المقعد أو المنضدة، ولذلك يصبح الطفل واعياً بجسده، وكذلك يجب أن يكون هناك عدداً محدوداً من الأشياء الزجاجية القابلة للكسر في بيت الأطفال، وذلك لكي يسيطر الطفل على حركاته، وبذلك يصبح أكثر اتزاناً. ويمكن أن نرى فرحة وفخر الطفل الذي يشير بأنه يسلك الطريق الطبيعي، (مونتيسوري ١، ٢٠٠٣).

تتوافق السمات الخاصة لأدوات هذه البيوت مع الأطفال الصغار، فالأثاث خفيف لدرجة تمكن الأطفال من تحريكه، ومغطى بألوان سهلة الغسيل بالماء والصابون، وهناك طاولات منخفضة بأحجام وأشكال متنوعة: مربعة، مثلثة، ودائرية، كبيرة وصغيرة، والشكل الأكثر شيوعاً هو المثلث، حيث يمكن للأطفال - اثنين أو أكثر - أن يعملوا عليه معاً، والمقاعد خشبية صغيرة.

وفي مدارس مونتيسوري يتم إعطاء الطفل كل ما يحتاجه لكي يستطيع أن يقلد الأعمال التي يراها في بيته أو في المنطقة التي يعيش فيها، ولكن هناك أدوات صنعت خصيصاً لأجله لها الحجم المناسب لصغر جسمه وقصوره وقواه، والحجرات المخصصة له تسمح له بحرية التحرك، ويتكلم ويلجأ بنفسه إلى أنواع من العمل الذكية والبناءة، فكان هناك عالماً من الأثاث الذي يناسب حجمهم، لكي يستطيعوا أن يعيشوا فيه، كما لو كانوا في بيوتهم الخاصة، فكانت المقاعد والمناضد

والأطباق والملاعق الصغيرة، وكذلك أنشطة الحياة الحقيقية كإعداد المائدة للوجبات، وتنظيف الموائد، والكنس والتنظيف، إلى جانب تعليمهم كيف يقوم كل واحد منهم بارتداء ملابسه بنفسه، هذه كلها اعتبرت مبتكرات مدهشة في مجال الفكر التربوي والتعليمي، (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

وتضيف مونتيسوري (٢٠٠٤) أن بيت الأطفال هو البيئة التي تقدم للطفل حيث يتم إعطاؤه الفرصة لتنمية وتطوير نشاطاته، وهذا النوع من المدارس ليس نمطاً محددًا، لكنه يتوقف على المصادر المالية، ولكنه لا بد أن يكون بيتاً حقيقياً يمكن أن يحتوي عدداً من الحجرات وحديقة، وكذلك حديقة مزودة بساتر واقفي، وذلك يجعلها مثالية حيث يمكن الأطفال اللعب أو النوم تحت هذا الواقفي، كما يمكنهم من إخراج طاولاتهم ليعملوا أو يناولوا عليها طعامهم، وبهذه الطريقة قد يعيشون في الهواء الطلق محميين في ذات الوقت من المطر والشمس.

وفي هذا السياق تضيف مونتيسوري وصف ومكونات بيت الأطفال على النحو التالي:

حجرة العمل العقلي

- الحجرة المركزية والأساسية هي غالباً حجرة العمل العقلي، وهي الحجرة الوحيدة التي يرتبها الأطفال وينظمونها بأنفسهم، ويمكن إضافة حجرت أخرى صغيرة تلحق بهذه الحجرة، وذلك طبقاً للإمكانات المتاحة في المكان. في حجرة العمل، هناك قطعتان من الأثاث لا غنى عنهما، إحداهما: دولا بمتد طويل جداً بأبواب كبيرة، وهو منخفض جداً حتى يتمكن الأطفال الصغار من وضع أشياء على قمته، وبداخل هذا الدولا ب تحفظ مواد التعليم التي غالباً ما تناسب كل الأطفال. القطعة الأخرى: خزانة ذات أدراج تحتوي على عمودين، أو ثلاثة أدراج صغيرة لكل منها مقبض لامع، وبطاقة صغيرة موضوع عليها اسم، ولكل طفل درج خاص به يضع أشياءه بداخلها. حول جدران الحجرة، مثبتة سبورات عند مستوى منخفض، حتى يتمكن الأطفال من الكتابة أو الرسم عليها، أما نباتات الزينة والزهور، فيجب أن تكون دائماً موضوعة في الحجرة حينما يكون الأطفال في حالة عمل. يوجد في حجرة العمل، هناك قطع السجاد متنوعة الألوان: أحمر، أزرق، وردي، أخضر، وبني، ويقوم الأطفال بنشر هذه القطع من السجاد على الأرض، ويجلسون فوقها ويعملون، والحجرة من هذا النوع أوسع من الحجرات الاعتيادية.

بالإضافة إلى ذلك، فقد وضعت مونتيسوري قطعتين ضروريتين من الأثاث في حجرة العمل. الأولى هي خزانة منخفضة بحيث يستطيع الطفل أن يضع فوقها ما يشاء من الأشياء الصغيرة كالزهور مثلاً، وصمم لكل خزانة أبواب يسهل فتحها وإغلاقها، وبداخلها مجموعة من الرفوف يرتب عليها الطفل أدواته وألعابه، وهذه الخزانة في كل غرفة تستخدم من قبل جميع الأطفال. أما القطعة الثانية فهي مجموعة من الأدراج الصغيرة لكل منها مقبض بلون جميل مخالف للون الدرج، وعلى كل درج بطاقة عليها اسم أحد الأطفال، ولكل طفل درج يضع فيه أشياءه التي تخصه، (Shuker, 2004). وكذلك تزين الحوائط بلوحات لمناظر طبيعية جذابة أو لفاكهة أو صور لأطفال أو بعض الزهور، وهناك قطعة سجاد ملونة بالأحمر والأزرق والأخضر والبيني يفرشها الأطفال عند استخدام الأدوات التعليمية المختلفة، (حواشين وحواشين ٢٠٠٨).

إن ما يجب أن نفعله هو النمو الذي يحاول أن يطور نفسه من خلال العمل وبذل الطاقة، وعادة نبذل طاقتنا من أجل تحقيق ما نصبو لعمله، وعلى سبيل المثال، في العديد من المدارس تكون المقاعد والمناضد مثبتة في الأرضية، والأطفال كثيرون يمشون، وعادة ما تكون حركتهم غير متزنة، ولكن لا يخطر ببالهم أن حركتهم هذه ستؤذي الأثاث إذا كان مثبتاً، وبتثبيت الأثاث نصل إلى درجة من النظام، ولكن الأطفال لن يصلوا إلى حد الانتظام في حركتهم البدنية. وقد نعطي الطفل كوباً معدنياً أو طبقاً يمكن أن يقذف به إلى الأرض دون أن يكسر، ولكن بفعل ذلك نكون قد وضعنا في تجربة سيئة؛ لأننا نحاول ببساطة إخفاء ما هو سيئ، من خلال تجنب المرور به، بينما النتيجة الحقيقية لهذا هو أن الطفل لا يستطيع أن يكون واعياً بعدم انتظام وكفاية حركته، وهذا الطفل إلى جانب حقيقة أنه سوف يستمر في أخطائه، سيقى نموه الطبيعي متأرجحاً. إن الطفل الذي يسعى لعمل الأشياء بنفسه، هو طفل متفاعل ونشط تماماً، ولكننا عندما نراه يسعى لعمل الأشياء بنفسه نتدخل على الفور لمساعدته للقيام بما يقوم به، (مونتيسوري ١، ٢٠٠٣).

حجرة الجلوس

في حجرة الجلوس، يوجد طاوولات صغيرة مختلفة الأحجام، ومقاعد وأرائك ذات حاشيات توضع هنا وهناك، وكذلك عدداً من الأرفف الحائطية مثلثة الشكل من كل الألوان والأحجام، يجب أن تزين الحوائط الكثير من الحوامل من جميع الأنواع والأحجام حيث يمكن وضع التماثيل أو

المزهرات الفنية أو أطر الصور عليها، و توضع عليها أواني مزخرفة للزهور أو صور فوتوغرافية داخل إطار، علاوة على ذلك، فإن لكل طفل إناء زهور يضع فيها بذور بعض نباتات الظل، حتى يراقبها وهي تنمو وتزدهر، وفي هذه الحجرة يوجد ألبومات كثيرة وكبيرة بصور ملونة على طاولات حجرة الجلوس، وكذلك ألعاب الصبر أو مجموعة متنوعة من المواد الهندسية الصلبة التي يمكن أن يلعب بها الأطفال بسعادة وبناء شخصيات وما إلى ذلك. البيانو أو الآلات الموسيقية الأخرى وربما القيثارات صغيرة الأحجام المصممة خصيصاً للأطفال تُكمل المعدات. في هذه الحجرة ربما ترفه المعلمات عن الأطفال بالقصص التي سوف تجذب دائرة المستمعين المهتمين. من الصور الملونة، وبعض الألعاب التي تتطلب الصبر، أو بعض الأشكال الهندسية والموسيقية.

يوجد في حجرة الجلوس صالون يتمتع الأطفال أنفسهم بها من خلال المحادثات أو الألعاب أو الموسيقى وما إلى ذلك ويجب أن تكون المفروشات ذات ذوق جيد.

حجرة الطعام

يتكون أثاث حجرة الطعام - بالإضافة إلى الطاولات - من خزائن منخفضة يسهل على جميع الأطفال الوصول إليها حيث يمكنهم وضع الأواني الفخارية والملاعق والسكاكين والشوك وقماش الطاولة والمناديل في مكانها وأخذها بأنفسهم. الأطباق مصنوعة من الصيني والأكواب وزجاجات المياه من الزجاج. تدرج السكاكين دائماً في أدوات المائدة.

حجرة الملابس

يوجد هنا لكل طفل خزانة صغيرة أو رف خاص به. يوجد في منتصف الحجرة أحواض غسيل بسيطة جداً تتكون من طاولات يوجد على كل منها حوض وصابون وفرشاة أطافر. ومثبت على الحائط أحواض صغيرة بصنابير مياه. هنا يمكن للأطفال الاستفادة من المياه والتخلص منها. لا يوجد حدود لمعدات بيت الأطفال؛ لأن الأطفال يقومون بكل شيء بأنفسهم. يقومون بمسح الحجرات وإزالة الغبار وتلميع الأثاث ووضع الطاولات وتنظيفها وغسل السجاد ولفه وغسل بضع الملابس الصغيرة وطهي البيض. وفيما يخص الذهاب للحمام يعرف الأطفال كيفية خلع

ملابسهم ولبسها. يعلقون ملابسهم على علاقات صغيرة توجد على مستوى منخفض ليسهل للأطفال الصغار الوصول إليها وإلا فإنهم يقومون بطي هذه الملابس مثل المآزر الصغيرة التي يعتنون بها جيداً ويضعونها داخل خزانة لمفروشات المنزل.

وفي بداية الأمر لم تضع مونتيسوري أي توقعات مسبقة لطريقة تفاعل الأطفال ضمن بيئتها المعدة في بيوت الأطفال، فقد قالت في أحد المؤتمرات التي عقدت بعد تجربتها الأولى في بيوت الأطفال "لقد تركت الأطفال في الفصل وبحوزتهم بعض الألعاب، مثل العرائس، والكور، والعربات، وبعض الأدوات التعليمية التي ابتكرتها، فقاموا باللعب بها، ولكن سرعان ما أظهروا اهتماماً بالأدوات التعليمية، وقاموا بوضع الأشكال الهندسية في أماكنها الصحيحة، (Lillard, 2005).

وبيوت الأطفال بيئة معدة ومصممة لتلائم مجموعة من الأطفال من عمر الثالثة حتى السابعة، التي فيها يكبرون ويتطورون مع الاحتفاظ بإحساسهم الشخصي بالمسئولية، وكل شيء في هذه المنازل مصممة لملاءمة الأطفال واحتياجاتهم الخاصة وتوجهاتهم ومنظورهم، فالخزانات والطاولات والكراسي والأدوات المستخدمة جميعها تعكس رؤية مونتيسوري وفلسفتها التربوية والتي ارتكزت على استخدام الأدوات التعليمية التي ابتكرتها ضمن إطار من الحرية والنظام، والتعلم الذاتي، (Isaacs, 2007). وقد روعي في هذه البيوت أن تكون خفيفة الوزن وغير مؤذية، مطلية بألوان فاتحة يمكن غسلها وتنظيفها بالماء والصابون، وذلك حتى يتعود الأطفال أن يكونوا مسئولين عن تنظيف كل شيء حولهم، (Zarynisky, 2010).

الثواب والعقاب والتفاعل في بيت الأطفال

والواقع أن الثواب والعقاب يستخدم لإجبار الأطفال على طاعة قوانين العالم بدلاً من القوانين الإلهية، وهذه القوانين توضع لهم دائماً من خلال شخص كبير لديه سلطات غير محدودة، وغالباً ما يقوم المعلم بإصدار الأوامر؛ لأنه قوي ويتوقع من الطفل أن يطيعه؛ لأنه ضعيف، وبدلاً من ذلك، يجب على الشخص الكبير أن يبين للطفل أنه مرشد عطوف ومطلع يساعده عبر طريق يؤدي إلى مملكة السماء، وأي شخص يستخدم مواهبه يمكن أن يُمجد، وأي شخص يمكنه أن يحصل على مكافأة سواء كانت لديه الكثير من المواهب أو موهبة فقيرة واحدة فقط. والحياة

الاجتماعية بها مكافآت وعقوبات، والكبار ينظرون إليها على اعتبار أن عقل الطفل سرعان ما يتكيف معها ويسير في إطار معتقدات هذا العالم، ويقومون باستخدام المكافآت والعقوبات من أجل إخضاع الطفل لمشيئتهم، (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

ولا تميل مونتيسوري إلى استخدام أسلوب الثواب والعقاب، وذلك يرجع إلى طريقتها في تهيئة البيئة الصفية، فالحرية التي منحت للطفل في حدود النظام الذي وضع بدقة لتنظيم التفاعل بين الطفل والبيئة الصفية والأقران والمعلمة، تجعل الثواب والعقاب شيء لا مكان له إلا في أضيق الحدود، فقد كانت مونتيسوري تتعامل مع الطفل الذي يخطأ في الفصل بحرمانه من النشاط لفترة من الزمن، (Kramer, 2012)، فهي ترى أن على المعلمة ألا توبخ الطفل أو تعاقبه، بل تعزله عن النشاط في حال تعديه على حقوق الآخرين، أو أساء استخدام أحد الأدوات التعليمية، ويتم توضيح الخطأ الذي اقترهه الطفل من خلال التحدث إليه. كما ترى مونتيسوري أن أفضل أساليب التعزيز هو أن نطلع الطفل على ما حققه من نجاح، وأن نمكنه من إدراك نجاحه كلما تحقق، (بهادر، ٢٠٠٨).

مما سبق، نجد مدى اهتمام مونتيسوري بالطفل، فقد اهتمت بإنشاء بيت للأطفال الصغار بدءاً من سن الثالثة، واهتمت بأن يكون للطفل عالمه وبيئته الخاصة، وقد ركزت على الأدوات والوسائل التعليمية المناسبة، وكان هناك تصميم خاص لبيوت الأطفال ليتناسب مع الطفل، وقد تم مراعاة الحجم والشكل واللون المناسب الجذاب للطفل، وقد اهتمت مونتيسوري أيضاً بأسلوب الثواب والعقاب، وهذا ما ميّز منهج مونتيسوري حتى الآن، ولذلك أصبح المنهج المونتيسوري من أهم المناهج المهمة بالأطفال المتبعة حتى الآن. وفيما يلي توضيح لأهم النقاط والمحاور المميزة لمنهج مونتيسوري في التعليم.

مما سبق، نلخص أن بيت الأطفال مضيء وواسع وجيد التهوية. يتضمن على مساحة خارجية يسهل على الأطفال الوصول إليها. الأثاث في الغرفة مناسب لحجم الأطفال ويشمل طاولات خشبية حيث يعمل الأطفال بمفردهم أو في ثنائيات أو في مجموعات صغيرة. يوجد مساحة مفتوحة كبيرة غير مغطاه بالسجاد. يتم ترتيب الرفوف على مستوى منخفض في أرجاء الغرفة. يوجد على الرفوف مجموعات من مواد التعلم ويتم ترتيب كل مجموعة في مكانها الصحيح بدقة.

بيت الأطفال هو البيئة التي تقدّم للطفل والتي يمكنها منحه الفرصة لتنمية أنشطته. الحجرة المركزية والأساسية في المبنى وغالباً الحجرة الوحيدة تحت تصرف الأطفال هي حجرة العمل العقلي.

يمكن إضافة غرف صغيرة أخرى لهذه الحجرة المركزية وفقاً لوسائل وفرص المكان على سبيل المثال الحمام وحجرة الطعام وحجرة الصالون وحجرة العمل اليدوي وصالة رياضية وحجرة الراحة. في الفصول التي تضم الكثير من الأطفال من الضروري تنظيمهم لتناوب إنجاز مختلف الواجبات المنزلية مثل الأعمال المنزلية وإعداد المائدة وغسل الأطباق. يحترم الأطفال بسهولة نظام التناوب هذا. ليست هناك حاجة إلى الطلب منهم القيام بهذا العمل لأنهم يأتون تلقائياً - حتى الصغار منهم بعمر عامين ونصف - لعرض القيام بدورهم ويعد هذا في كثير من الأحيان وسلة لمشاهدة جهودهم للتقليد والتذكر وأخيراً للتغلب على الصعوبات الخاصة بهم. تمثل البستنة والعمل اليدوي سعادة كبيرة للأطفال. البستنة معروفة بالفعل بأنها سمة من سمات تربية الرضع ومن المعروف أن جميع النباتات والحيوانات تجتذب رعاية الأطفال وانتباههم. ولقد ارتأت مونتيسوري ضرورة أن تتحلى بيوت الأطفال بالجمال والجاذبية، فاللون والسطح والأبعاد الجذابة يجب أن تكون في كل شيء محيط بالطفل، كما يجب أن تحلى الأسطح بالأزهار والنباتات ذات الألوان الجذابة، وتعليق اللوحات المعبرة التي تضيف على الفصل روح من البهجة والسرور، وهي بذلك تبعث إلى الطفل رسائل تجعله يهتم بهذه البيئة ويحافظ عليها، (Feez, 2010).

العوامل الأساسية التي ساهمت في بيت الأطفال لدى مونتيسوري؟

- تعلم الأطفال كيف يتعلمون، وتغيرت سلوكياتهم غير المقبولة.
- المعلمة موجهة وميسرة ولا تفرض التعلم أو العمل.
- الأطفال لديهم القدرة على التعلم في سن مبكرة جداً.
- ملاحظة الأطفال وتوجيههم للعمل المناسب لهم.
- اختارت ماريا مونتيسوري مساعدتين لها لم تكونا في سلك التعليم ولم يكن لهما أي تدريب مع الأدوات ودربتهن، على الأدوات، وعلى ملاحظة الأطفال، وعلى أن لا تفرض العمل أو تتدخل فيه.
- عملت ماريا مونتيسوري على إعداد بيئة التعلم فقد هيأت كراسي وطاولات مناسبة لحجم الطفل، وخفيفة الوزن بحيث يمكن تحريكها، وعندما لاحظت بأنهم يجلسون على الأرض

وهم يعملون أحضرت لهم سجادًا لوضع العمل عليها ، وكل ذلك في بيئة تسمح لهم بالحركة المستمرة أثناء العمل.

- احترامها الكامل للطفل.
- الإيمان بقدراته.

وفي ظل البيئة التي نشأت فيها بيوت الأطفال، تكون لدى أشخاص المكان وعائلات الأطفال إحساساً بالأمان والسلام والطمأنينة والسكينة والحميمية، وهو ما لم يكن موجوداً من قبل، علاوة على ذلك، فإن الأشخاص أنفسهم شهدوا نوعاً من الخيار الأخلاقي، فقد كانوا فقراء وليست لديهم أي مهنة متخصصة، وكانوا يعيشون يوماً بيوم، ويعملون كبوابين أو كانت النساء تعمل كغسالات وأخريات يجمعن الزهور، وكان كل هؤلاء التعساء يعيشون في أماكن غير صحية ويجهلون القراءة والكتابة. والأطفال لم يحصلوا على أي تعليم من عائلاتهم، وذلك بسبب جهل آبائهم، كما أنهم لم يتأثروا بالنمط المعتاد للتعليم المقدم للمدارس. وكانت هذه المجموعة من الأطفال هي التي أصبحت محوراً للاهتمام وجذبت الزائرين من كل بقاع الأرض، ولذلك استمر العمل في بيوت الأطفال على نحو علمي صحيح بدون أي معوقات، فكان دار الطفل نوعاً من العمل السيكولوجي غير المتأثر بأي أحكام مسبقة، وفيه جرت تلك الأحداث المثيرة للدهشة التي أثارت الفضول والإعجاب في أنحاء العالم مثل الكتابة غير المتوقعة، والقراءة العفوية، والنظام التلقائي، والحياة الاجتماعية المتحررة (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

البيئة المعدة لدى مونتيسوري

The prepared environment

تعتبر البيئة المعدة واحدة من أهم سمات فلسفة مونتيسوري . تتكون هذه البيئة من المواد و المعدات المنظمة والمتناسقة التي تعزز التطور الطبيعي للأطفال . فالمواد منضبطة في حد ذاتها ومتسلسلة بعناية جيدة. فيتقدمون من الأشياء الملموسة إلى المجردة والتي تروق في البداية الى حواس الطفل . فهي مواد جذابة وتؤكد الواقعية. فالأهم من ذلك أن تكون المواد قابله للتلاعب بها ، استنادا الى حقيقة أن الأطفال يتعلمون من خلال القيام بفعل الأشياء بأنفسهم..

فتخدم المعلمة في مدرسة مونتيسوري بفاعليه أكثر، فهي مرشدة وميسرة، بدلا من "مدرسة/معلمة" فتعد المعلمة البيئة ، يوجه الأنشطة، ويقوم بدور السلطة التي تشرف على النشاط، وأيضا يقدم للطفل مساحة تعليمية محفزة . فيتم تقديم الطفل إلى بهجه التعلم فهم يحصلون على الاستقلالية والاعتماد على النفس والثقة بها من خلال بيئة منظمة ومتناسقة للتعلم .

جميع التفاصيل في فصول مونتيسوري مخطط لها مسبقاً وفقاً للأهداف التالية:

• إتاحة أكبر قدر ممكن من الحرية والاستقلال للأطفال

• إتاحة تعلم الأطفال من خلال أنشطتهم

• إضافة دوافع للأنشطة الهادفة التي تتطلب التركيز

يتم تجهيز بيئة التعلم لدى مونتيسوري للسماح للأطفال بالاستقلال الاجتماعي والفكري. ويتم تصميم مواد التعليم لدى مونتيسوري لجذب اهتمام الطفل واتباهه ولتشجيع الاستخدام المستقل. عندما يعمل الأطفال بمواد مونتيسوري فإنهم يهذبون إدراكهم الحسي وحركاتهم بأنفسهم خاصة البراعة اليدوية. كما يعدون أنفسهم لتعلم المعرفة التربوية.

وقد أوصت مونتيسوري أن يتم تنظيم بيئة مونتيسوري التعليمية بتقسيمها إلى مناطق التعلم (الحياة العملية – الرياضيات – اللغة – التاريخ – الجغرافيا – العلوم)، وتترك حرية الحركة والتنقل للطفل بين مناطق التعلم، وكذلك ترك الحرية للطفل لاختيار العمل الذي سوف يقوم به، وترك حرية الوقت المستغرق في العمل الذي اختاره الطفل، (Utanir, 2012).

أماكن منفصلة

Separate areas

يحتوي بيت الأطفال مثل المنزل الحقيقي على أماكن منفصلة مثل أماكن للعمل والقراءة والاسترخاء ولتناول الطعام وللعناية الشخصية. تتحدد وظيفة كل مكان من الأماكن وفقاً للأثاث والديكورات الموجودة. تقليدياً، تصنع الطاولة والكراسي في مكان العمل من الخشب سواء المطلي بألوان زاهية أو المصقول وتوضع الكراسي الصغيرة المريحة في ركن الكتب وبجانبتها سجادة جذابة وبعض الوسائد. تنقسم مساحة العمل في بيت الأطفال إلى أماكن منفصلة كل مكان منها مخصص لمنهج من مناهج مونتيسوري للأطفال من عمر ثلاثة إلى ستة أعوام.

إعداد بيئة مونتيسوري لمجتمع الرضع

Preparing a Montessori environment for an Infant Community

بيئة الطفل حديث الولادة الأولى هي المنزل. في الأسابيع الأولى يزداد التعلق عند حضن الرضيع وتغذيته وبيئته الحب الذي يتلقاه الطفل من الوالدين والقائمين بالرعاية حجر الأساس للثقة والأمان التي يركز عليها مستقبل الطفل بأسره. تقدم مساعدات مونتيسوري لمرحلة الرضاعة للآباء العديد من الأفكار لبناء نظام وروتين في المنزل لمنح الرضيع أكبر قدر ممكن من حرية الحركة والاستقلال وأفكار لإعداد الأنشطة اليومية بذلك يمكن للرضيع المشاركة والمساهمة. الطفل الصغير الذي يجازف بعيداً عن المنزل للمرة الأولى يمكنه الحضور في بيئة من بيئتين مونتيسوري المعدة للرضع الأصغر من ثلاثة أعوام.

- لرضع الآباء العاملين يوجد العش وهي بيئة رعاية نهائية لدى مونتيسوري للأطفال من عمر شهرين إلى ١٢ شهراً.

- بمجرد قدرة الطفل على المشي يمكنهم الانضمام لمجتمع الرضع لدى مونتيسوري للأطفال من عمر عام حتى ثلاثة أعوام.

لا تشبه بيئات العش ومجتمع الرضع بيئة الرعاية اليومية أو الملاعب المألوفة. مثل بيت الأطفال، بيئة مونتيسوري للرضع هو عالم مصغر في هذه المرة يتوافق حتى مع أصغر الأطفال ومثل بيت الأطفال تم تصميمه لمنح هؤلاء الأطفال الصغار جداً أنشطة ممتعة وأكبر قدر ممكن من الحرية والاستقلال.

مثل جميع بيئات مونتيسوري بيئة مجتمع الأطفال مضاءة وجيدة التهوية ونظيفة وآمنة ومنظمة وجميلة وتحتوي على مساحات كافية ليتمكن الأطفال من الحركة بحرية.

جميع الأنشطة معدة مسبقاً، لذا يحتاج هؤلاء الأطفال إلى أقل قدر ممكن من مساعدة البالغين. تتيح الأسرة الأرضية للأطفال النوم عندما يرغبون في ذلك والتحرك مرة أخرى عند استيقاظهم بدون الحاجة لمساعدة البالغين. يتم تشجيع الآباء أن تكون ملابس الطفل من النوع الذي يسهل عليهم ارتداؤها وخلعها بأنفسهم. تساعد الأجزاء سابقة القياس بعناية الأطفال على إعداد الطعام بشكل مستقل أو بالتعاون مع البالغين. يكمن التركيز على السماح للأطفال بالكشف عما يمكنهم القيام به بأنفسهم.

إعداد بيئة مونتيسوري للأطفال من عمر ستة أعوام حتى ٩ أعوام

Preparing a Montessori environment for children aged from six to nine

النظام في بيت الأطفال هو دليل خارجي للأطفال الأقل من ستة أعوام لمساعدتهم على بناء النظام الداخلي. النظام في فصول مونتيسوري المعد للأطفال الأكبر من ستة أعوام ليس مثل هذا لذا يكون محمي بدقة. وبصرف النظر عن أي شيء آخر، الأطفال في هذه الفصول بدنياً أطول وأقوى وأكثر قوة وصلابة واجتماعية وحيوية. معرفة الأشياء وكيفية عمل الأشياء لم يعد يرضي هؤلاء الأطفال. يريدون معرفة السبب والاستعمال وكيف تصل الأشياء لما هي عليه. يتم استبدال المهمة في بيت الأطفال بالحماس المتزايد لدى الأطفال الأكبر عمراً. يتم المحافظة على الاهتمام بالنظام والتناغم ولكن يمتد هذا الاهتمام الآن إلى أبعد من القيود الاجتماعية والزمانية والمكانية للفصل.

بنفس طريقة جميع فصول مونتيسوري فصول الأطفال من عمر ستة إلى تسعة أعوام معدة لمنح الأطفال أكبر قدر ممكن من الحرية مع المحافظة على التناغم الاجتماعي والظروف التي تدعم التعلم. هناك تركيز على بناء الاستقلال الأخلاقي مثل بناء الاستقلال العملي والفكري. يتحرك الأطفال بحرية والعمل بدون انقطاع على الأنشطة التي اختاروها بأنفسهم للمدة التي يرغبون بها ومع من يحبون ولكن بدون التسبب في أذى أو إزعاج عمل شخص آخر. يختار هؤلاء الأطفال الأكبر عمراً عادة العمل التعاوني في ثنائيات أو في مجموعات. لذا تعتبر الدروس في مجموعات أكثر شيوعاً هنا عنها في بيت الأطفال.

يمكن تلخيص الخطة التربوية في مونتيسوري على أنها تتمحور حول ثلاث نقاط :

- الطفل إذ هو مبني على حرية الطفل الذي يسمح له بالتفاعل العفوي مع البيئة (حرية مع مسؤولية)
- البيئة هي جوهر أسلوب مونتيسوري ويتم إعدادها لتلبية احتياجات الطفل ، اجتماعياً وعاطفياً وجسدياً وذهنياً وروحياً. (بيئة جاهزة)
- دور المعلمة هو العناية والتسهيل والملاحظة لتمكين الطفل من التعلم خلال تفاعله مع الطبيعة. (راشد مستعد)

الفصل في نهج مونتيسوري

١ - المساحة الواسعة:

يجب أن يكون لكل طفل مساحة عمل تبلغ ٣, ٢٥ مترًا مربعًا من مجموع المساحة ، وهذا لا يشمل دورات المياه أو وضع الحقائب أو غرفة المستودع هذه المساحة مصممة لكي تقابل عددًا من الأهداف المهمة:

- المساحة الواسعة تعطي الفرصة للأطفال ليستخدم كل جسمه أثناء كل عمل ويتعلم الطفل مع الوقت كيف ينسق بين نمو جسده الطردي والحركة في الفصل .
- لكي تظهر جاذبة ومضيئة وجيدة التهوية ومنظمة.
- لكي تعرض المهم في كل مرة على حدة.
- توفر للطفل الحرية والراحة أثناء السير في القاعة .
- تجعل كل أقسام الفصل جاهزة لاستخدام الطفل .
- تشعر الطفل بالترحيب .
- تجذب الطفل للأدوات التعليمية.
- تسمح للطفل برؤية المعلمات وتسمح للمعلمات برؤية الأطفال في كل الأوقات .
- نوافذ تمكن الطفل من الرؤية لما في خارج الفصل.
- لا يجب أن يكون الفصل كبيراً جداً فيعطي شعوراً عكسياً للطفل.

٢-مكان المعلمة :

- لابد للمعلمات أن يختاروا أماكن في القاعة تساعدهم على سهولة رؤية الأطفال من خلال لفتات بسيطة، وذلك من أجل:
- التأكد من سلامة الأطفال من الخطر.
 - ملاحظة الطفل لتحديد اللحظات الحساسة .

٣-التركيز على الأدوات:

لكي يحدث تركيز البصر على الأدوات يجب أن:

- أن تكون ألوان الحوائط لونا واحدا يبعث للنفس الارتياح.
- لا بد للحوائط المحيطة في القاعة أن تكون خالية من أي شيء ممكن يشتمل انتباه الأطفال وأن توظف الصورة أو اللوحة من أجل خدمة قسم أو في المكتبة حسب الحاجة على أن تكون على مستوى نظر الطفل .
- كل أداة لها مكان خاص بها في الفصل .
- الأدوات معظمها جاهز وقد تبتكر المعلمة أدوات تعليمية أخرى وفي هذه الحالة يجب عليها أن تتبع الطريقة مونتيسورية بقدر الاستطاعة.
- الأدوات المونتيسورية تستعمل على مدار أعوام من قبل المعلمات والأطفال.
- لن تتحقق الفوائد منها إلا إذا كانت متكاملة وتعرض بحسب الطريقة المخطط لها.
- كل أداة يجب أن تكون واحدة فريدة من نوعها. وهنا سيتعلم الطفل احترام الدور والصبر وآداب التعامل.

٤- الأرفف:

يجب أن تكون من الخشب وبلون طبيعي فاتح (خشبي سنديان أو اللون الأبيض) ، بطول منخفض يسمح للطفل بأخذ الأعمال بأريحية كبيرة .

قد تبدو المقاسات المناسبة كالتالي:

• ٦٠ سم طول و ٥٥ سم ارتفاع و ٢٥ سم عمق، وذلك من أجل بعض أعمال الحياة المليئة أرف من دورين.

• ١٢٠ سم طول، ٦٥ سم ارتفاع، ٣٠ سم عمق أرفف من ثلاثة أدوار تناسب قسم الحسيات والرياضيات.

• ١١٠ سم طول، ٦٥ سم، ٢٥ سم، من ثلاثة أدوار لبقية الأقسام الأخرى.

كل رف يحتوي على القليل من الأدوات تكون بينهم مسافة كافية للرؤية. سوف تسمح قلة الأدوات على الرف الواحد للطفل بالتركيز وعلى أخذ العمل.

- تؤخذ الأدوات من أمام الرف لا من الخلف.
- كما ترتب الأدوات بحسب صعوبتها من الأسهل إلى الأكثر تعقيدا.
- توضع الأدوات بطريقة يمكن للطفل من تذكر مكانها لإعادتها بعد الاستخدام.

٥- الأرضيات:

- أن تكون الأرضيات من النوع الصلب كالخشب مثلا، لكي توفر للطفل الفرصة لضبط الحركات عندما يسير تصدر خطواته صوتا مرتفعا ، وأن تصدر الأشياء صوتا مزعجا عندما تسقط عليها.
- أن تسمح بظهور الاتساخ وتظهر النظافة عند تنظيفها.
- يختار السجاد بعناية لتحافظ على تناسق الفصل.

٦- الأثاث:

- بعض الاعتبارات عند اختيار الأثاث:
- أن تظهر على الأثاث الاتساخ كما تظهر النظافة عند التنظيف.
- الأثاث يكون خفيف الوزن حتى يتمكن الطفل من تحريكه بسهولة.
- الأثاث لا يكون مثبتا على الأرض.
- تنوع الأثاث يعطي الطفل الفرصة لاختيار الجلوس في المكان الذي يريد.
- بعض الطاولات تكون مخصصة للاستخدام المائي وبعضها للتراب.
- الأثاث مونتيسوري مصنوع من الأشياء الطبيعية مثل خشب البامبو والحديد لكي تصدر صوتا لولا مسها شيء وتبدو عليها الرائحة الخشبية كما تعكس حرارة الجو.

٧- التحكم في الخطأ:

- جميع أدوات مونتيسوري ومحتويات البيئة تقود الطفل إلى النظام الداخلي وضبط التحركات وتمكنه من الاعتماد على ذاته وتحمل المسؤولية والاستقلالية.

لا يصبح العمل مكتملاً إلا بالتحكم بالخطأ، ويختلف التحكم بالخطأ بحسب نوع العمل نفسه فبعضها تجهز بلوائح وبعضها نفس تصميم الأدوات وبعضها كنتيجة للعمل نفسه.

٨- الاهتمام بالكائنات الأحياء:

الكائنات الحية تضيف للفصل الجاذبية وفرص تعليمية كثيرة. وهذه الكائنات الحية قد تكون حيواناً. وجود النباتات سيفيد في تعلم مكونات النبات الأساسية وفروعها وجذورها وغيرها من الدروس المتوفرة في القسم الثقافي .

أركان بيئة الصف في نهج مونتيسوري

الأركان الأولية والأقسام الثانوية

الأقسام الأولية التي يجب أن يحتوي عليها كل فصل مونتيسوري هي :

١- الحياة العملية

٢- الحواس

٣- الثقافة

٤- الرياضيات

٥- اللغة.

الأقسام الثانوية

١- الفن.

٢- الحلقة.

٣- المكتبة.

٤- مكان وضع الأمتعة الخاصة بالطفل.

أدوات ركن اللغة

- ١- الأحرف الرملية.
- ٢- الأحرف المتحركة مع المجسمات.
- ٣- الأحرف المطبوعة.
- ٤- صناديق الأصوات
- ٥- المجموعة الزهرية
- ٦- المجموعة الزرقاء .
- ٧- المجموعة الخضراء
- ٨- المزرعة.
- ٩- قوائم القراءة و الإملاء.
- ١٠- القصص القصيرة.
- ١١- الكتابة الإبداعية.
- ١٢- ركائب التصميم.

أدوات ركن الحواس

- ١- الأسطوانات بمقبض.
- ٢- البرج الزهري.
- ٣- الدرج البني.
- ٤- القضبان الحمراء.
- ٥- الأسطوانات الملونة بدون مقبض.
- ٦- المكعب التربيعي.
- ٧- المكعب التكعيبي.

- ٨- صينية المدخل إلى الأشكال الهندسية. مع البطاقات
- ٩- خزانة الأشكال الهندسية. مع البطاقات.
- ١٠- بناء المثلثات (الصندوق المثلث).
- ١١- الصندوق المستطيل.
- ١٢- الصندوق السداسي الكبير.
- ١٣- الصندوق السداسي الصغير.
- ١٤- صندوق المثلثات الزرقاء.
- ١٥- صندوق ألوان ١ .
- ١٦- صندوق ألوان ٢ .
- ١٧- صندوق ألوان ٣ .
- ١٨- المجسمات الهندسية.
- ١٩- حقيبة الألغاز.
- ٢٠- لوح اللمس ١ .
- ٢١- لوح اللمس ٢ و ٣ .
- ٢٢- شرائح اللمس.
- ٢٣- أقمشة اللمس.
- ٢٤- شرائح الحرارة.
- ٢٥- أسطوانات السمع.
- ٢٦- الأجراس.
- ٢٧- قناني التدوق.
- ٢٨- علب الشم.
- ٢٩- ألواح باراك.

أدوات ركن الثقافة

- ١- ركن الدين
- ٢- ركن التاريخ
- ٣- التقويم اليومي.
- ٤- أيام الأسبوع.
- ٥- أشهر السنة.
- ٦- شجرة العائلة.
- ٧- الفصول الأربعة.
- ٨- الخط الزمني للطفل.
- ٩- الخط الزمني للضفدع.
- ١٠- قصص لشخصيات تاريخية.
- ١١- مدخل إلى الساعة.
- ١٢- الجغرافيا
- ١٣- طاولة الطبيعة.
- ١٤- المكونات الأساسية للكرة الأرضية
- ١٥- الكرة الأرضية المصنفة.
- ١٦- الكرة الأرضية الملونة.
- ١٧- خارطة العالم.
- ١٨- دول قارات العالم مع الأعلام
- ١٩- أشكال الأرض.
- ٢٠- البوصلة
- ٢١- الكواكب
- ٢٢- طبقات الأرض
- ٢٣- الأحجار

- ٢٤- علم النبات
- ٢٥- خزانة الأوراق
- ٢٦- خزانة أحجية أجزاء النبات ، مع البطاقات.
- ٢٧- علم الحيوان
- ٢٨- خزانة مملكة الحيوان مع البطاقات.
- ٢٩- التجارب العلمية
- ٣٠- المغناطيس
- ٣١- الطفو
- ٣٢- خلط الألوان.
- ٣٣- التبخر.
- ٣٤- التكتف.
- ٣٥- ارتفاع منسوب الماء بالإزاحة.

نهج مونتيسوري ومهارات الحياة العملية

هناك طرق ومدخل لتدريس مهارات الحياة للأطفال الصغار، ومن أهم مدخل التعلم والفلسفات هي مدخل مونتيسوري، الذي نال اهتماماً عالمياً واسعاً، امتد إلى الدول العربية. حيث تستند مونتيسوري في إعداد برامجها التربوية وتنفيذها إلى الفلسفة التربوية، التي أثبتت أن كل طفل يحمل في داخله الشخص الذي يكون عليه في المستقبل، وتحقيقاً لذلك، فإن العملية التربوية يجب أن تهتم بتنمية شخصية الطفل بصورة تكاملية في النواحي النفسية، والعقلية، والروحية، والجسدية (الحركية)، ويقوم على تعليم الأطفال معلمون مؤهلون يستخدمون أساليب المونتيسوري لتربية الطفل حيث تتركز مهمتهم في تحضير بيئة جاهزة وكاملة آخذين مبدأ الترتيب التصاعدي للأعمار ومركزية الطفل في التعليم. ويتم ذلك وفق المنطلقات والمبادئ التالية من طريقة مونتيسوري: (أبو عليم، ١٩٩٩)

• احترام حرية الطفل، إفساح المجال أمام الطفل ليتعلم عن طريق النشاط واللعب، الاهتمام بتدريب حواس الطفل، تتيح له الفرصة لتدريب حواسه وتنميتها عن طريق الإدراك الحسي.

قد قسمت مونتيسوري أركان التعلم إلى عدة أركان منها ركن الحياة العملية. يشير Feez(2010) أن الهدف من ركن الحياة العملية في مدخل مونتيسوري هو تدريب الطفل على السيطرة على حركة العضلات الدقيقة، وتعلم المهارات الحياتية العملية التي تمكنه من الاستقلال

والعمل دون تدخل من الكبار من خلال القدرة على العمل، التي يكتسب من خلالها القدرة على التحكم الذاتي من خلال الإرادة والتركيز والثقة بالذات. وتستهدف تنمية العضلات في ركن الحياة العملية إلى تنمية عدد من المهارات، وقد جعلت مونتيسوري الجري والمشي والألعاب الرياضية الفردية والجماعية من أهم واجبات الطفل والعديد من الألعاب وأطر التدريب على لبس الملابس وغيرها من الأنشطة التي تنمي الجسم والعضلات، (قناوي وآخرون، ٢٠٠٥)

ركن الحياة العملية

قسمت مونتيسوري البيئة المادية داخل الفصل إلى عدد من الأركان التعليمية ومن بينها ركن الحياة العملية. ويهدف ركن الحياة العملية إلى تدريب الطفل على السيطرة على حركته الجسمية، وتعلم المهارات العملية التي تمكنه من الاستقلال والعمل دون تدخل من الكبار من خلال القدرة على العمل، التي يكتسب من خلالها القدرة على التحكم الذاتي من خلال الإرادة والتركيز والثقة بالذات. (Feez,2010).

يؤدي ركن الحياة العملية دور حلقة الوصل بين البيت والبيئة الجديدة في فصل المونتيسوري، وذلك من خلال توفير عدد من الأنشطة التي أعتاد الطفل أن يراها أو يزاوها في المنزل، كغسل الأواني، ومسح الأسطح، وتنظيف الأرضية، ولبس الملابس، والصب، والسكب، والغرف، واستخدامات أوعية المطبخ، وما شابه ذلك. وهذا الركن يساهم في عملية تقمص الأدوار الاجتماعية، حيث إن الطفل يطبق من خلاله العديد من الأدوار التي يراها كل يوم من حوله ويمارس عملية التطبيع الثقافي للثقافة المحيطة به مما يجعله يشعر بالانتماء للجماعة التي هو عضو فيها، سواء كان ذلك في محيط المدرسة أو الأسرة. وينقسم ركن الحياة العملية إلى أربعة أقسام :

(Isaacs,2007),

١ - منطقة تنمية التركيز الحركي والدقة، وهي تشمل أنشطة متنوعة مثل الصب والسكب والغرف واستخدام الملاقط والملاعق لنقل الحبوب والخرز فتح أغطية العلب والقوارير استخدام الأقفال المتنوعة في التمرن على الفتح، والغلق، والتقطيع، والقص، وتطبيق الملابس، والمناشف، واستخدام الخيوط، والإبر المتنوعة.

٢- منطقة العناية بالفصل، ويوجد فيها الأدوات الخاصة بالتنظيف مثل أدوات تنظيف الأرضيات (سجاد- بلاط)، وأدوات المسح والتلميع للأسطح والزجاج وأدوات تنفيض الغبار.

٣- منطقة غسل الملابس والصحون، كما تحتوي على أدوات العناية بالنباتات الداخلية والحيوانات الصغيرة الأليفة الموجودة داخل الفصل مثل (طيور- سمك - جربوع - أرنب).

٤- منطقة العناية الشخصية التي تسهم في تطوير الاعتماد على النفس والثقة بالذات، وهي تتضمن إشارات التدريب على مهارات لبس الملابس وأدوات العناية بالشعر والأسنان، ويتم توفير الأداة الخاصة بكل طفل بشكل فردي للحفاظ على السلامة العامة وأدوات تنظيف الأظافر. وركن التدريبات على الحياة العملية هو أول ركن يدخل إليه الأطفال القادمون الجدد إلى فصول مونتيسوري، وهذا بسبب ألفتة للأطفال بكل ما يحتويه من أدوات وأنشطة، كما أنها سوف تصبح منطقة الروتين اليومي؛ لأن أدوات العناية بنظافة الفصل توجد في ركن الحياة العملية ويستخدمها الأطفال يومياً لتنظيف الفصل بعد العمل في الأركان.

كما يقوم الطفل في ركن الحياة العملية بتنمية العضلات الصغرى والمهارات الحركية الدقيقة من خلال استخدام تدريبات إطارات الملابس (العناية الشخصية)، التي تهدف إلى تعليم الأطفال التأزر الحسي الحركي، فهناك عدد من التمرينات مثل تزرير الأزرار وفكها، وربط الأربطة وحلها حتى يعتاد على العمليات في حياته اليومية وهي عبارة عن ٩ أطر خشبية على كل إطار قطعة من النسيج مزودة بأزرار وعروات وأربطة وسحابات يقوم الطفل بالتدرب على كيفية القيام بها ليتمكن من لبس ملابسه بنفسه دون الاستعانة بالكبار، وهي تقوم بتدريبهم على الاستقلالية والاعتماد على النفس (قناوي وآخرون، ٢٠٠٥)

يستهدف تنمية العضلات في ركن الحياة العملية تنمية عدد من المهارات، وقد جعلت مونتيسوري الجري والمشي والألعاب الرياضية الفردية والجماعية من أهم واجبات الطفل، ووفرت للأطفال من أجل التربية الجسمية العديد الأدوات، وأطر التدريب على لبس الملابس وغيرها من الأنشطة التي تنمي الجسم والعضلات (قناوي وآخرون، ٢٠٠٥)

مراحل دروس الحياة العملية

The stages of a practical life lesson

يتكون كل تدريب للحياة العملية على ثلاث مراحل. يوجد نمط الثلاث مراحل هذا في أغلب تدريبات مونتيسوري. الثلاث مراحل لتدريب الحياة العملية هي:

- عرض المعلم للتدريب عادة لكل طفل
- عمل الطفل المستقل
- استخدام الطفل للمعرفة في سياق آخر

ولأنشطة مهارات الحياة العملية دور كبير في بناء مهارات الطفل للتعلم فيما بعد، وفي هذا الإطار تذكر (Montessori,1964) أن الأطفال تبني أنفسهم خلال أنشطتهم من خلال العمل الذي يقومون به. وتقدم منطقة الحياة العملية فرصة للطفل لبناء أساس لكل الأعمال في المراحل التالية من عمر الطفل، ويعتبر هذا الركن جزءاً أساسياً في تشكيل خبرات الطفل. وترى مونتيسوري أن ركن مهارات الحياة العملية له قيمة كبرى في تربية الطفل حيث ينمي الجوانب الآتية:

١ - الحركة:

ذكرت مونتيسوري (Montessori,1967) أن النمو العقلي للطفل يرتبط ويعتمد على حركة الطفل. وتم تصميم بيئة مونتيسوري لتشجيع حركة الطفل. ومن ثم يجب أن يتم تجهيز البيئة بالأنشطة التي تجذب انتباه الطفل واهتمامه. ولاحظت مونتيسوري أن أدوات مهارات الحياة العملية تحفز الطفل للحركة. ويلاحظ الطفل أفراد أسرته والمعلمة، وهم يؤدون كثيراً من أنشطة الحياة العملية، ومن ثم فإن طبيعة الطفل للتقليد ستجعله يستكشف هذه الأدوات.

بيئة الحركة والنظام

An environment of movement and order

النشاط البنائي هو نشاط - عمل وفقاً لمصطلحات مونتيسوري - يتم اختياره بحرية حيث يستخدم الأطفال مواد حقيقية لتحقيق الهدف. يتطلب هذا النوع من النشاط التركيز. عندما نركز فإننا نجتمع جميع أفكارنا وأفعالنا، لذا يتم تركيز اهتمامنا على نشاط واحد واستبعاد جميع الأنشطة الأخرى.

الحركة والعقل

Movement and the mind

لقد رأينا أن مربين مونتيسوري يفسرون اختيار الطفل الحر والأنشطة العفوية كعمل الطفل. يشمل هذا العمل دائماً نوعاً ما من الحركة. الحركة البشرية من وجهة نظر مونتيسوري هي تعبير عن العقل البشري.

لاحظت مونتيسوري أنه عند مشاركة الأطفال في النشاط المختار بحرية موجهاً نحو هدف فإن الجهد العقلي والجهد البدني يصبحان متسقان ومركزان. بمرور الوقت، إذا استخدم الأطفال عقولهم بانتظام لتوجيه حركتهم فإنهم ينمون القدرة على التحكم – طواعية واستقلالياً – كلاً من حركتهم وأفكارهم. بكلمات أخرى، عند اكتسابهم التحكم في عضلاتهم فإنهم يكتسبون التحكم في عقولهم. الأطفال القادرون على التحكم في عقولهم يمكنهم تركيز اهتمامهم طواعية لفترات ممتدة؛ لأنهم لديهم القدرة على التركيز. وبمصطلحات مونتيسوري، هذه هي طريقة تحرير أنفسهم من كونهم عبيد لدوافعهم الخاصة.

يوجد نوعان من الحركة: توازن الجسد، واستخدام اليد. تصف تقاليد مونتيسوري الحركة البشرية كنمو خطين منفصلين لكن ذات صلة:

- المشي والمحافظة على توازن الشخص
- تنمية اليد

عرض المعلمة

The teacher's presentation

أول مرحلة لتدريب مونتيسوري هو عرض المعلمة. تقدم المعلمة التدريب من خلال إخبار الطفل اسمه والهدف منه والتوضيح للطفل مكان المواد وكيفية حملهم لمكان العمل وكيفية تجهيزهم للبدء. توضح المعلمة طريقة عمل النشاط خطوة بخطوة. قامت المعلمة بتصميم تسلسل الخطوات والتدريب عليها مسبقاً. يتم تعريف كل حركة جيداً وتكون بطيئة جداً ومميزة بوضوح عن الحركة التالية لذا يمكن أن يرى الطفل كيف يمكنه تنفيذ النشاط بالضبط.

العمل المستقل

Independent work

تتم المرحلة الثانية للتدريب عند اختيار الطفل للنشاط ويقوم بتقليد وتكرار الخطوات التي عرضتها المعلمة بشكل مستقل. هذه المرحلة هي التي يعتقد مربون مونتيسوري أن التعليم يحدث بها. يمكن أن يثير الهدف العملي للتدريب الاهتمام الأولي للطفل ولكن يستمر الاهتمام من خلال تسلسل الحركات الدقيقة. يدفع الاهتمام الأطفال لتكرار التدريب أحياناً بعد فترة طويلة من تحقيق الهدف العملي. خلال العمل المستقل يتحدث الكثير من الأطفال إلى أنفسهم عند تركيزهم على عمل كل خطوة في التسلسل. يسهم هذا الكلام مع النفس في المهمة التي يعلق عليها غالباً زائر بيت الأطفال لدى مونتيسوري للمرة الأولى.

تلاحظ المعلمة العمل المستقل لكل طفل ويمكنها عمل عروض متتابعة في وقت لاحق لتوضيح كيفية صقل بعض عناصر التدريب. إذا لم ينجح الأطفال على الإطلاق سوف تعيد المعلمة توجيه انتباههم إلى نشاط يمكنهم إنجازه بنجاح. يمكن أن تعيد المعلمة الدرس في وقت لاحق ولكن دائماً بطريقة تتضمن عدم شعور الطفل بأنه لن ينجح أبداً.

٢- التركيز:

ميزت مونتيسوري بين الحركة العشوائية والحركة المرتبطة بالنشاط العقلي، وبالتالي ربطت التركيز بالحركة. وأضافت أن "الحركة تثير اهتمام الطفل وحركته النابعة من اختياره الداخلي التي تشغل انتباه الطفل". (Montessori, 1965, pp.149-150)

٣- التأزر:

لاحظت مونتيسوري أن لدى الطفل رغبة طبيعية في التحكم الإرادي في حركة أعضاء جسمه. وتشجع مهام مهارات الحياة العملية الأطفال على عمل الأنشطة بتحكم والسيطرة على الحركات. وعندما يمارس الطفل هذه الحركات خلال عملية التنظيف... إلخ، "فبالتالي يكتسب الطفل الشجاعة والقدرة لزيادة ممارسة العناية بالأشياء في المستقبل. ومن ثم خلال نشاط الطفل الهادف اندماجه في الحركة، تصبح الحركات أكثر تأزراً وهدافاً حيث يتعلم التخلص من السيطرة الداخلية" (Montessori, 1966).

٤- الاعتماد على النفس:

كلما نما التآزر الحركي، زادت قدرة الطفل على أداء المهام بنفسه، ومن ثم قدرته على الاعتماد على نفسه. وفي هذا الإطار ذكرت (Montessori,1965) ركن مهارات الحياة العملية ينمي مهارات المساعدة الذاتية، والقدرة على العناية بالذات وبالمكان. كما أن أنشطة مهارات الحياة العملية تنمي الاستقلال العقلي، ويكتسب الطفل الثقة بنفسه في أداء مهارات الحياة العملية بسبب ممارسته لها وعدم تخوفه، وبذلك يحاول تجريب أشياء أخرى. أيضا يبنى الشعور بالمسؤولية خلال التفكير في المشكلات وإيجاد الحلول.

٥- الترتيب:

رأت مونتيسوري أن الترتيب هو أساس الذكاء، وقد أطلقت على الترتيب مسمى "العقل الرياضي" لجودة الدماغ. (Montessori,1965) ولاحظت مونتيسوري أن الحاجه للترتيب هي أقوى محفزات لبقاء حياة الطفل. وأن الترتيب أساس ضروري للتعامل مع المشكلات في المستقبل. وتدعم مهارات الحياة العملية المعقدة نمو الترتيب العقلي. ومن خلال أداء أنشطة الترتيب، يصبح الطفل تدريجياً واعياً بالترتيب الخارجي لكل أجزاء البيئة. وبأداء مهارات الحياة العملية، يفكر الأطفال خلال سلسلة من الخطوات المرتبة، ومن ثم يدرك الأطفال بعد ذلك أن هذا الترتيب منطقي. كما أن التنظيف يتيح للطفل التعرف على الترتيب الاجتماعي. وبالتالي يشعر الطفل بالمسؤولية المتبادلة، ويتعلم أن يأخذ في الاعتبار الحاجه للآخرين، والترتيب الاجتماعي (Montessori,1967).

٦- الحياة العملية والنمو الداخلي:

ومن خلال دعم نمو التركيز، والتآزر، والاعتماد على النفس، والترتيب، والحركة في أداء مهارات الحياة العملية، يعزز نمو الطفل الداخلي. ومن خلال ممارسة الطفل للأنشطة، وخبرته في التحكم في الخطأ، تقوى لدى الطفل القدرات الداخلية. أيضا تعرض الطفل للأنشطة المعدة مسبقاً، والمرور بخبرة التحكم في الخطأ، يؤدي إلى نمو وتقييم القدرات الداخلية للطفل، ومن ثم يصبح الطفل قادر على التعامل مع المتطلبات الأكاديمية وغيرها فيما بعد (Montessori,1965).

وقد لخصت مونتيسوري أهمية أنشطة مهارات الحياة العملية فيما يلي:

- ١- تعزيز الطفل وجدانياً: فالطفل يجب هذه الأنشطة ويجب من يوفرها له، كما أن الطفل يشعر بالاسترخاء، والتركيز.
- ٢- توفير خبرات عملية للطفل: حيث تنمو المهارات الاجتماعية للطفل واتجاه إيجابي بسبب حبه لهذه الأنشطة.
- ٣- تشجيع المسؤولية: توفى أنشطة مهارات الحياة العملية للطفل تحمل مسؤولية العناية بنفسه، والبيئة، وفي علاقاته الاجتماعية. وبالتالي تنمو المسؤولية لدى الطفل.
- ٤- دمج الطفل في الأنشطة البدنية: يتعرض الطفل لخبرات بدنية؛ لأن أنشطة مهارات الحياة العملية تضمن كثيراً من الحركة. ومن ثم يصبح الطفل مندمجاً في النشاط بدنياً، عقلياً، ووجدانياً.
- ٥- تبني عادات لدى الطفل بنائياً: تنمي المهارات عادة الوعي، والعمل البنائي عن طريق ممارسة العمل والاستمتاع به.
- ٦- تمكين الطفل من تقدير الاستقلال: تنمي أنشطة مهارات الحياة العملية إرادته. حيث يستطيع الطفل القيام بخيارات ذكية، واتخاذ القرار، والمثابرة.

استخدام المعرفة في سياق آخر

Using the knowledge in another context

يتضح النجاح في المرحلة الأولى والثانية من تدريب الحياة العملية من خلال المرحلة الثالثة. في هذه المرحلة أضيفت المعرفة المكتسبة من خلال التدريب إلى ذخيرة الطفل من الروتين الآلي اليومي على سبيل المثال عندما يغسل الطفل الطاولة بعد نشاط الفنون دون أن يطلب منه ذلك. مهمة المعلمة هي إعداد البيئة حتى يتاح للأطفال أكبر قدر ممكن من الفرص للتحرك في هذه المرحلة.

أنواع تدريبات الحياة العملية

Types of practical life exercises

يوجد في بيت الأطفال خمسة أنواع من تدريبات الحياة العملية:

- دروس في الفضل والمجاملة
- تمارين أولية
- العناية بنفسك
- العناية بالبيئة
- حركة الجسد كله

دروس في الفضل والمجاملة

Lessons in grace and courtesy

تعتبر دروس الفضل والمجاملة سمة من سمات بيت الأطفال. تتوافق مع اهتمام الأطفال الصغار بتعلم العادة الاجتماعية للأسرة والمجتمع الذي يعيشون به. تعتبر معرفة كيفية التفاعل مع الآخرين بفضل ومجاملة وفقاً لتقليد مونتيسوري مجالاً آخر من المعرفة ليتعلمه الأطفال مثل الرياضيات على سبيل المثال. تقدم للأطفال المعرفة الخاصة بالفضل والمجاملة كدليل وليس لإجبارهم على التصرف بطرق معينة ولكن لمنحهم اختيارات لما يمكنهم عمله في المواقف الاجتماعية المختلفة. سلوك التحدي يكون غالباً نتيجة الشعور بالاستبعاد وعدم معرفة ما يمكن فعله. تبني معرفة ما يمكن عمله في المواقف الاجتماعية المختلفة وكيفية حل المشكلات الاجتماعية الثقة والمرونة.

التدريبات الأولية

The preliminary exercises

يتم تعليم الفطّم الحركات عند الحاجة. على النقيض في بيت الأطفال توضح التدريبات الأولية للأطفال الحركات الأساسية قبل حاجتهم لاستخدامها في التدريبات التفصيلية للحياة العملية. يتعلم الأطفال من خلال التدريبات الأولية:

- تنسيق الجسد كله واتزانه.
- الحركات الأدق لليد خاصة قبضة الكماشة بالإبهام والسبابة.

كما يتعلمون الوعي المكاني على سبيل المثال كيفية تجنب الاصطدام بالأشخاص والأشياء وكيفية العمل في حدود المفروش على الطاولة أو الأرض. تتضمن التدريبات الأولية نشاطين مميزين جداً لدى مونتيسوري:

- المشي على خط
- تدريب الصمت

العناية بنفسك

Caring for yourself

في فصول مونتيسوري يعطى الأطفال دروس الحياة العملية التي توضح لهم كيفية الاعتناء بأنفسهم. تتوافق هذه الدروس مع حاجة الأطفال واهتماماتهم ومستويات التحكم في الحركات الدقيقة. في تقليد مونتيسوري يمكن العودة بهم إلى درس أعطته مونتيسوري في بيت الأطفال الأول. كان أطفال الشوارع في المدرسة يعانون دائماً من رشح الأنف لذا جمعت الأطفال في مجموعة ومثلت بالتفاصيل الدقيقة جميع الخطوات التي يحتاج الأطفال اتباعها للتمخط صحياً وبكياسة. اختارت مونتيسوري لهذا الدرس منديل أبيض مطرز مغسول جيداً. المنديل الجميل وحركات مونتيسوري البطيئة المسرحية التي تتخللها توقيفات مؤقتة أسرت الأطفال. عندما انتهت صفقوا.

غسل اليدين كتأمل

Hand washing as meditation

يعتبر غسل اليدين درساً تأملياً جميلاً في بيت الأطفال. يمكن ممارسة هذا التدريب بالإضافة إلى غسل اليدين المنتظم بمعدات بسيطة في حوض مناسب حيث يمكن للأطفال تعلم غسل أيديهم في الحمام أو قبل تناول الطعام أو إعداده. تدريب غسل اليدين التفصيلي يعلم الأطفال احترام أيديهم وتكريم العمل الذي تقوم به أيديهم كل يوم.

العناية بالبيئة

Caring for the environment

يتعلم الأطفال في فصول مونتيسوري كيفية المساهمة في العناية بالبيئة في المدرسة والمنزل في الداخل والخارج. يعتبر غسيل الطاولة على سبيل المثال تدريب على العناية بالبيئة.

الحياة العملية في فصول مونتيسوري للأطفال من عمر ستة إلى تسعة أعوام

Practical life in the Montessori classroom for six- to nine-year-olds

لهؤلاء الأطفال الأكبر عمراً تعتبر دروس الفضل والمجاملة عادة تبدأ مع تمثيل الأدوار لكيفية عدم التصرف في سياق معين يلي ذلك أطفال ينون ويؤدون تمثيل الأدوار لتوضيح طريقة أفضل. يمكن أن تكون هذه الدروس مرحلة وفي نفس الوقت مرضية لحاجات هؤلاء الأطفال الأكبر عمراً لمعرفة أسباب الأشياء. مازال هؤلاء الأطفال بحاجة للتوضيح لهم بدقة كيفية عمل التدريب ويحتاجون فرصاً للتقليد والتكرار. في هذا العمر، لا يهتمون بتكرار نفس الشيء مراراً وتكراراً ويفقدون الاهتمام كلياً بمجرد تحقيق الهدف من التدريب. إذا كان الأطفال بحاجة للتكرار لإتقان الحركة فيتم إضافة اختلافات جديدة أو هدف جديد في كل مرة.

تصبح تدريبات الحياة العملية في هذا الفصل آلية تدريجياً وتندمج في مشاريع أكبر على سبيل المثال إعداد وجبة للفصل أو زراعة حديقة جديدة. أولاً، يخطط الأطفال المشروع على سبيل المثال من خلال العمل على القوائم والرسوم البيانية ثم يجمعون ويشتركون كل ما هو مطلوب. ثم، ينفذون المشروع على سبيل المثال من خلال إعداد وطهي الطعام وتحضير الطاولة ولأدوات أو الحفر والزراعة وري البذور. أخيراً، يقومون بالتنظيف ويضعون المعدات جاهزة للاستخدام عند الحاجة إليها في مرات قادمة. تمتد تدريبات الحياة العملية عند خروج الأطفال في عمر المدرسة من الفصل. عند الإعداد لرحلة ميدانية والمشاركة بفعالية ربما يحتاج الأطفال لمعرفة كيفية:

- عمل استعلام الهاتف
- التصرف في المواصلات العامة
- الانتظار في الصف
- الدفع للحصول على تذكرة

الحياة العملية حول العالم

Practical life around the world

تعكس تدريبات الحياة العملية ثقافة الأطفال في الفصل. مائة عام من تربية مونتيسوري في الكثير من المناطق في العالم قد ولدت مجموعة رائعة من تدريبات الحياة العملية.

الحياة العملية في المنزل

Practical life at home

يتم تشجيع آباء الأطفال الملتحقين بمدارس مونتيسوري لمنح أطفالهم أكبر قدر ممكن من الفرص للمشاركة في الحياة الأسرية بطريقة مجدية. تم تشجيعهم للتوضيح لأطفالهم الصغار كيفية القيام بالمهام اليومية في الأسرة وإعداد بيئة المنزل بحيث يمكن للأطفال القيام بهذه المهام بشكل مستقل. يمكن أن تتضمن هذه المهام على سبيل المثال صب المشروبات، وعمل سلطة الفواكه، وطي الملابس، وإعداد الطاولة والغسيل. من ثم يعتبر شعورًا طبيعيًا لدى الأطفال عندما يكبرون تحمل المزيد من المسؤولية سواء لأنفسهم وللآخرين على سبيل المثال إعداد الطعام للأسرة أو التنظيف بالمكنسة الكهربائية أو رعاية الحيوانات الأليفة لدى الأسرة. أحياناً يوفر آباء ومعلمات الأطفال الصغار لهم الأواني الفخارية وأدوات المائدة والمواقف والأحواض ومعدات مشابهة للمعدات اليومية في شكل ألعاب. بينما يمكن أن يكون التظاهر بالقيام بنشاط بالألعاب مرح وإنجاز للأطفال الصغار بعدة طرق إلا أنها تتطلب القليل من الجهد والدقة والتركيز. على النقيض فإن الأنشطة موجهة الأهداف ذات الأشياء الحقيقية تتطلب من الأطفال القيام بالجهد للتركيز على المهمة والاستخدام الأشياء بدقة. من وجهة نظر مونتيسوري، تقدم أنشطة الحياة الحقيقية هذه أساس جوهري للتكيف مع البيئة الاجتماعية ولتعلم المعرفة التربوية. تصبح الأسس التي تبنى عليها الحرية والاستقلال المستقبلي للأطفال.

تدريبات الحواس لدى مونتيسوري

عندما كنا نبتعد بأنفسنا عن الخبرة الملموسة لاستخراج أو استخلاص جوهر الشيء المتعلق بهذا الواقع ربما نوعية أو فكرة أو مفهومًا يصبح هذا المفهوم متاحًا لنا كشيء يمكننا التفكير به بصورة مجردة حتى عند انتهاء الخبرة الملموسة منذ فترة طويلة. بكلمات أخرى، تصبح مصدرًا فكريًا، مصدرًا للتفكير.

ما هي التدريبات وما الهدف منها؟

What are the exercises of the senses and what is their purpose?

يتعلم الرضع التعرف على أشخاص وأشياء محددة من كتلة من الانطباعات غير القابلة للتمييز. على سبيل المثال، يمكنهم استخدام الصوت والشكل والحجم والرائحة لتمييز الأم عن الأب، واستخدام الشكل والملمس والحجم لتمييز الكرة عن البطانية، واستخدام التذوق والملمس والرائحة لتمييز الموز عن اللبن مهما كانت فوضى العواقب.

وفقاً لمصطلحات مونتيسوري، هي نقطة التواصل التي يمتص من خلالها الأطفال من البيئة الانطباعات التي يستخدمونها لبناء نسيج العقل والفكر. لهذا السبب يضع نهج مونتيسوري قدرًا كبيراً من التركيز على التربية والتدريب.

عند بلوغ الأطفال الثالثة من العمر فإنهم يجمعون قدرًا كافيًا من الانطباعات الحسية لتمييز عدد لا نهائي من الأشخاص والأشياء. ومع ذلك هذه الانطباعات عشوائية وغير متميزة في عقل الطفل. في بيت الأطفال تدريبات توضح للأطفال كيفية الاعتناء بانطباعات حسية معينة وكيفية تنظيمها والتحدث عنها واسترجاعها بطريقة منظمة.

من عمر ثلاثة أعوام يجب الأطفال تركيز انتباههم على جودة حسية في كل مرة ربما في البداية الملمس وربما بعد ذلك اللون ولاحقاً الحجم. بعد الرابعة من العمر يصبح الأطفال مهتمين بصقل تصوراتهم. ويركزون اهتمامهم ليتمكنوا من التمييز بين الاختلافات الدقيقة المتزايدة على سبيل المثال التمييز بين ظلين أزرقين مختلفين قليلاً.

التجريد والخيال

Abstraction and imagination

التجريد هو عملية استخراج حاسة أو فكرة من حقيقة ملموسة التي يمكنها أن تصبح مصدرًا للتفكير. الخيال هو القدرة على التفكير في الأشياء غير المتواجدة حالياً في الحواس. يعتبر التجريد والخيال في تقليد مونتيسوري مترابطين. بمجرد تجميع الأطفال في عقولهم فهرساً منظماً من التصورات مختلفة على أساس التمييز الدقيق ذات الخبرة في العالم الحقيقي فإن الخيال يمكنه الاختيار من هذه التصورات وإعادة تجميعها لتكوين عدد غير محدود من الصور والإمكانات والمستحيلات. فهرس الأطفال للنوعيات الحسية المستمدة من الواقع هي مصدر لإمكانات الطفل التخيلية والإبداعية. بذلك تعتبر الواقعية نقطة البداية للتخيل في مرحلة الطفولة المبكرة.

المعرفة التعليمية

Educational knowledge

تقدم المدرسة الأطفال للمعرفة التربوية المنظمة على أساس الفئات المجردة في مواضيع أو تخصصات مختلفة مثل الرياضيات، والتاريخ، والفلك، والأحياء. في تقليد مونتيسوري توفر تدريبات للأطفال الصغار مفاتيح يمكنهم استخدامها لاحقاً لدخول مجالات المعرفة تلك بسهولة ومتعة، وذلك من خلال الأنشطة المرححة ذات المواد الملموسة.

الهدف المباشر وغير المباشر

A direct purpose and an indirect purpose

يحتوي كل تدريب للحواس على هدف مباشر وآخر غير مباشر. يفهم الطفل الهدف المباشر لكل مجموعة من الأشياء، على سبيل المثال:

- توافق الأجراس مع المكان
- بناء البرج الوردى بدقة وتحكم.
- ينذر الهدف غير المباشر بخطوة إنائية مستقبلية، على سبيل المثال:
- صقل التمييز السمعي للإعداد لدراسة الموسيقى في المستقبل
- صقل تمييز الحجم للإعداد لدراسة الرياضيات في المستقبل

عزل نوعية واحدة

The isolation of a single quality

تعزل كل مجموعة من الأشياء المتدرجة نوعية واحدة. يجذب عزل نوعية واحدة انتباه وحدود مجال وعي الطفل لموضوع الدرس؛ لأن النوعية الحسية تنعزل في كل مجموعة من المواد فإن الأطفال يمكنهم المقارنة المواد على أساس التنوع في هذه النوعية بدون الانصراف إلى المتغيرات الأخرى.

التحكم في الخطأ

A control of error

يسمح التحكم في الخطأ للأطفال بالقيام بالتدريب بنجاح، ولكن بصورة مستقلة. يسمح للأطفال بتصحيح الذات وتوجيه حكمهم وتشجيع الدقة. التحكم في الخطأ يمكن أن يكون ميكانيكياً أو إدراكياً أو كلاهما. التحكم الميكانيكي في الخطأ يمكن إقحامه بصورة غير مناسبة في الإطار أو يسقط البرج. التحكم الإدراكي في الخطأ يمكن أن يكون مصفوفة أو تسلسلاً التي لا تبدو صحيحة شكلاً أو سمعاً أو شعوراً.

الكميات والعدد والاستخدام المحدود للمجموعات

A limited quantity, number and use of sets

كميات المواد في كل مجموعة تكون محدودة. توضع مجموعة واحدة في البيئة. هذا يجعل المواد خاصة، ويشجع الأطفال لاستخدامها بعناية واحترام. كل مجموعة من المواد لها استخدام محدد للحد من الارتباك والإلهاء ولتعزيز الاهتمام والتركيز. بعض المواد صغيرة وبعضها له مقبض صغير

تتطلب استخدام قبضة الكباشه بحذر. تصف مونتيسوري كل قطعة من المواد كطريق مستقيم محدود يؤدي إلى هدف ويحافظ على المتعلم من التجول غير الهادف.

العمل المستقل

Independent work

بعد الدرس يمكن للطفل اختيار العمل في أي وقت. عمل الطفل هو أهم جزء من التدريب. إذا توافق تدريب الحاسة جيداً مع فترة الحساسية للطفل فإن الطفل غالباً سوف يعيد التدريب مراراً وتكراراً. هذا النشاط الطويل لا ينمي حدة الإدراك فقط، ولكن ينمي أيضاً التركيز والتحكم في الحركات الدقيقة.

المواد التعليمية

يستخدم الأطفال في نهج مونتيسوري المواد التعليمية بشكل منهجي، يسهل استخدامه، مما يجعلهم يندمجون في النشاط. ومن خلال المواد التعليمية، يتم تدريب كل وظائف الجسم بطريقة تتسم بالوعي. لكل حاسة من الحواس تمرين يُمكن أن يكون أكثر فاعلية بتحجيم باقي الحواس. من خلال الأنشطة، يزداد التفاعل الاجتماعي بين الأطفال. ومن ثم يتضح أن الهدف من الأنشطة المختلفة هو التفاعل، أو كما أعربت عنه مونتيسوري.

أعدت منتسوري الأسس التحفيزية للمواد التعليمية بطريقة يمكنهم فيها التواصل مع وعي الطفل للحصول على "الانتباه الداخلي" للطفل. واعتبرت مونتيسوري أن من المهم الحصول على "عملية الانتباه الداخلي" من قبل المتعلم. وشرحت مونتيسوري هذه العملية فيما يتعلق بفكرة الإيمان، وهي عملية متصلة على الرغم من أنها يمكن أن تحدث على صعيد آخر: "لا يكفي أن نرى لكي نؤمن؛ يجب على المرء أن يؤمن لكي يرى"

تحقيق الذات من خلال نشاط مستقل

"النشاط المستقل". هو أحد المفاهيم الأساسية لمنهج مونتيسوري. وفي سياق آخر عرضت مونتيسوري حتى فكرة "الإبداع الذاتي". لم تطبق مونتيسوري هذا على الإدراك الحسي والفكر

فحسب، ولكن أيضا على التنسيق بين جميع الجوانب الإنسانية التي تشارك في نمو الشخصية. يمكن أن تنجح هذه العملية فقط إذا حدثت بحرية، وفقا لفهم الحرية على إنها مرتبطة مع الانضباط والمسئولية. يمتلك الأطفال فهم بديهي لأشكال تحقيق الذات من خلال النشاط المستقل.

يبدو أن الأطفال يشعرون بنموهم الداخلي وعلى وعي بالإنجازات التي تُعلم هذا النمو وتعرفه. يبدو في الظاهر أنهم أكثر سعادة عندما يصبحون على وعي بهذه العملية من النمو نحو شيء أعلى وأكبر بدأ في داخلهم. في معظم الأمثلة التي أضافتها مونتيسوري في هذا السياق، تحدثت عن الدرجة العالية من الارتياح الذي أبداه الأطفال كنتيجة ل "تحقيق الذات" بشكل مستقل. لقد استنتجت أن "نمو الوعي الذاتي يعزز النضج. منح الطفل الشعور بقيمة هذا النمو ولن تتردد ولن تظل مثقلا بما فعله هذا النمو"

عند النظر بهذه الطريقة لا بد من التخلي عن الحرية أولا ثم استرجاعها تدريجيا عن طريق تحقيق الذات. يعتمد جميع الأفراد على بعضهم بعضا، ومن ثم يمكنهم إحراز "تحقيق الذات" فقط من خلال هذا الاعتماد المتبادل. يرافق هذه العملية وعي كامل كما تتطلب إشراك كل قدرات الفرد وتعزيزها في الوقت نفسه. يؤدي تحقيق الذات هذا في النهاية إلى التعليم الذاتي education - التعلم التلقائي. وهذا هو الهدف الحقيقي. ومن ثم فإنه لا غنى عن التفكير والتركيز التأملي وفي الوقت نفسه، الجهد المركز عند محاولة حل المشاكل الناجمة عن المواد التعليمية.

عند هذه النقطة لقد وصلنا بالفعل إلى ما تقصده مونتيسوري عن "العقل المستوعب" أو 'absorbent mind' وهو من المفاهيم الأساسية لنظامها التعليمي، جنبا إلى جنب مع مفهوم "العادية" 'normalization'. تماشيا مع المصطلحات الطبية، أشارت مونتيسوري إلى الأطفال ب "أجنة الفكر" 'intellectual embryos'. وبهذه الطريقة أكدت حقيقة أن الأطفال متضمنون في عملية النمو فضلا عن الطبيعة الموازية للنمو البدني والفكري. الأطفال كائنات مزودة بالدماغ من البداية. ومع ذلك فخلال المرحلة الأولى من النمو التي تلي الميلاد يكون الجانب البدني هو الغالب، يمكن فقط إرضاء هذه الاحتياجات الأساسية بطريقة مناسبة، إذا ما كان الفكر في الأصل مُنظم ومقبول، وبمعنى آخر يجب أن يتم رعاية الأطفال بطريقة صحيحة منذ الميلاد، مع لفت الانتباه في المقام الأول إلى حقيقة أنهم بشر ويفكرون.

يجب تعليم الأطفال بطريقة متوازنة من البداية؛ إلا أن الانطباعات الأولى سوف تنتج أشكال مشوهة أو متحيزة من الفهم، والتوقعات، والسلوكيات التي فيما بعد يتم ترسيخها. لا تُحفر الانطباعات الأولى فقط وحدها بصورة دائمة في أذهان الأطفال، ولكن أيضاً الأشكال المتطورة التي تتغير كنتيجة لهذه الانطباعات فضلاً عن النماذج التي بموجبها يتم التعامل مع التجارب اللاحقة واستيعابها.

تربية الحواس

SENSORY EDUCATION

أشارت الناشف (٢٠٠٤) إلى أن مونتيسوري تقوم بتربية الحواس جميعها دون استثناء من خلال الوسائل التعليمية التي طورتها لهذه الغاية، كما أنها عدت المعلمة كهزمة الوصل بين الطفل والأدوات التعليمية، حيث تعد البيئة، وتوفر الأدوات، وتساعد الطفل على اختيار ما يثير اهتمامه ونشاطه منها.

توفر المواد التعليمية للطفل وسائل لما يطلق عليه تربية الحواس. في صندوق المواد أو ثلاثة أشياء تجذب انتباه الطفل الصغير من عمر عامين ونصف حتى ثلاثة أعوام هي ثلاثة قطع صلبة من الخشب يدرج في كل منها صف من عشر أسطوانات صغيرة أو أحياناً أقراص يوجد بها جميعاً مقبض. في الحالة الأولى يوجد صف من الأسطوانات من نفس الارتفاع، ولكن يختلف قطرها من السميك إلى الرفيع. وفي الثانية يوجد أسطوانات تقل في جميع الأبعاد، ولذا تكون أكبر أو أصغر ولكن دائماً لها نفس الشكل. أخيراً، في الحالة الثالثة تكون للأسطوانات نفس القطر، ولكن تختلف في الارتفاع لذا عند تقلص الحجم تصبح الأسطوانة تدريجياً لها نفس شكل القرص الصغير.

يتمثل التدريب في إخراج الأسطوانات وخلطهم معاً وإعادتهم في أماكنهم الصحيحة. في هذه التدريبات يمكن للمعلمة التدخل ببساطة تخرج الأسطوانات وتخلطهم معاً على الطاولة بعناية ثم توضح للطفل بأنه يجب عليه إعادتها لكن بدون القيام بالعمل بنفسها. يجون عمل هذا بمفردهم في الحقيقة وأحياناً منفرداً بخصوصية خوفاً من مساعدة في غير محلها.

يشير التدريب ذكاء الطفل، ويرغب في تكراره من البداية، ويتعلم بالخبرة القيام بمحاولة أخرى. الأطفال الصغار من عمر الثالثة حتى الثالثة ونصف كرروا التدريب حتى أربعين مرة بدون فقد اهتمامهم به.

تخدم المواد التي وصفتها تعليم العين تمييز الاختلافات في الأبعاد وينتهي الطفل قادراً على إدراك بمجرد النظرة الفجوة الأكبر أو الأصغر التي تناسب الأسطوانة التي يحملها في يده. تعتمد العملية التربوية على أن التحكم في الخطأ يقع في المادة نفسها ولدى الطفل أدلة ملموسة على ذلك. الهدف من هذا ليس الهدف الظاهري وهو ليس أنه يجب على الطفل تعلم كيفية وضع الأسطوانات ويجب أن يعرف كيفية القيام بالتدريب. لكن الهدف هو الهدف الداخلي وهو تدريب الطفل نفسه على الملاحظة وأنه سيقوم بعمل مقارنات بين الأشياء لإصدار الأحكام والتعليل والتحديد ويتبع التكرار اللانهائي لهذا التدريب للانتباه والذكاء نمو حقيقي.

أنواع تدريبات الحواس

Types of sense exercises

يوجد ما بين ٢٠ إلى ٣٠ مجموعة من مواد مونتيسوري الحسية، وتوجد لكل مجموعة

تدريبات تعطي التدريبات التالية:

- البصرية
- عن طريق اللمس
- الطعم والرائحة
- البارومي والحراري
- التجسم
- السمعية

حاسة البصر

The visual sense

ألواح الألوان التي تنتمي لمجموعة المواد تدرب حاسة البصر. تدرب مواد أخرى في هذه المجموعة الأطفال على إدراك أدق التفاصيل مثل السمك والحجم والطول والشكل. تعد الكثير من هذه المواد الأطفال لدراسة الرياضيات.

حاسة اللمس

The sense of touch

قبل تدريب الأطفال على حاسة اللمس يتم التوضيح للأطفال كيفية الإحساس بأطراف أصابعهم، وذلك من خلال غمسها في ماء دافئ وتجفيفها في منشفة اليد. ثم يمررونها على مواد مختلفة بلمسات خفيفة باستخدام إصبعين من اليد الأساسية. يمهد هذا العمل للكتابة اليدوية.

حواس التذوق والشم

The senses of taste and smell

تُدرَّب زجاجات التذوق والشم الأطفال على التمييز بين الأذواق والروائح المختلفة في البيئة، ويعد هذا الأطفال لدراسة التغذية.

الحاسة البارومترية والحاسة الحرارية

The baric sense and the thermic sense

تعد الألواح البريومية الأطفال لقياس الكتلة بينما تعد الألواح والزجاجات الحرارية الأطفال لقياس الحرارة.

حاسة التجسيم

The stereognostic sense

صاغت مونتيسوري مصطلح التجسيم لوصف طريقة استخدامنا لحواسنا للتمييز بين الأشكال ثلاثية الأبعاد. تدرَّب ألعاب الفرز وحقائب الألبسة هذه القدرة.

حاسة السمع

The auditory sense

تشمل التدريبات التي تدرَّب حاسة السمع صناديق الصوت وألعاب الاستماع وأجراس مونتيسوري. تدرَّب صناديق الصوت الأطفال على إدراك الاختلافات في جودة الصوت.

ألعاب الاستماع

Listening games

في بيت الأطفال وفصول مونتيسوري للأطفال من عمر ستة إلى تسعة أعوام يتعلم الأطفال كيفية الاستماع خاصة في مجموعة خلال دروس الفضل والمجاملة. تعلم ألعاب الاستماع الدقيق وكيفية عمل المقارنات بين الأصوات والحكم عليها. تتمتع معلمات مونتيسوري بذخيرة كبيرة من هذه الألعاب بتنوعات لا حصر لها للأفراد والمجموعات.

الملاحظة و التقييم في نهج مونتيسوري

كانت مونتيسوري من أول من حاول وأسّس علم التعليم الحقيقي. كان منهجها هو تقديم "علم الملاحظة" وطالبت مونتيسوري من المعلمات ومن المشاركين في العملية التعليمية، أن يعطوا تدريباً في هذه الطرق، وأن العملية التعليمية نفسها يجب أن تُعطى إطاراً يمكن أن يسمح بضوابط واختبارات علمية. إن إمكانية ملاحظة النمو المعرفي العقلي للأطفال كظاهرة طبيعية وملاحظة الظروف التجريبية، يمكنها أن تحول المدرسة إلى نوع من البيئة العلمية المكرس للدراسة النفسية الوراثية للإنسان"

عندما بدأت مونتيسوري في دراسة الأطفال اعتنقت أسلوب ملاحظة الأطفال. و كان هدفها وضع أسس لعلم جديد من علم أصول التربية، لذا فإنها استنبطت طرقاً متقنة جداً لقياس الأطفال: الطول، والوزن، وطول الأطراف، وعرض الظهر والأكتاف والصدر، ومحيط الرأس والرسغين والكعبين. استخدمت هذه المقاييس لحساب نسب معقدة ودرجات النمو وتصنيف الأطفال إلى أنواع مختلفة.

أوضحت مقاييس مونتيسوري لها أن ضعف التغذية والعناية الصحية تؤثر على نمو الأطفال وتعوق نموهم. كما كشفت ملاحظاتها في الوقت نفسه أنه بينما تعتبر التغذية والعناية الصحية الجيدة والأمان من الأساسيات إلا أنها لم تكن كافية لنمو الأطفال وازدهارهم. كما يشعر الأطفال بالجوع بعد تواجدهم في بيئة مليئة بالتفاعل الاجتماعي والاهتمام الحسي والثقافي، وهي البيئة التي تشجع الأنشطة التلقائية.

كان تصميم المكاتب والمقاعد في العديد من المدارس الإيطالية في فترة مونتيسوري يجبر الأطفال على البقاء في أماكنهم كلياً. قررت مونتيسوري أن ملاحظة الأطفال المتحركون لدراسة حياة الأطفال لم تكن أفضل من الملاحظة التي قام بها العلماء للفراشات لدراسة حياة الفراشات. لذا، بدأت مونتيسوري في ملاحظة ما يقوم به هؤلاء الأطفال عندما يختارون بحرية نشاطهم في بيئة مليئة بالاهتمام بدون تدخل الثوب والعقاب الذي يفرضه البالغين. بمعنى آخر، أصبح نشاط الأطفال الظاهرة التي قامت مونتيسوري بدراستها.

عند تعلم الملاحظة يجلس معلمات مونتيسوري المتدربات حيث لا يمكنهم إزعاج الأطفال أو إلهائهم أو التفاعل معهم بأي طريقة. يقومون بتسجيل كل شيء بما في ذلك التفاصيل الصغيرة التي لا ينظر لها الآخرون باعتبارها مهمة. يقوم تحديداً بتسجيل:

- كل شيء يثير اهتمام كل طفل بغض النظر عن مدى أهميته.
- مدة اهتمام الطفل بكل نشاط يختاره سواء كان ذلك لثواني أو دقائق أو ساعات.
- طريقة تحرك الطفل خاصة حركات اليدين.
- عدد مرات تكرار الطفل لنفس النشاط.
- طريقة تفاعل الطفل مع الآخرين.

يبدأ غالباً المتدربات في ملاحظة وتسجيل ما يقوم به طفل واحد لمدة ساعة أو أكثر. في يوم آخر وبنفس الطريقة يقمن بالملاحظة والتسجيل لطفلين ثم في يوم لاحق يقمن بنفس العمل مع مجموعة صغيرة من الأطفال. مع الممارسة يصبحن مستعدات لملاحظة نشاط أطفال الفصل بالكامل وبالتفاصيل الدقيقة.

كما تتدرب معلمات مونتيسوري على ملاحظة وتسجيل استخدام الأطفال للمواد على مدار يوم أو على مدار أسبوع. بهذه الطريقة تلاحظ المعلمات المواد التي تستمر في جذب اهتمام الأطفال والمواد أو الدروس التي يجب تغييرها.

مساهمة مونتيسوري الثابتة للتربية في مرحلة الطفولة المبكرة عبارة عن مجموعة من بيئات التعلم مليئة بالاهتمام للأطفال الصغار في مختلف الأعمار ومراحل النمو. تقوم معلمات مونتيسوري

ياعداد هذه البيئات ثم يلاحظون عمل وتفاعل الأطفال بحرية فيها. تحدد الملاحظة المساعدة التي تقدمها المعلمات للأطفال.

وقد أكدت مونتيسوري أهمية الملاحظة ودورها في العملية التعليمية، وكذلك ملاحظة الطفل للتعرف على احتياجاته ودرجة نموه، فهي اهتمت بمتابعة الطفل واتخذت من هذا المبدأ أساساً لطريقتها المتقدمة في التربية، وبنيت عليها كل ما يتعلق بعمل المعلمة في الفصل من ترتيب وإعداد للبيئة والأدوات التي تتوافق مع احتياجات الأطفال الفردية، (Isaacs, 2007). وترى مونتيسوري أنه لا بد من ملاحظة الطفل من مرحلة إلى أخرى، وهذا هو التجدد الروحي عند الطفل، حيث يكون أمامنا في كل مرحلة من المراحل طفل مختلف، وكذلك سمات مختلفة عن تلك التي اتسم بها خلال السنوات الماضية من حياته، فلا يمكن اكتشاف التغيرات التي تحدث باستمرار عند الطفل إلا من خلال تحليل الطفل الذي ينمو حتى يصبح بالغاً، وهي نفس التغيرات ذاتها التي يكون لها التأثير الأعظم على طريقة التعلم، وعلى ذلك يتوجه المستوى الأول من التعلم إلى الطفل الصغير منذ ولادته وحتى حوالى السابعة من العمر، مونتيسوري^٣ (٢٠٠٣).

وتؤكد مونتيسوري في كتابها "سر الطفولة" أن هناك حاجة ملحة للملاحظة عند التعامل مع الأطفال، أكثر من استنطاقهم والتحري منهم، وهذه الملاحظة يجب أن تتم من وجهة نظر نفسية، وأن تكشف الصراعات التي مر بها الطفل في علاقاته مع الكبار ومع بيئته الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، كان هناك أداة مصممة لأخذ قياسات الطفل، وبمساعدة الجهاز يتم أخذ قياسات الأطفال أثناء الجلوس والوقوف كل شهر، وهذه القياسات المادية لها قيمة تعليمية، حيث يصبح الأطفال معتادين على ملاحظة أنفسهم. كما يتم ملاحظة لون جلد الطفل، وبنائه العضلي، وحالة غدده الليمفاوية، وتدفق الدم، كما يتم ملاحظة العيوب البنائية والباثولوجيا مثل الكساح، وشلل الأطفال، وعيوب الإبصار، وكذلك يقوم الطبيب بالنداءات الصحية المعتادة، ويتم العلاج في مستشفى متصلة بالدار، وهذا يضمن الاهتمام الفوري والمستمر بالأطفال المرضى (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

وتؤكد مونتيسوري أن التعليم العملي الذي يقوم على البحث الموضوعي يجب أن يكون قادراً على تغيير الأطفال، وذلك من خلال الارتقاء بهم فوق المستوى الطبيعي وجعلهم أفضل،

وهدف علم التعليم يجب ألا يكون فقط ملاحظة الأطفال، ولكننا يجب أيضاً تغييرهم. وأدت الملاحظة إلى نشوء علم جديد لعلم النفس، ولكنها لم تغير المدارس كما لم تغير الطلاب، فقد أضافت شيئاً ما، ولكنها تركت المدارس في حالتها السابقة؛ لأنها لم تحدث تغييراً في وسائل التدريس، وإذا أردنا استخدام الوسائل الجديدة عبر الخطوط العلمية، فإنها يجب أن تغير المدرسة ووسائلها وتنشأ شكلاً جديداً للتعلم. والتعلم الذي من هذا النوع يهدف إلى اكتشاف إمكانيات كل الطلاب ومنحهم الوسائل والدوافع التي يمكن أن توظف طاقاتهم الكامنة، بحيث يمكنهم المضي قدماً في استخدام وتوسيع وتنسيق هذه المعطيات من خلال الممارسة الملائمة، (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

وفي فصول مونتيسوري، تُعطى الحرية للأطفال؛ لأنها حرية الكائن الإنساني، ويُسمح بها للأطفال كي ينمو نموهم وسط قبول اجتماعي ومرح وبهجة، وهذا هو الحق الإنساني الذي يُسمح له أن ينمو بطريقة إنسانية مُرضية. وفي حجرة الدراسة، فإن الطريقة التي يُسمح للأطفال من خلالها أن يفعلوا ما يريدون تتمثل في أن يجوبون ما يفعلون، وليس فقط يفعلون ما يجوبون، مونتيسوري؛ (٢٠٠٣). وفي فصول مونتيسوري، تم ملاحظة شيء لم تسبق رؤيته في أي مجموعة من الأطفال، وهو حلول النظام الذي برز تلقائياً وفجأة، وكذلك الخيال، فالنظام في وجود الحرية بدأ وكأنه يحل مشكلة كانت تبدو غير قابلة للحل، ويكمن الجواب في الحصول على النظام عن طريق منح الحرية، (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

اتبعت مونتيسوري الطريقة العلمية للملاحظة الفردية لنظام نمو الطفل البيولوجي لبناء منهج التعليم وفقاً للإمكانية الفردية لكل طفل فالأساس في الطريقة هو توفير وسائل التربية الذاتية في بيئة الطفل وأن تكون هذه الوسائل طبيعة قادرة على إثارة اهتمام الطفل (Roddy, M., 1997). يحظى كل طفل بتجربة مختلفة عن الآخرين كل بحسب ما وصل إليه معتمداً على نفسه، لذلك تحتاج معلمة مونتيسوري أن تجد طريقة لكي تتابع الطفل، وفي الوقت نفسه تلاحظ جميع الأطفال والأدوات والصف، ومن المهم أن تلاحظ المعلمة اللحظات الحساسة لكل طفل. وبعد الملاحظة قد تجد المعلمة بأن أحد الأقسام يحتاج إلى زيادة في المساحة مثلاً أو أن طفلاً جاهزاً لدرس معين إلى آخره. كما يجب ألا تقتصر الملاحظة على معلمة واحدة وإنما يجب أن تكون الملاحظة من طرف المعلمتين.

إن معظم المعلمات يعملن على الأقل خمسة سجلات ملاحظة .

- ١ - ملاحظة لطفل واحد.
- ٢ - ملاحظة مجموعة من الأطفال الذين يعملون في شيء معين.
- ٣ - ملاحظة مجموعة من الأطفال بناء على سن معينة.
- ٤ - ملاحظة لكل الصف.
- ٥ - ملاحظة لقسم معين في الصف.

أنواع الأنشطة التي تلاحظ:

- ١ - التركيز على سلوكيات الأطفال مثل: كيف يحلون التعقيدات التي تواجههم.
- ٢ - كيف يستخدمون أقسام معينة في الصف.
- ٣ - من يستخدم أدوات معينة.
- ٤ - بعد عرض الدرس على الطفل تكتب المعلمة ملاحظات سريعة لكيفية انتهاء العرض، وهل استمر الطفل في التدرب؟ أم هل انتقل بعد ذلك لعمل آخر؟ وما هي العروض المتقدمة المناسبة له؟.

وقت الملاحظات المقصودة:

- ١ - تحتاج المعلمة على الأقل من ١٥ إلى ٣٠ دقيقة للملاحظة.
- ٢ - وفي الصف الكبير قد تحتاج يوماً كاملاً للملاحظة في الأسبوع.
- ٣ - فيما عدا ذلك فهي يومياً تلاحظ وتعرض الدروس وتتابع.

مراحل النمو لدى مونتيسوري

تصف مونتيسوري نمو الإنسان من الميلاد وحتى النضج في مجموعات من أربع إلى ست سنوات

المدى العمري لمراحل النمو

مرحلة الرضاعة (الطفولة المبكرة)	٠-٦
مرحلة الطفولة	٦-١٢
مرحلة المراهقة	١٢-١٨
مرحلة النضوج	١٨-٢٤

تصف مرحلتا الطفولة المبكرة والمراهقة بالمشاغبة والإبداع على النقيض من مرحلتي الطفولة والنضوج التي تتسم بالمراحل الهادئة من النمو المتسق. حرصت مونتيسوري على عدم عرض نمو الإنسان كخطوات قاسية نحو التقدم من الميلاد نحو المراهقة. تركز هذه النظرة للنمو على ما لا يمكن للأطفال القيام به في كل خطوة على الطريق للمراهقة ويصورهم كبالغين غير تامين لديهم عجز لتجاوزه. يشجع نموذج مونتيسوري المربين على التركيز على ما يمكن للأطفال القيام به في كل مرحلة من مراحل النمو لتقدير القدرة العقلية الخاصة والانجذاب الاجتماعي والإبداع المحتمل في كل مرحلة.

المجموعات متعددة الأعمار

Multi-age groupings

من وجهة نظر مونتيسوري كل مرحلة من مراحل النمو تتألف من مرحلتين كل منها من ثلاث سنوات. في المرحلة الأولى تبنى الخصائص المميزة للمرحلة بشدة قبل التقلص تدريجياً في

المرحلة الثانية. تعد كل بيئة تعلم لدى مونتيسوري لمرحلة معينة من الثلاث أعوام. بالتالي، تعتبر مجموعات الثلاثة أعوام متعددة الأعمار سمة من سمات منهج مونتيسوري. تعتمد طريقة إعداد البيئات لمجتمعات الرضع من الميلاد حتى عمر ثلاثة أعوام على إذا ما كان الرضع يمضون أم لا. بيئة مونتيسوري المعدة للأطفال من عمر ثلاثة أعوام حتى ستة أعوام هي بيت الأطفال. بعد السادسة من العمر يتجمع الأطفال في فصلين متعددي الأعمار، الفصل الأول معد للأطفال من عمر ٦ أعوام حتى ٩ أعوام، والثاني للأطفال من عمر ٩ أعوام حتى ١٢ عامًا. برامج مونتيسوري للمراهقين معدة للطلاب من عمر ١٢ عامًا حتى ١٥ عامًا. بعد تجاوز عمر ١٥ عامًا يصبح الطلاب مستعدين للمشاركة في المسار التعليمي الذي يؤدي التعليم والتدريب ما بعد المدرسة.

الفترات الحساسة

Sensitive periods

هي فترات يُظهر فيها الطفل استعداداً وحاجةً لكي يتعلم شيئاً ما، إذا أُستجيب لهذه الحاجة في هذه اللحظة يحصل التركيز العالي والتعلم كأقصى ما يستطيع من خلالها. ولكن إهمالها وعدم تلبيتها في وقتها يفقد الطفل الرغبة في التعلم والمتعة في العمل، وستبدل المعلمة مجهوداً مضاعفاً لكي تعلم الطفل موضوعاً معيناً إذا أهملته في حينها.

مع بداية كل مرحلة من مراحل النمو تظهر حساسيات جديدة وتزداد شدتها وتركيزها في مرحلة الثلاثة أعوام الأولى ثم في خلال الثلاثة أعوام التالية تبدأ في التساقط تدريجياً حتى تبدأ حساسيات المرحلة التالية. تشير هذه الفترات من الاهتمام المتزايد في تقليد مونتيسوري - التي يطلق عليها فترات الحساسية - إلى فتح طريق الفرص الإنائية. يميل الأطفال خلال هذه الفترات العابرة من الاهتمام المتزايد إلى تركيز اهتمامهم على أشياء وأنشطة معينة بينما يتجاهل جوانب أخرى من البيئة. كل اهتمام خاص يكون شديد حتى أنه يقود صاحبه إلى تنفيذ سلسلة أفعال معينة مع تدفق طاقة لا تصدقه. عندما تنشأ حساسية جديدة إذا كان على الأطفال بناء الوظيفة المطابقة بطريقة مثالية فإنهم بحاجة للعثور على شيء في بيئتهم لتكون محور اهتمامهم ونشاطهم. إذا لم تسمح البيئة للطفل الصغير باستغلال الفرص الإنائية التي تشير لها فترة الحساسية يمكن ضياع الفرصة ويمكن أن يواجه الطفل صعوبة أكبر في تحقيق نفس الخطوة الإنائية في وقت لاحق.

جدول (١) أوقات ظهور بعض الفترات الحساسة

العمر	الفترات الحساسة
٢ ونصف	بطاقات اللغة ، النظام - التسلسل - صقل الحواس ، الشغف بالمجسمات الصغيرة.
٣	صقل العضلات والحواس ، بداية تقبل الكبار.
٤	الكتابة ، الاستكشاف باللمس ، التسلسل ، بداية التفريق بين الواقع وغير الواقع ، القراءة ، الرياضيات.
٥	القراءة ، الرياضيات ، حل المشكلات ، بداية التعلم الكوني.

الرضاعة: الفترة التكوينية

Infancy: the formative period

ترى مونتيسوري أن الرضاعة هي الفترة من الميلاد حتى عمر ٦ أعوام وفي تقليد مونتيسوري هي الفترة الإنمائية ذات الأهمية الكبرى. خلال هذه الفترة يتنقل الرضع حديثي الولادة بأنفسهم إلى أطفال قادرين على المشي والتحدث والتكيف مع مكانهم المحدد في العالم والتاريخ. لمساعدة الآباء والمربين على اكتساب نظرة أعمق في هذه الفترة الاستثنائية للتحويل استخدمت مونتيسوري استعارتين قويتين: الجنين النفسي والعقل الماص.

الجنين النفسي

The psychic embryo

الجنين النفسي استعارة استخدمتها مونتيسوري لوصف فترة ما بعد الولادة. يحتاج الجنين إلى بيئة خاصة آمنة لبناء كل جهاز من الأجهزة التي ستعمل لاحقاً لاستمرار الحياة بعد الولادة. كما يحتاج حديثو الولادة إلى الحب وبيئة آمنة لبناء كل جهاز نفسي اجتماعي سوف يحتاجونه لاحقاً للعمل في الحياة الاجتماعية والمعرفية في المجتمع البشري الذي يولدون به. يعتمد كيفية نمو الوظائف النفسية الاجتماعية لكل طفل على التفاعل بين قدرة الطفل الملحوظة على التعلم والتذكر وبين المواد والبيئة الاجتماعية التي يقدمها مقدمو رعاية الطفل والمجتمع. من الموارد المتاحة في البيئة بناء الأطفال لأنفسهم.

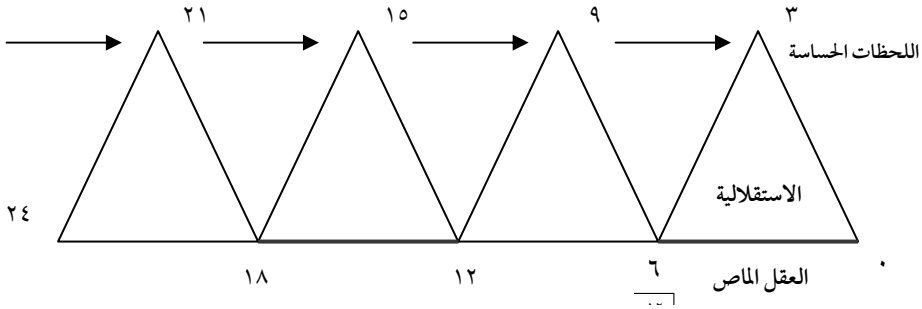
مستويات التعلم الأربعة لدى مونتيسوري

يسير نظام التعليم العام بالفرد في خط مستقيم صاعد طردي في التطور والتعلم من الميلاد، وتتبعها سلسلة من المهارات التي يحتاجها في كل عام دراسي والتي لا تتحقق له إلا عندما يخضع لاختبار كي يتجاوز هذه المرحلة إلى المرحلة التي تليها ، وهناك الكثير من البرامج التعليمية التي تبني مناهجها على هذا الأساس.

وهذه المناهج تقدم القواعد الأساسية في المهارات الأكاديمية والاجتماعية التي تتطور لتصبح أكثر تحدياً وأكثر تعقيداً عاماً بعد عام والتي يكتسبها خلال ثلاثة عشر عاماً من الذهاب إلى المدرسة بدء من مرحلة الطفولة المبكرة إلى المرحلة الثانوية.

أما نهج مونتيسوري ، يؤكد أن التطور يحدث في خط متموج أو متعرج يمثل أربع مستويات متميزة و تسميها مونتيسوري بمستويات التعلم الأربعة، و يحتوي كل مستوى على مهارات وأنشطة مختلفة.

ويمكن تحقيق تقدم هائل فيها إذا أعطيت الفرصة للاستكشاف والتجربة، وخلال هذه المستويات تبرز اللحظات الحساسة وتكثر على قمم هذا المسار المتعرج أو المتموج .



الفقرة الثانية /

شكل (١) مخطط مستويات التعلم الأربعة

خصائص مراحل خط الحياة :

- المدة الزمنية من ٠ - ٢٤ .
- التواتر (٦) أعوام لكل مرحلة.
- العد القفزي في المرحلة الواحدة يكسب كل مرحلة تميزها.
- يبدأ من (٠) وهو خط التقدم المتواصل ويصل إلى أقصى مداه في عمر الثالثة ثم يعود ويتراجع باتجاه معاكس إلى أن يقابل خط الحياة ليغلق عند ست أعوام.
- وهكذا في المراحل الباقية إلى آخر مرحلة وهي العمر ٢٤ عاماً.

منطقة الثلث :

- ١- مكونة من خطين.
- ٢- الخط الأول هو خط التقدم progression .
- ٣- الخط الثاني التراجع retrogression .
- ٤- يقدم مرحلة من النمو.
- ٥- الخط الأيمن يفتح مرحلة من الحياة والتجارب والخبرات .
- ٦- الخط الأيسر، التراجع والإغلاق للاستعداد لفتح مرحلة جديدة .

خط الحياة :

في إطار العمل :

- النظرة الشمولية للمونتيسوري في النمو والتطور من جميع الجوانب الجسدية والعاطفية والفكرية.
- يضيفي نظرة عميقة لفهمنا لمراحل التطور والنمو.
- يحرص وجهة نظرنا لفئة عمرية معينة.
- يأخذ منهج المونتيسوري بعين الاعتبار التدرج في النمو والتطور، ولذلك لا يخلط أدوات أي مرحلة مع مرحلة أخرى.

العقل الماص

The absorbent mind

تتجمع الطريقة الفريدة والقوية التي يتعلم بها الأطفال الصغار ويتذكرون في استعارة مونتيسوري "العقل الماص". تقول مونتيسوري إن الأطفال الصغار يمتصون انطباعات من البيئة وتشكل هذه الانطباعات النسيج الفعلي للعقل والفكر قيد الإنشاء. علاوة على ذلك، يتعلم الأطفال الصغار ويتذكرون بدون معرفة أنهم يقومون بهذا ببساطة كنتيجة للحياة بدون الحاجة لمزيد من الجهد المطلوب لتناول الطعام أو التنفس. يسمح العقل الماص للأطفال بالتكيف مع الوقت والمكان الذي يولدون به.

المرحلة الأولى من الرضاعة: من الميلاد حتى عمر ثلاثة أعوام

The first phase of infancy: from birth to age three

الفترة الحساسة في الثلاثة أعوام الأولى تتوافق مع الانجازات المتميزة لهذا العمر تعلم المشي وتعلم الكلام. في تقليد مونتيسوري هذان الإنجازات مرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً. في الحقيقة، تعتبر السمة المميزة لنهج مونتيسوري هو الأهمية الممنوحة لدور الحركة في بناء الفكر. خلال حياتها أوجزت مونتيسوري أفكار لدعم نمو الرضع من الميلاد حتى عمر ثلاثة أعوام. اليوم يوجد مساعدي مونتيسوري لمرحلة الرضاعة الذين يساعدون الآباء في الاستعداد للطفل الجديد.

المرحلة الثانية من الرضاعة: بيت الأطفال

The second phase of infancy: The Children's House

بينما يمتص الرضع والفطّم بدون جهد وبدون وعي انطباعات لا تعد ولا تحصى من بيئتهم يبدأ الطفل من عمر ثلاثة أعوام دائماً اللعب بشيء ما والعمل به وعمل شيء واعٍ قد امتصه عقله غير الواعي في وقت سابق. يبدأ الأطفال من عمر ثلاثة أعوام في الوعي بالعالم من خلال أنشطتهم خاصة الأنشطة التي تتم بأيديهم. يستعد الأطفال في هذا العمر لاتخاذ خطواتهم الأولى خارج المنزل والأسرة إلى المجتمع الأكبر. وتكون بيئة مونتيسوري معدة لهؤلاء الأطفال - بيت الأطفال - توصف أحياناً بأنها مجتمع في الطور الجنيني. تقدم المواد في بيت الأطفال كدوافع للنشاط التي من

خلالها يصقل ويوسع الأطفال تحكّمهم في الإدراك الحسي والحركة واللغة. كان بيت الأطفال أول بيئة تعلم أعدتها مونتيسوري وما تزال أساسية في برامج مونتيسوري التربوية لمرحلة الطفولة المبكرة.

الإبداع والتخيل في مرحلة الطفولة المبكرة

Creativity and imagination in early childhood

يشمل النشاط الذي يفسره مربو مونتيسوري كعمل الأطفال الذين يستخدمون أيديهم للتفاعل مع الأشياء الحقيقية في البيئة. يجذب التركيز على أشياء حقيقية الانتباه نحو ادعاء يطلق أحياناً على مربو مونتيسوري بأن نهج مونتيسوري يقيد إبداع الأطفال وخيالهم. يستحق هذا الادعاء نظرة فاحصة.

منذ بيت الأطفال الأول يتم انتقاد نهج مونتيسوري للتربية من وقت لآخر بعدم السماح للأطفال بالمشاركة في اللعب الإبداعي والتخيلي. من الواضح أنه اعتقاد خاطئ؛ نظراً للقيمة المرتفعة التي وضعتها مونتيسوري على حرية الأطفال لاختيار نشاطهم وهي أنشطة يفسرها البالغين عادة كلعب. ربما يكون سبب هذا الفهم الخاطئ حقيقة أن فصول مونتيسوري لا تحتوي على الكثير من الألعاب.

تحتوي العديد من فصول مونتيسوري الحالية على عدد محدود من الألعاب المختارة بعناية، على سبيل المثال مكعبات البناء. تشارك مواد مونتيسوري أيضاً العديد من خصائص الألعاب على الرغم من اختلافها مع الألعاب بطرق مهمة. ما لا نجده في فصول مونتيسوري هو الألعاب القائمة على التمثيل المشوه للواقع حيث تشير التمثيلات غالباً للخيال. استبعاد الخيال من مرحلة الطفولة المبكرة يفتح الباب لاتهم نهج مونتيسوري بأنه يخنق الإبداع والخيال لدى الأطفال. في الواقع، يقول مربو مونتيسوري إن العكس هو الصحيح. يقولون إن أفضل طريقة لتعزيز الإبداع والخيال لدى الأطفال يتم من خلال تواصلهم مع الواقع بطرق مجدية ومجزية.

على الرغم من ابتعاد مربو الطفولة المبكرة لدى مونتيسوري عن الألعاب والخيال إلا أن الإبداع أمر أساسي لعملهم. من وجهة نظر مونتيسوري، فترة العقل الماص من الميلاد حتى ستة أعوام هي فترة إبداع لا مثيل لها؛ لأن الأطفال يبنون أنفسهم من كل شيء يمتصونه من البيئة. عند بلوغ الطفل عمر ستة أعوام تصبح رواية القصص التخيلية عاملاً محفزاً للتعلم في فصول مونتيسوري.

مرحلتى الطفولة: الأطفال من عمر ٦ أعوام إلى ١٢ عامًا

The two phases of childhood: children aged from 6 to 12

العالم الحقيقي للأطفال الذين يعملون ويلعبون في بيت الأطفال هو محيطهم المباشر: جميع الأشياء التي يمكنهم سماعها ورؤيتها ولمسها. من وجهة نظر مونتيسوري، من عمر ستة أعوام يبدأ الذكاء الخاص بمرحلة الطفولة المبكرة وهو العقل الماص يفسح المجال لنوع آخر من التعلم والتذكر نوع يعتمد على المنطق والتجريد والتخيل. يمارس الأطفال تدريجياً تخيلهم ويطرحون الأسئلة ويبحثون ويحلون المشكلات لاكتشاف العالم الأكبر بعيداً عن المباشر هنا والمتاح الآن للحواس. تشمل الفترات الحساسة في هذا العمر:

- اهتمام متزايد ليكون جزءاً من مجموعة اجتماعية
- الانبهار بمجالات المعرفة المختلفة
- الرغبة بالبحث في الأخلاق والآداب وبناء الضمير الاجتماعي.

الأطفال في هذا العمر لديهم القدرة على التعامل مع المفاهيم المجردة بما في ذلك المفاهيم الرياضية والمفاهيم العلمية لذا يبدؤون في ترك المواد الملموسة التي استخدموها في بيت الأطفال على الرغم من أن هذه العملية قد تستغرق بضع سنوات.

منهج مونتيسوري للأطفال من عمر ستة إلى تسعة أعوام غني وتوسعي ويشمل دراسة اللغة والرياضيات والفلك والجيولوجيا والتاريخ والجغرافيا والأحياء والموسيقى والفنون. لكل مجال من مجالات الدراسة مكانها في الفصل مع وجود مواد تعليمية متسلسلة بترتيب العرض. الفصل منظم لتجسيد شبكة من المعرفة المترابطة.

القصص والدروس والتدريبات لهذه المرحلة العمرية مصممة لكي:

- إثارة الخيال
- استغلال اهتمامهم بأسباب الأشياء
- توليد الأسئلة والمناقشات
- بمثابة نقطة بداية للاستكشاف والبحث المستقل

وفي الوقت نفسه؛ لأن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يتعلمون المسؤولية الاجتماعية فإنهم يكونون على دراية للمعايير التي وضعتها سلطات المناهج المحلية في مجالات مثل الحساب والقراءة والهجاء والكتابة اليدوية. يوفر الفصل مجموعة متنوعة من الفرص لمساعدة الأطفال على تحقيق هذه المعايير.

نمو الاستقلال الفكري والأخلاقي بعد عمر ستة أعوام

Developing intellectual and ethical independence after the age of six

في تقليد مونيسوري، من عمر ثلاثة حتى ستة أعوام عندما يعمل الأطفال في بيت الأطفال هي الأعمار التي يكون فيها الاهتمام الكبير بالأنشطة الهادفة التي تنطوي على الاستخدام الدقيق لليد، ولذا لديها إمكانية كبيرة لتثبيت انتباه الطفل ولبناء التركيز.

بعد السادسة من العمر يهتم الأطفال كثيراً بأسباب الأشياء. يصبح البحث عن الأسباب التركيز الجديد لانتهاهم ونقطة البداية الجديدة لدورة النشاط العقل والبدني المتكامل الذي يبني التركيز، وفي النهاية الاستقلال الفكري.

في فصول مونيسوري من عمر ستة إلى تسعة أعوام تصبح القدرة على التنظيم الذاتي التي نمت في بيت الأطفال الأساس للاستقلال الأخلاقي. يرغب الأطفال الآن أن يصبحوا جزءاً من مجموعة الأقران ويبدؤون البحث في الخارج عن مجموعتهم الاجتماعية كمصدر إضافي للتنظيم. عند اللعب معاً، سوف يقضون وقت لوضع قواعد اللعبة ومناقشتها مماثلاً لوقت اللعب نفسه. سوف يركزون جداً للمحافظة على القواعد التي عملوا عليها معاً ويمكن حدوث مناقشات مكثفة عند وجود اختلاف في تفسير القواعد. بيئة مونيسوري المخصصة لهؤلاء الأطفال معدة لمساعدتهم على البناء المستقل لمجتمع حيث يتم العمل الجماعي بالقواعد للمحافظة على التناغم الاجتماعي. بهذه الطريقة، لا يتعلم الأطفال الاستقلال الاجتماعي فقط ولكن أيضاً المسؤولية الاجتماعية. لذا تتضمن الحرية للأطفال الأكبر من ستة أعوام الحرية للبحث عن أسباب الأشياء والمساهمة في القواعد للمحافظة على تناغم الفصل وكذلك الحرية لاستكشاف القضايا الأخلاقية الحتمية التي تظهر.

الإبداع والتخيل في مرحلة الطفولة المبكرة

Creativity and imagination in early childhood

يشمل النشاط الذي يفسره مربي مونتيسوري كعمل الأطفال الذين يستخدمون أيديهم للتفاعل مع الأشياء الحقيقية في البيئة. يجذب التركيز على أشياء حقيقية الانتباه نحو ادعاء يطلق أحياناً على مربو مونتيسوري بأن نهج مونتيسوري يقيد إبداع الأطفال وخيالهم. يستحق هذا الادعاء نظرة فاحصة.

منذ بيت الأطفال الأول يتم انتقاد نهج مونتيسوري للتربية من وقت لآخر بعدم السماح للأطفال بالمشاركة في اللعب الإبداعي والتخيلي. من الواضح أنه اعتقاد خاطئ؛ نظراً للقيمة المرتفعة التي وضعتها مونتيسوري على حرية الأطفال لاختيار نشاطهم وهي أنشطة يفسرها البالغون عادة كلعب. ربما يكون سبب هذا الفهم الخاطئ حقيقة أن فصول مونتيسوري لا تحتوي على الكثير من الألعاب.

تحتوي العديد من فصول مونتيسوري الحالية على عدد محدود من الألعاب المختارة بعناية، على سبيل المثال مكعبات البناء. تشارك مواد مونتيسوري أيضاً العديد من خصائص الألعاب على الرغم من اختلافها مع الألعاب بطرق مهمة. ما لا نجده في فصول مونتيسوري هو الألعاب القائمة على التمثيل المشوه للواقع حيث تشير التمثيلات غالباً للخيال. استبعاد الخيال من مرحلة الطفولة المبكرة يفتح الباب لاتهم نهج مونتيسوري بأنه يخنق الإبداع والخيال لدى الأطفال. في الواقع، يقول مربو مونتيسوري أن العكس هو الصحيح. يقولون إن أفضل طريقة لتعزيز الإبداع والخيال لدى الأطفال يتم من خلال تواصلهم مع الواقع بطرق مجدية ومجزية.

على الرغم من ابتعاد مربي الطفولة المبكرة لدى مونتيسوري عن الألعاب والخيال إلا أن الإبداع أمر أساسي لعملهم. من وجهة نظر مونتيسوري، فترة العقل الماص من الميلاد حتى ستة أعوام هي فترة إبداع لا مثيل لها؛ لأن الأطفال يبنون أنفسهم من كل شيء يمتصونه من البيئة. عند بلوغ الطفل عمر ستة أعوام تصبح رواية القصص التخيلية عامل محفز للتعليم في فصول مونتيسوري.

مرحلتي الطفولة: الأطفال من عمر ٦ أعوام إلى ١٢ عامًا

The two phases of childhood: children aged from 6 to 12

العالم الحقيقي للأطفال الذين يعملون ويلعبون في بيت الأطفال هو محيطهم المباشر: جميع الأشياء التي يمكنهم سماعها ورؤيتها ولمسها. من وجهة نظر مونتيسوري، من عمر ستة أعوام يبدأ الذكاء الخاص بمرحلة الطفولة المبكرة وهو العقل الماص يفسح المجال لنوع آخر من التعلم والتذكر نوع يعتمد على المنطق والتجريد والتخيل. يمارس الأطفال تدريجياً تخيلهم وي طرحون الأسئلة ويبحثون ويحلون المشكلات لاكتشاف العالم الأكبر بعيداً عن المباشر هنا والمتاح الآن للحواس. تشمل الفترات الحساسة في هذا العمر:

- اهتمام متزايد ليكون جزءاً من مجموعة اجتماعية
- الانبهار بمجالات المعرفة المختلفة
- الرغبة بالبحث في الأخلاق والآداب وبناء الضمير الاجتماعي.

الأطفال في هذا العمر لديهم القدرة على التعامل مع المفاهيم المجردة بما في ذلك المفاهيم الرياضية والمفاهيم العلمية، لذا يبدوون في ترك المواد الملموسة التي استخدموها في بيت الأطفال على الرغم من أن هذه العملية قد تستغرق بضع سنوات.

منهج مونتيسوري للأطفال من عمر ستة إلى تسعة أعوام غني وتوسعي ويشمل دراسة اللغة والرياضيات والفلك والجيولوجيا والتاريخ والجغرافيا والأحياء والموسيقى والفنون. لكل مجال من مجالات الدراسة مكانها في الفصل مع وجود مواد تعليمية متسلسلة بترتيب العرض. الفصل منظم لتجسيد شبكة من المعرفة المترابطة.

القصص والدروس والتدريبات لهذه المرحلة العمرية مصممة لكي:

- إثارة الخيال
- استغلال اهتمامهم بأسباب الأشياء
- توليد الأسئلة والمناقشات
- بمثابة نقطة بداية للاستكشاف والبحث المستقل

وفي الوقت نفسه، لأن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يتعلمون المسؤولية الاجتماعية فإنهم يكونون على دراية للمعايير التي وضعتها سلطات المناهج المحلية في مجالات مثل الحساب والقراءة والهجاء والكتابة اليدوية. يوفر الفصل مجموعة متنوعة من الفرص لمساعدة الأطفال على تحقيق هذه المعايير.

نمو الاستقلال الفكري والأخلاقي بعد عمر ستة أعوام

Developing intellectual and ethical independence after the age of six

في تقليد مونتيسوري، من عمر ثلاثة حتى ستة أعوام عندما يعمل الأطفال في بيت الأطفال هي الأعمار التي يكون فيها الاهتمام الكبير بالأنشطة الهادفة التي تنطوي على الاستخدام الدقيق لليد ولذا لديها إمكانية كبيرة لتثبيت انتباه الطفل ولبناء التركيز.

بعد السادسة من العمر يهتم الأطفال كثيراً بأسباب الأشياء. يصبح البحث عن الأسباب التركيز الجديد لانتباههم ونقطة البداية الجديدة لدورة النشاط العقل والبدني المتكامل الذي يبني التركيز وفي النهاية الاستقلال الفكري.

في فصول مونتيسوري من عمر ستة إلى تسعة أعوام تصبح القدرة على التنظيم الذاتي التي نمت في بيت الأطفال الأساس للاستقلال الأخلاقي. يرغب الأطفال الآن أن يصبحوا جزءاً من مجموعة الأقران ويبدؤون البحث في الخارج عن مجموعتهم الاجتماعية كمصدر إضافي للتنظيم. عند اللعب معاً، سوف يقضون وقت لوضع قواعد اللعبة ومناقشتها مماثلاً لوقت اللعب نفسه. سوف يركزون جداً للمحافظة على القواعد التي عملوا عليها معاً ويمكن حدوث مناقشات مكثفة عند وجود اختلاف في تفسير القواعد. بيئة مونتيسوري المخصصة لهؤلاء الأطفال معدة لمساعدتهم على البناء المستقل لمجتمع حيث يتم العمل الجماعي بالقواعد للمحافظة على التناغم الاجتماعي. بهذه الطريقة، لا يتعلم الأطفال الاستقلال الاجتماعي فقط ولكن أيضاً المسؤولية الاجتماعية. لذا تتضمن الحرية للأطفال الأكبر من ستة أعوام الحرية للبحث عن أسباب الأشياء والمساهمة في القواعد للمحافظة على تناغم الفصل وكذلك الحرية لاستكشاف القضايا الأخلاقية الحتمية التي تظهر.

جدول (٢) الخصائص العامة للفئة العمرية من (٠ - ٦).

التركيز التعليمي	المهارات الاجتماعية والعواطف والآداب	الجانب الجسمي	الجانب المعرفي	رقم
<ul style="list-style-type: none"> تطور مهارات اللغة. تنمية الوعي من الحواس الخمسة. 	<ul style="list-style-type: none"> اللعب مع المرأة 	<ul style="list-style-type: none"> تطور في المهارات الحركية الكبرى وقوة الحواس 	<ul style="list-style-type: none"> العقل الماص تطور اللغة وقت اللاوعي الجنين الروحي 	<ul style="list-style-type: none"> ١ ٢ ٣
<ul style="list-style-type: none"> تطور مفاهيم فنون الخط والوعي بالأصوات والنثر. يتكشف الطبيعة ويهتم بالكائنات الحية. تتطور اللغة لديه . يظهر التصنيف تظهر لديه القدرة على التغلب على المشتتات كلما كان الطفل أكبر سنا. يكتشف عن طريق الحواس الخمسة ويطورها ويصقلها . 	<ul style="list-style-type: none"> المهارات الاجتماعية متعاون ويحترم الدور العواطف التفكير منصب على الذات. يتعلم الأطفال أن الآخرون لديهم مشاعر. مزاج متقلب ثورة غضب (تحدث عادة؛ لأنه يسعى إلى الاستقلالية) شخصية الطفل تبدأ في التشكل الآباء هم الأقرب لديهم الآداب والأخلاقيات يتعلم الطفل الآداب والأخلاقيات. لا يعرف الصبح والخطأ. لديهم إيمان بالشعائر الدينية. التقليد. التعلم بالتكرار. استخدام المصطلحات في التعبير. 	<ul style="list-style-type: none"> تطور في المهارات الحركية الدقيقة. التحكم بحركات اليد. التحكم في الحركات الكبرى. 	<ul style="list-style-type: none"> مجموعة من التطورات المتكاملة والمتداخلة في النمو. العمل بوعي يتشكل الذكاء الميول الأولى للاستكشاف ظهور التركيز والدافعية للعمل التصورات تغلب على المنطق (لكن العلاقات الإنسانية مع الأقران تصحح الكثير من المفاهيم) 	<ul style="list-style-type: none"> ٤ ٥ ٦

المعرفة

لم تتوصل ماريا مونتيسوري فقط إلى طريقة منهجية لتطوير قدرات النمو المعرفي ولكنها طورت نظرية المعرفة التي لديها الكثير من القواسم المشتركة مع منهج بيستالوزي. وبالتالي فهي حذرت، مشيرة إلى المواد التعليمية، من أنه يجب ألا يكون انتباه الأطفال مقيدا بالأشياء المطلوبة بعد بداية العملية الدقيقة التجريدية. أرادت مونتيسوري أن تكون موادها التعليمية منظمة بحيث تحدد الطريق على الفور وتروج التجريد. أن لم تشجع هذه المواد التعميم فإنها ستعيق الطفل. وإذا كان هذا يحدث عندما يظل الطفل محاصراً داخل عالم الأشياء عديمة الفائدة.

تكرر الأفكار نفسها مرارا وتكراراً، على سبيل المثال إذا دُرست حياة النباتات والحشرات في الطبيعة، فسنحصل على فكرة تقريبية عن حياة النباتات والحشرات في العالم ككل. لا يوجد شخص يألف النباتات جميعا. يكفي رؤية شجرة صنوبر واحدة لكي نتخيل كيف تكون أشكال جميع أشجار الصنوبر.

ومتابعة لنفس الفكرة كتبت مونتيسوري في مكان آخر: هل من الضروري عندما يرى شخص ما بحيرة أو نهر أن يرى كل البحيرات والأنهار في العالم لكي يعرف ما هو عليه؟ الفكرة المعبر عنها هنا وكذلك الطريقة التي شككت بها من المدهش أنها تشابه مع رأى بيستالوزي. وكما فعل بيستالوزي حذرت مونتيسوري من مغبة إهمال أشكال المعرفة المباشرة. "ليس هناك وصف أو صورة أو كتاب يمكن أن تحل محل الحياة الحقيقية للأشجار وما يحيط بها من كل أنواع الحياة في الغابة"

الحرية

FREEDOM

إن مبدأ الحرية يمكن القول على أنه لا تفعل أي شيء للأطفال يمكن أن تريمهم كيف يعملونها بأنفسهم قالت ماريا مونتيسوري "نحن هنا لنخدم لا لنصبح خدماً".

من الضروري أن توجه المعلمة الطفل بدون أن يشعر بوجودها كثيراً لذا يجب أن تكون مستعدة دائماً لتزويد المساعدة المطلوبة ولكن لا يجب أن تكون أبداً العقبة بين الطفل وخبرته. كقاعدة، نحن لا نحترم أطفالنا ولكن نحاول إجبارهم على اتباعنا بدون النظر لاحتياجاتهم

الخاصة. سوف يقلدوننا في أي حالة. فلنعاملهم بكل ود الذي نتمنى أن يساعد في نموه داخلهم. والود ليس المقصود منه المداعبات. يتألف الود في تفسير رغبات الآخرين وفي تأكيد الذات لهم والتضحية برغبة الشخص إذا لزم الأمر. هذا الود الذي يجب علينا إظهاره نحو الأطفال.

تدخلنا في هذه العملية الرائعة يكون غير مباشر، نحن هنا لتقديم إلى هذه الحياة - التي أتت إلى العالم بنفسها - الوسائل اللازمة لنموه وعند القيام بهذا يجب علينا انتظار هذا النمو باحترام. فلنترك الحياة حرة النمو في حدود الجيد ولنلاحظ هذه الحياة الداخلية تنمو. هذه هي كل مهمتنا.

خلاصة القول نجد أن مونتيسوري اهتمت اهتماماً شديداً بحرية الطفل، فقد أكدت أن الأطفال الصغار يعيشون في عالم مليء بالكبار بكل ما يخصه من أشياء، ولذلك اهتمت بتحرير الطفل من قيود الكبار؛ وذلك لكي يستطيعون العمل والإنتاج في جو مليء بالاستقلالية والحرية. وكذلك اهتمت بموهبة الطفل وركزت على القوة البنائية لدى الأطفال الصغار، وقد اهتمت بمرحلة العقل الماص، وقد ركزت مونتيسوري على الطفل منذ الميلاد وقامت بإنشاء بيت للأطفال، وكان بيت الأطفال يخص الأطفال من سن الثلاث.

حدود الحرية

Limits to freedom

في فصول مونتيسوري الأطفال ليسوا أحراراً لفعل ما يخلو لهم على سبيل المثال أن يكون الطفل مدمراً أو عدوانياً أو غير نظامي. إذا لم يتمكن الأطفال من التحكم في حركاتهم وكانوا تحت رحمة دوافعهم غير الطوعية. ففي تقليد مونتيسوري فإنهم ليسوا أحراراً بعد. يتدخل مربو مونتيسوري في مثل هذا السلوك بإبعاد الطفل عن مصدر المشكلة ويقدمون للطفل السيطرة التي ليس لديهم القدرة على تقديمها لنفسه. حتى أنهم سوف يوجهون الطفل نحو شيء يعلمون من الملاحظات سوف تستقطب اهتمام الطفل حتى لو كان هذا في البداية مجرد اهتمام وانتباه عابر.

اللغة لدى مونتيسوري

اللغة هي أداة للفكر الجماعي يستخدمها الإنسان للتواصل ومشاركة الأفكار وتسليم هذه الأفكار للأجيال المستقبلية. يتردد دور اللغة في تاريخ البشرية على مر الزمن في الدور الذي تلعبه اللغة في حياة الطفل.

اللغة والحركة

Language and movement

يتداخل نمو لغة الأطفال من وجهة نظر مونتيسوري مع نمو الحركة. عند نمو قدرة الطفل على الحركة يتوسع مجال النشاط وكذلك الحاجة للغة.

من الميلاد حتى ٩ شهور

From birth to 9 months

منذ الميلاد يحرك الأطفال رؤوسهم نحو مصادر الصوت على سبيل المثال نحو الأشخاص الذي يتحدثون إليهم. بنهاية هذه الفترة، عندما يبدأ الرضع في الجلوس يبدؤون في الثرثرة وتجريب المقاطع الأولى.

من عمر ٩ شهور حتى ١٨ شهرًا

From 9 months to 18 months

عند عمر تسعة شهور يتطور الإمساك الغريزي لحديشي الولادة إلى الإمساك المتعمد للأشياء مصحوباً بصوت متعمد. يعرف الرضيع الآن أن اللغة تستخدم لفهم ما يقوله الأشخاص الآخرون. خلال هذه الفترة يبدأ الرضيع في الزحف والمشي وتظهر الكلمات الأولى المتعمدة.

من عمر ١٨ شهرًا حتى عامين

From 18 months to 2 years

الآن الفطّم يمشون بدون مساعدة وأيديهم حرة حتى يمكنهم الإمساك والتلاعب بها حيثما يذهبون بذلك يستكشفون كل جانب في البيئة ويتعلمون اسم كل شيء. يتم بذل أقصى جهد عندما يبدأ الفطّم في المشي والرفع والحمل والتسلق. يقوم الطفل بنفس الجهد للغة. وصفت مونتيسوري هذا بأنه حقبة ناسفة لنمو اللغة.

من عمر عامان

From 2 years

يمشي الطفل مسافات أطول ويجري ويتسلق ويمسك الأشياء بأمان، يصبح نشاط الطفل هادفًا ومستقلًا بصورة متزايدة. وفي نفس الوقت تزداد لغة الطفل أمنًا وطلاقة واستقلالاً وتتضمن القدرة الناشئة للتحدث عن المستقبل لتوجيه النشاط الهادف موجه الهدف.

أسس تربية اللغة لدى مونتيسوري

The foundations of Montessori language education

برامج مونتيسوري للغة امتداد لمجالين من أساسيات نهج مونتيسوري:

- تدريبات الحياة العملية حيث يتعلم الأطفال كيفية القيام بالأنشطة اليومية.
- تدريبات حيث يحل الأطفال الألغاز الحسية.

من خلال هذه الأنشطة ينمي الأطفال نهجًا منظمًا لعملهم. يتعلمون اتباع التسلسل والتلاعب بالأشياء بدقة وللتصحيح الذاتي. كما يتعلمون التركيز والتمييز الدقيق وتنظيم الأفكار في

عقولهم لاسترجاعها واستخدامها لاحقاً. تصبح هذه الإنجازات الأساس لأنشطة مونتيسوري لتعلم اللغة خاصة أنشطة تعلم القراءة والكتابة.

اللغة ومعرفة العالم

LANGUAGE AND KNOWLEDGE OF THE WORLD

تأتي الأهمية الخاصة لحاسة السمع من حقيقة أنها عضو الحاسة المرتبطة بالكلام. لذا، لتدريب انتباه الطفل لاتباع الأصوات والضوضاء التي تحدث في البيئة ولإدراكها وللتمييز بينها يعد بمثابة إعداد انتباهه لاتباع الأصوات الأدق في لغة التعبير. يجب أن تتوخى المعلمة الحذر في النطق الواضح والكامل للأصوات في الكلمة عند التحدث للطفل حتى لو كانت تتحدث بصوت منخفض كما لو كانت تخبره سراً. كما تعتبر أغاني الأطفال وسيلة جيدة لمعرفة النطق الصحيح. عندما تقوم المعلمة بتعليم هذه الأغاني تنطق ببطء وتفصل مكونات الأصوات للكلمة المنطوقة.

تصميم مواد اللغة لدى مونتيسوري

The design of Montessori language materials

مواد تعلم اللغة المصممة للأطفال الصغار تكون عادة زاهية ولكن عشوائية ومتعددة الألوان ومزينة بصور موجهة للأطفال مثل الحيوانات أو المهرجون أو الشخصيات الخيالية. تشجع المواد من هذا النوع العديد من الاستخدامات المتنوعة التي تكون غالباً غير متصلة وغير منظمة. بالمقارنة، مواد اللغة لدى مونتيسوري يمكن أن تبدو سهلة جداً.

- كل مادة لها استخدام محدد وهدف معين
- يرتبط كل اختلاف في الملمس أو اللون أو الشكل أو الحجم أو الحركة بهذا الهدف.
- من وجهة نظر مونتيسوري أي صورة أو زينة غير مرتبطة بالهدف التربوي للمادة يمتثل أن تكون مصدرًا للتشتيت والارتباك. كما يمكنها تقليل استقلال الطفل وإبداعه. تشارك مواد اللغة لدى مونتيسوري خصائص مشتركة في جميع مواد مونتيسوري.
- تحفظ المواد في حالة جيدة وتوضع بترتيب على الرفوف. يختار الأطفال العمل من على الرف وعند الانتهاء منه يعيده جاهز لاستخدام شخص آخر.

- تستخدم المواد بدقة لجذب الاهتمام واستمرار الانتباه وبناء التركيز.
- تتجسد المفاهيم المجردة في الأشياء الملموسة. يستخدم الأطفال حواسهم لإدراك الفروق الدقيقة. يتم منحهم اللغة لتنظيم هذه الاختلافات وعقدتها في عقولهم.
- يوجد ذخيرة تدريبات مرتبة في خطوات تدريجية.
- تتدرب معلمات مونتيسوري على الحركات وتخطط الوضع المحدد لكل شيء، لذا خلال الدرس يكون هناك تسلسلاً في العلاقات بين جميع الخطوات وجميع الأشياء في المجموعة واضحة جداً للأطفال.

اللغة المنطوقة

Spoken language

وفقاً لتقليد مونتيسوري رغبة الطفل في التواصل مع من حوله يقود تعلم اللغة في مرحلة الطفولة المبكرة. يتعلم الأطفال اللغة أو اللغات المنطوقة حولهم خلال فترة الحساسية الموسعة التي تمتد خلال المرحلة الأولى من النمو من الميلاد حتى ستة أعوام. من وجهة نظر مونتيسوري مهمة البالغين ليس العمل على لغة الأطفال ولكن مهمتهم مساعدة الأطفال على تنمية أنفسهم.

اللغة المنطوقة في مجتمع مونتيسوري للرضع

Spoken language in the Montessori Infant Community

يعتبر مربو مونتيسوري اللغة محور نمو الرضع. لهذا السبب، تتكامل الخبرة اللغوية مع مجموعة الأنشطة الكاملة في مجتمع مونتيسوري للرضع. تلتزم بعض الأنشطة بإثراء اللغة.

اللغة المنطوقة في بيت الأطفال

Spoken language in the Children's House

تسري اللغة المنطوقة في بيت الأطفال المبادئ المستخدمة في مجتمع الرضع. أنشطة إثراء الكلمات وتدريب اللغة منذ دخول الأطفال بيت الأطفال تعدهم إلى الكتابة والقراءة.

إثراء الكلمات

Enrichment of vocabulary

يمنح الأطفال في بيت الأطفال فرصاً منظمة جداً لتعلم أسماء جميع الأشياء في البيئة. يسهم معرفة أسماء الأشياء في استقلال الأطفال وحريتهم. كما يوجد أنشطة إثراء الكلمات التي تدور حول مجموعات من الصور. الصور في كل مجموعة تثبت على بطاقات من نفس الحجم وترميز لوني للتوضيح لهم أنهم يتمكنون معاً.

اللغة المنطوقة في فصول مونتيسوري من عمر ستة إلى تسعة أعوام

Spoken language in the Montessori classroom for six- to nine-year-olds

عند دخول فصول مونتيسوري للأطفال من عمر ستة إلى تسعة أعوام يقوم طفل بتحية الزائر ويقدم له كرسي وربما كوب من الشاي أو القهوة. ربما أيضاً يلاحظون استخدام الأطفال اللغة المنطوقة لكي:

- تنظيم شغل الأسبوع
- التعاون في مشاريع في جميع مجالات المنهج
- عقد اجتماع لتحديد قواعد الفصل ومناقشة حلول مشكلات الفصل
- تكرار أداء مسرحية أو خطاب أو إلقاء شعر
- الاتصال لترتيب رحلة ميدانية

اللغة المكتوبة

Written language

يتعلم الأطفال اللغة المنطوقة بدون وعي. وفقاً لمصطلحات مونتيسوري، فإنهم يمتصونها في محاولاتهم التواصل مع الأشخاص حولهم في المنزل وفي مجتمعهم. في المقابل، يجب أن يقوم الأطفال بجهد واعٍ لتعلم المهارات اللازمة للتحكم في اللغة المكتوبة.

الكتابة

WRITING

يتضمن الإعداد المباشر للكتابة في تدريبات حركات اليد. توجد مجموعتان من التدريبات مختلفة عن بعضها. عندما نكتب نقوم بأداء حركة للتحكم في أداة الكتابة وهي الحركة التي تتطلب عامة فرد واحد، وبذلك يمكن التعرف على الكتابة اليدوية وفي بعض الحالات الطيبة يمكن أن تقفي أثر التغيرات في الجهاز العصبي من خلال التعديلات المقابلة في الكتابة اليدوية. بالإضافة إلى ذلك، للكتابة طابع عام حيث أن لها مرجع لشكل العلامات الأبجدية. عندما يقوم الشخص بالكتابة فإنه يدمج جزأين، ولكنها توجد بالفعل كأجزاء مكونة لمتج واحد ويمكن إعدادها منفردة.

الكتابة في بيت الأطفال

Writing in the Children's House

في بيت الأطفال مفاتيح مونتيسوري لباب القراءة والكتابة هي:

- الحروف المصقولة
 - الحروف الهجائية المتحركة
 - الأشكال المعدنية
- باستخدام هذه المفاتيح يتعلم الأطفال كيفية:
- تشكيل الحروف
 - مطابقة الأصوات مع الحروف
 - تحليل تيار اللغة المنطوقة لأصوات فردية
 - تأليف اللغة المكتوبة
 - التحكم في القلم الرصاص
- يضع الأطفال المهارات معاً في وقتهم الخاص.

الحروف المصقولة Sandpaper letters

ارتفاع الحروف المصقولة لا يقل عن ٦ سم، تقطع من ورق مصقول رقيق جداً، وتلصق على بطاقة ناعمة سميكة ذات هامش واسع حول كل حرف. توضع حروف المد على بطاقات زرقاء والحروف الأخرى على بطاقات وردية. تعرض الحروف المصقولة على طفل واحد في كل مرة. البداية بأكثر الحروف التي تثير اهتمام الطفل على سبيل المثال أول حرف من اسم الطفل، تعرض المعلمة ثلاثة حروف متباينة في كل مرة عادة حرف مد وحرفين آخرين.

في فصول مونتيسوري نادراً ما ينسخ الطفل صفوفاً من الحرف نفسه. بدلاً من ذلك يتم تشجيعهم ممارسة حرف واحد في كل مرة بعد تتبع الحروف المصقولة أو من الذاكرة ومسح محاولاتهم حتى الوصول إلى الحرف الذي يعتقدون أنه صحيح. الأطفال من عمر ثلاثة أعوام إلى ثلاثة أعوام ونصف يهتمون جداً بتعقب الحروف المصقولة وقول الصوت المطابق لها، لذا من السهل والواضح نسبياً لهم تعلم جميع الحروف والأصوات بهذه الطريقة.

الحروف الهجائية المتحركة Movable alphabet

بمجرد معرفة الأطفال أصوات وأشكال ما يكفي من الحروف فإنهم مستعدون للكتابة. يعتبر الحاجز الوحيد لهؤلاء الأطفال الصغار هي عدم قدرتهم على التحكم في القلم الرصاص. يتم تجاوز هذا الحاجز في فصول مونتيسوري من خلال الحروف المتحركة. أول حرف متحرك يستخدمه الأطفال مصنوعة من حروف بنفس حجم وشكل الحروف المصقولة. يتم تخزين عشر نسخ على الأقل من كل حرف في صندوق خشبي مقسم حجيرات كل حجيرة لحرف.

عند استخدام الأطفال الحروف المتحركة فإنهم يخللون ويجربون الأصوات والكلمات في لغتهم. من البداية يدرك الأطفال أهمية الحروف الهجائية في مساعدتهم في التعبير عن أفكارهم. يهتم الأطفال كثيراً بهذا العمل بين الثالثة والرابعة من العمر، ويستمتعون دائماً القيام به مع أصدقائهم. تعتبر الكتابة بالحروف المتحركة الجسر إلى القراءة. في البداية نادراً ما يعيد الأطفال قراءة ما يكتبونه ولكن عند ملاحظتهم الأطفال الأكبر عمراً على سبيل المثال يقرؤون كتاباتهم فإنهم يبدؤون

في فك الرموز لأنفسهم. بمجرد وعي الأطفال أن كتاباتهم يمكن إعادة قراءتها يتوجه انتباههم إلى الهجاء.

الأطفال في عمر أربعة وخمسة أعوام - الثنائون في الغرفة - يوجد لديهم الكثير ليتحدثوا ويكتبوا عنه وبذلك تصبح الحروف المتحركة غير عملية. عند حلول هذا الوقت، يعدهم العمل بالمجموعات المعدنية مثالياً للانتقال - مع سهولة المقارنة - إلى الورقة والقلم الرصاص.

الأشكال المعدنية *Metal insets*

يتعلم الأطفال الإمساك بالقلم الرصاص والتحكم به في تدريبات بالأشكال المعدنية. الأشكال المعدنية هي عشرة أشكال هندسية مدهونة باللون الأزرق بنفس حجم الأشكال في الخزانة الهندسية. تتناسب الأشكال داخل أطر معدنية مربعة باللون الوردي. يستمتع الأطفال كثيراً بهذا العمل بين الثالثة والرابعة من العمر. في البداية يتم التوضيح لهم كيفية الجلوس والإمساك بالقلم الرصاص، ثم يستخدمون الأطر والأشكال الموضوعية بعناية على فرخ مربع من الورق مقطوع بنفس حجم الأطر.

يتتبع الأطفال الأشكال بأقلام ملونة عكس اتجاه عقارب الساعة مثل تتبعهم الأشكال في الخزانة الهندسية بأصابعهم. عند إزالة الشكل والإطار يرى الأطفال أن القلم ترك خطأ مزدوجاً على الورقة. يتم تلوين الخط بلون مخالف في خطوط عمودية موازية من اليمين إلى اليسار ومن الأعلى إلى الأسفل بحركة واحدة متواصلة. يتقدم العمل بالأشكال المعدنية تدريجياً ويتطلب زيادة الدقة عند تلوين الأطفال الخطوط العريضة بخطوط وظلال أرفع وأكثر دقة. من خلال جمع الأشكال والألوان يكون الأطفال تصميمات أكثر تعقيداً وجمالاً. يتدفق العمل إلى الفنون البصرية والهندسية.

الأشكال المعدنية أحد أكثر الأنشطة الشائعة في بيت الأطفال في تناقض صارخ مع الدفاتر التي حلت محلها. في مدرسة مونتيسوري لا يمارس الأطفال أبداً جرّات القلم أو المنحنيات المنفصلة قبل كتابة كل الحروف. على النقيض من الحروف نفسها هذه العلامات ليس لها أهمية في الثقافة الأوسع، وبذلك من وجهة نظر مونتيسوري لن تجذب اهتمام الأطفال.

القراءة في بيت الأطفال

Reading in the Children's House

عندما يبدأ الأطفال من عمر أربعة أعوام بفك رموز الكلمات التي تكونت بالحروف المتحركة فإنهم مستعدون لصناديق الأشياء.

صناديق الأشياء *The Object Boxes*

يوجد صندوقان للأشياء. عادة تكون الصناديق جميلة مزينة وتحتوي على مجموعة من المصغرات الجميلة التي يجيها الأطفال. عند عمل الأطفال بالصناديق فإنهم يكتشفون أنه يمكنهم القراءة. لذا للصناديق مكان مميز في فصول مونتيسوري. الأشياء في صندوق الأشياء ١ لها أسماء يتم هجاؤها صوتياً. في صندوق الأشياء ٢ يوجد شيء اسمه يتضمن أحد الأصوات التي تعلمها الطفل بالحروف المصقولة.

قراءة الكلمات *Word reading*

في فصول مونتيسوري عندما يبدأ الأطفال في تعلم القراءة لا يُطلب منهم القراءة بصوت عالٍ. السحر في الكتابة أنها توصل المعنى بدون التحدث. تعتبر القراءة بصوت عالٍ مهارة أداء يتم تعلمها في وقت لاحق. بدلاً من ذلك يقرأ الأطفال الكلمات التي تولد النشاط. عند تقديم نشاط قراءة الكلمات لأول مرة للطفل تكتب عادة المعلمة كلمات بخط جميل على قصاصات من الورق بينما يشاهد الطفل ذلك. عندما يعرف الطفل كيف يمكنه القيام بالنشاط يتم استخدام بطاقات مطبوعة بترميز لوني للعمل المستقل. في كثير من الأحيان يرغب الطفل في كتابة الملصقات وبطاقات الكلمات الخاصة بهم. لا تستخدم هذه البطاقات كبطاقات تعليمية أو بطرق تجذب الانتباه إلى ما لا يمكن للأطفال قراءته بعد. بدلاً من ذلك يمكن إعطاء الأطفال الذين يرغبون في المزيد من الممارسة كلمات على بطاقات لنسخها بالحروف المتحركة.

القراءة والحركة Reading and movement

لاحظت مونتيسوري في أول مدرسة أنشأتها أن القراء الناشئين بعمر خمسة أعوام نادراً ما يجتارون قراءة الكتب ولكنهم يجيئون فك رموز الكلمات المكتوبة على قصاصات من الورق ليس بصوت عالٍ ولكن لاستخدامها كدوافع للنشاط. يتضمن النشاط وضع علامات على الأشياء والأفعال والصفات في الفصل. يجب الأطفال الجمع بين القراءة والحركة. من خلال ملاحظة نشاط الأطفال رصدت مونتيسوري قراءتهم وتأقلم الكلمات على العلامات إلى مهارة الأطفال واهتمامهم. كتبت مونتيسوري كما يمكن كخطوة أولى نحو قراءة الكلمات يمكن كتابة الأوامر البسيطة على قصاصات من الورق ليقوم بها الأطفال. تصبح الأوامر تدريجياً أطول وأكثر تحدياً لكلاً من القراءة والحركة. ما زال الأطفال في مدارس مونتيسوري الحالية يجيئون قراءة وتنفيذ هذه الأوامر المقروءة وفي النهاية يكتبون الأوامر الخاصة بهم.

لا يجبر الأطفال الصغار في فصول مونتيسوري على قراءة الكتب إذا لم يكونوا مستعدين. يمكنهم اختيار الكتب عند رغبتهم من مكتبة صغيرة من كتب الأطفال جيدة النوعية سواء الواقعية أو الخيالية ولكن لا توجد متطلبات للعمل من خلال مجموعات من القراء المتدرجين. بدلاً من ذلك، يقدم للأطفال طرق نشطة ومثيرة لممارسة المكونات المختلفة للقراءة. يضعون هذه المكونات معاً في وقتهم بما يطلق عليه أحياناً معلمات مونتيسوري انفجار في القراءة والكتابة.

القواعد النحوية وطلاقة القراءة Grammar and reading fluency

عندما يفك الأطفال رموز الكلمات على الملصقات للأشياء (الأسماء) والإجراءات (الأفعال) والخواص (الصفات)، فهم يستخدمون بالفعل القواعد النحوية لمساعدتهم على القراءة. يتدفق هذا العمل في ألعاب القواعد النحوية لدى مونتيسوري. عند لعب الأطفال هذه الألعاب يستمرون في استخدام قصاصات من الورق وكثير من الحركة لكن هذه المرة يكتشفون كيفية جمع أنواع الكلمات المختلفة لتكوين الأنماط والمعاني للغة المكتوبة. تمنح دراسة القواعد النحوية الأطفال طريقة لتنظيم وترتيب عدد أكبر من الكلمات التي تتراكم في تدريبات قراءة الكلمات.

قراءة الموسيقى

THE BEADING OF MUSIC

عندما يتعلم الطفل القراءة يمكنه القيام بأول تطبيق لهذه المعرفة من خلال قراءة أسماء النوتات الموسيقية. تواصلًا مع مواد التربية الحسية التي تتكون من مجموعة من الأجراس فإننا نستخدم المادة التعليمية التي تعد بمثابة مقدمة لقراءة الموسيقى.

القراءة والكتابة في فصول مونتيسوري للأطفال من عمر ستة حتى تسعة أعوام

Reading and writing in the Montessori classroom for six- to nine-year-olds

تمتد أنشطة الكتابة والقراءة في بيت الأطفال إلى فصول من ستة إلى تسعة أعوام. ومع ذلك، يتم تكييف وتوسيع الأنشطة لتوافق التغير في فكر واهتمام الأطفال بعد السادسة من العمر وتشمل:

- الاهتمام بأسباب الأشياء
- القدرة على تخيل أوقات وأماكن بعيدة عنهم
- الرغبة في التعاون في مشاريع مع أقرانهم
- الحاجة إلى التنوع
- الاهتمام بالأخلاق

بناء المهارة والخبرة باللغة المكتوبة

Building skill and expertise with written language

يغادر الأطفال عادة بيت الأطفال ولديهم بعض الطلاقة في الكتابة والقراءة. ربما لا يستطيع هؤلاء الأطفال تذكر الوقت حيث لم يمكنهم القراءة. ومع ذلك يتطلب تعلم القراءة لدى الأطفال الأكبر من ستة أعوام جهدًا أكبر بكثير وعند بلوغ هذا العمر يمكن للأطفال حمل عبء أكبر من التوقعات من أفراد الأسرة والمجتمع. بالنسبة للناشئين والمبتدئين في القراءة والكتابة الأكبر من ستة أعوام ما زالت تستخدم مواد مثل الحروف المتحركة وسبورات الطباشير ولكن كوسائل تعليمية؛ لأن في هذا العمر الأطفال أقل ميلًا للعمل بها بشكل مستقل. يميل هؤلاء الأطفال إلى القراءة قبل الكتابة، العمل من خلال مواد القراءة والكتابة الأولى في وقت أقل كثيرًا مع وجود العديد من التنوعات بطرق أكثر حيوية وأقل نظامياً.

اللغة المكتوبة كمورد للتعليم والإبداع *Written language as a resource for learning and creating*

تتيح المكتبة الصغير للأطفال البحث عن موضوعات اهتمامهم والاستمتاع بقدر كبير من المؤلفات. عندما تصبح قراءتهم أكثر أمناً يجمع الاهتمام بالكتابة السرعة مرة أخرى هذه المرة كأداة لـ

:

- التواصل مع الآخرين (مثل الرسائل)
 - تنظيم وعرض نتائج البحث (مثل مشروع، عروض)
 - التعبير الإبداعي (مثل القصص، القصائد، المسرحيات، الخط العربي)
 - الاستجابات الشخصية والحاسمة (مثل القواعد، الإعلان، الكتب، الأفلام)
- تعتبر ب الآلية وسيلة مساعدة إضافية للبحث والتركيب والنشر.

الرياضيات والعلوم و الدراسات الاجتماعية في نهج هونتيسوري

الرياضيات

يملك الطفل كل المعرفة الغريزية اللازمة كاستعداده للأفكار الواضحة عن الترتيم. تكمن فكرة الكمية في جميع المواد الخاصة بتربية الحواس: أطول، أقصر، أعمق، أفتح. يشكل مفهوم الهوية والاختلاف جزءاً من التقنية الفعلية لتربية الحواس التي تبدأ بإدراك الأشياء المتطابقة وتستمر بالترتيب التدريجي لأشياء مماثلة.

- للدخول مباشرة على تدريس الرياضيات، لابد أن نتقل إلى نفس المادة التعليمية المستخدمة لتربية الحواس. عند وضع القضبان بترتيب تصاعدي فإننا نعلم الطفل الأرقام: واحد، اثنان، ثلاثة، وهكذا وذلك من خلال لمس القضبان بتتابع من الأول حتى العاشر.
- يتم تيسير عمليات جمع وطرح الأرقام الأقل من عشرة كثيراً من خلال استخدام المواد التعليمية لتعليم الأطوال. اترك الطفل يتعرض للمشكلة الجذابة لترتيب القطع بطريقة الحصول على مجموعة من القضبان جميعها طويلة مثل أطول قضيب.
- سوف يجد استخدام القضبان الفعلية في العمليات البسيطة حتى رقم ١٠ أو أرقام أعلى من ذلك قليلاً وعند بناء العقل سوف تتقدم هذه العمليات أبعد قليلاً عن حدود التعليم البسيط الأول والابتدائي للحواس.

• طريقة التعليم تشبه دائماً تعليم الحروف الهجائية. يقوم الطفل بلمس الأرقام في اتجاه كتابتها وذكر اسم الرقم في نفس الوقت. جمعنا ثمار التعليم الشاق في الكتابة وعلم الحساب، ويتمثل ذلك في تنسيق الحركات وتحصيل المعرفة الأولى عن العالم. تأتي هذه الثقافة كنتائج طبيعية لجهود الإنسان الأولى لوضع نفسه في التواصل الذكي مع العالم.

الرياضيات في الحياة اليومية

Mathematics in everyday life

في مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر مشاركة خبرات الرياضيات جزءاً من الحياة اليومية مثل مشاركة خبرات القراءة غذا لم يفكر الأطفال في الرياضيات بأنها شيء ينتمي فقط للمدرسة. تحتوي الكتب والمواقع الإلكترونية على العديد من الأفكار لكيفية القيام بهذا. من وجهة نظر مونتيسوري تعتبر الأنشطة اليومية مصدرًا غنيًا لخبرات الرياضيات التي تسهم في استقلال الأطفال في مجتمع الرضع وفي بيت الأطفال. على سبيل المثال في مجتمع الرضع لدى مونتيسوري يحدد الأطفال مكانهم على الطاولة. شكل كل أداة من أدوات المائدة مطرز على المكان. يحدد الرضع مكانهم بمطابقة الأشياء على الأماكن المطرزة.

فيما يلي بعض الأمثلة الأخرى التي يمكن تكييفها لأي فئة عمرية في السنوات الأولى.

- يمكن استخدام الرياضيات لتحقيق أهداف عملية.
- يمكن استخدام الرياضيات لبناء علاقات اجتماعية متناغمة.
- يمكن استخدام الرياضيات للمتعة
- يمكن استخدام لغة الرياضيات عند:
 - قياس المكونات الصلبة والسائلة لإعداد الطعام
 - تحديد الأشياء (الدائرة المستديرة، وزن الكيلوجرام)
 - الاختيار (الطبق المربع أم الطبق المستدير، الحمام العميق أم الحمام السطحي)
 - التعلم بشأن الجسم (كم عدد العيون والأذان والأرجل وأصابع اليدين وأصابع القدمين، كم عدد طرفات العين أو ضربات القلب في فترة محددة، عمل مخطط الارتفاع)

الرياضيات في بيت الأطفال

Mathematics in the Children's House

يبدأ العمل بمواد الرياضيات في بيت الأطفال منذ الرابعة من العمر، وبعد قضاء الأطفال عام أو عامين من العمل بتدريبات الحياة العملية و. تؤكد هذه الأساسيات أنهم يمكنهم العمل بمواد الرياضيات بشكل مستقل وناجح. كما يبرز الأطفال تقدماً جيداً بمواد اللغة قبل بدء عمل الرياضيات. سبب هذا أن مواد الرياضيات لدى مونتيسوري مغرية جداً وعديدة، توجد خطورة أن يلقي عمل اللغة بظلاله إذا لم يبن جيداً أولاً.

الرياضيات في فصول الأطفال من عمر ستة حتى تسعة أعوام

Mathematics in the classroom for six- to nine-year olds

عندما ينتقل الأطفال من بيت الأطفال للفصل من عمر ستة إلى تسعة أعوام يستمرون في العمل من خلال تدريبات وألعاب الرياضيات. يمكن للأطفال العمل في أي مكان على طول سلسلة الأعداد حتى رقم ١٠ ولكنهم الآن يتقدمون بسرعة جداً وبطريقة أكثر حيوية. المواد الملموسة المستخدمة في بيت الأطفال لمنح الأطفال انطباعات لمجموعة كاملة من المفاهيم الرياضية. في الفصول من عمر ستة على تسعة أعوام الدروس أكثر وضوحاً وانطباعات الأطفال تحولت إلى معرفة واعية. على سبيل المثال، عند فصول الأطفال الفصل لأول مرة فإن تدريب البطاقات والعدادات يستخدم أحياناً لمراجعة معرفتهم بالأرقام حتى ١٠. خلال هذا التدريب لإضافة الحداثة والاهتمام فهم يتعلمون الآن الأرقام الزوجية والفردية، وهو شيء قد اكتسبوه كانطباع فقط في بيت الأطفال.

الهندسة

Geometry

دراسة الهندسة سمة من سمات فصول مونتيسوري للأطفال من عمر ستة أعوام. توجد مجموعة غنية من المواد الملموسة تستخدم في تسلسل واسع من الدروس والتدريبات والألعاب. في بيت الأطفال، يُقال إن الهندسة مخفية في المواد الحسية مثل الأشكال الهندسية والخزائن الهندسية ومثلثات البناء. يتعلم الأطفال التعرف على الأشكال من خلال الرؤية واللمس والحركة ويتعلمون

ذكر أسماء هذه الأشكال. في فصول مونتيسوري من عمر ستة حتى تسعة أعوام تصيح الهندسة مجال للمعرفة تدرس منفصلة بحد ذاتها. يستمر الأطفال في العمل بنفس المجموعة من المواد. بمجرد قدرة الأطفال في التعرف على مجموعة الأشكال وذكر أسائها يبدؤون في مهمة تحليل هذه الأشكال باستخدام صندوق العصي الهندسية لدى مونتيسوري. يحتوي صندوق العصي على عصي خشبية مسطحة ملونة بوحدة واحدة حتى عشرة. باستخدام هذه العصي والأشياء الأخرى في الكتاب يبني الأطفال أشكالاً مختلفة من الخطوط والزوايا والمضلعات والمنحنيات المغلقة ويقومون بتحليل أجزائها. يستغرق الأطفال عدة أعوام لاستكمال جميع التدريبات. يصاحب المواد الملموسة سلسلة من الكتيبات ذات الرسوم التوضيحية والعلامات والتعريفات، وكذلك مجموعة من بطاقات الأوامر. بذلك من خلال أنشطتهم الخاصة يتقدم الأطفال بثبات للفهم المجرد لمفاهيم الهندسة.

الرياضيات لدى مونتيسوري

Montessori mathematics

يترك الكثير من الأشخاص المدرسة معتقدين أن الرياضيات مادة لا يمكن اختراقها لا يمكن أن يصل إليها إلا بعض النخبة. سمة مواد الرياضيات لدى مونتيسوري هي الطريقة التي حولوا بها العمليات الرياضية حتى المعروفة بصعوبتها بحيث تصبح رائعة ويسهل الوصول إليها. خلال دورات تدريبات معلمات مونتيسوري يذهل كثير من الأشخاص عند اكتشاف قدرتهم على الاستيعاب الكامل للنقاط الدقيقة على سبيل المثال القسمة المطولة والمضاعفات والجذور التربيعية.

أسس تعليم الرياضيات لدى مونتيسوري

The foundations of Montessori mathematics education

تعتبر دراسة الرياضيات في فصول مونتيسوري مثل دراسة اللغة تبنى على التدريبات الأساسية للحياة العملية.

- من خلال تدريبات الحياة العملية يتعلم الأطفال الترتيب والتسلسل، وكيفية استخدام حتى أصغر الأشياء بكل دقة. كما يتعلمون التركيز.

- من خلال تدريبات يتعلم الأطفال المقارنة والتباين وإدراك الفروق الدقيقة وبناء أفكار مجردة من خبرات ملموسة.
- كما تُعد المواد الحسية للأطفال للعمل بمجموعة كبيرة من المفاهيم الرياضية تشمل البعد والطول والكتلة والحجم. العمل بأشياء في مجموعات من عشرة يُعد الأطفال للعمل للنظام الرياضي القائم على العشرات.

تصميم مواد الرياضيات لدى مونتيسوري

The design of the Montessori mathematics materials

عندما يستخدم الأطفال مواد الرياضيات لدى مونتيسوري فإنهم يكتشفون المفاهيم الرياضية باستخدام الحركة وحواسهم. منذ عصر مونتيسوري وربما بفضل عملها الرائد أصبحت هذه الفكرة شائعة في العديد من مؤسسات رعاية الطفولة المبكرة. تقدم الرياضيات للأطفال الصغار في مؤسسات الطفولة المبكرة في كل مكان من خلال أنشطة شبيهة بالألعاب بمواد ملموسة. توجد وفرة من الموارد الجديدة متاحة بمختلف الألوان والملمس والأحجام والأشكال. العديد منه له استخدامات متعددة ويتم تقييمها لإمكاناتها الخيالية. بالإضافة لهذه المجموعة، يمكن أن تبدو مواد الرياضيات لدى مونتيسوري متشعبة قليلاً وغير مرنة.

من وجهة نظر مونتيسوري إذا تم التوضيح للأطفال بالطريقة الدقيقة كيفية استخدام المواد الملموسة التي تهدف لمواصفات دقيقة، فإنهم سوف:

- يكون مهتمين ومحافظين على التركيز
- يركزون انتباههم على المفهوم الذي يتعلمونه

امتداد للمواد الحسية

An extension of the sensorial materials

- تصميم مواد الرياضيات لدى مونتيسوري يكرر ويقوي السمات المميزة للمواد الحسية.
- كل مجموعة من الأشياء تجسد مفهوم واحد أو عملية واحدة في شكل ملموس الذي يمكن للأطفال استكشافه بحواسهم.

- الأشكال جذابة
- تشجع الأشياء الاستخدام المستقل
- يوجد عدد محدد لكل مجموعة من الأشياء لتشجيع الطفل على استخدامها باحترام وعناية
- تستخدم كل مجموعة من الأشياء بطريقة دقيقة جداً تتعلق بالمفهوم الذي يتم تدريسه
- يتيح التصميم للطفل التصحيح الذاتي

العلوم

تلعب العلوم دوراً محورياً في فصول مونتيسوري.

العلوم في بيت الأطفال

Science in the Children's House

تشارك أنشطة العلوم في بيت الأطفال في العديد من السمات من تدريبات الحياة العملية. جميع الأشياء المطلوبة لنشاط العلوم تكون ملونة وتوضع معاً. جميعها مناسبة لحجم الطفل ولكن وظيفية وتبقى نظيفة وبترتيب مثالي. يُقدم عرض للأطفال بحيث يمكنهم القيام بكل نشاط بشكل مستقل والتنظيف بعد الانتهاء ليكون جاهز لمن يستخدمه لاحقاً. كما تشارك أنشطة العلوم الكثير من سمات تدريبات . باستخدام حواسهم يكتشف الأطفال ظواهر مثل الجاذبية أو الضوء بدون وعي في بيئة المنزل. يتم عزل هذه الظواهر في أنشطة مونتيسوري للعلوم لذا يبدأ الأطفال في ملاحظتها بوعي وفصلها كأشياء مميزة للدراسة بخلاف خلفية الخبرة غير المتمايزة.

يوجد عادة طاولة الطبيعة في بيت الأطفال. تعرض على الطاولة عناصر الاهتمام الذي يساهم بها الأطفال والمعلمات (مثل الصخور، البذور، الريش، الصدف، الأوراق) ربما يعكس الموسم أو سمات البيئة المحلية. ينبغي أن تستدعي العناصر الاستكشاف الحسي. تمنح التدريبات الحسية الأطفال لغة التعبير عن ملاحظاتهم مثل الشكل واللون والملمس والكتلة والحرارة والحجم. إذا أظهر الأطفال اهتماماً، ربما تبدأ هذه العناصر المعروضة أنشطة التصنيف ودروس اللغة المرتبطة بها (مثل أنواع الصخور).

يلاحظ الأطفال في الخارج المخلوقات الحية في بيئتها. تضع المعلمة نماذج تقنيات الملاحظة التي توضح الاحترام والاهتمام لرفاهية - وربما المخاطر المحتملة التي تمثلها - المخلوقات التي تشترك معنا في البيئة . يمكن تنظيم الرحلات الميدانية الصغيرة مثل المشي في الطبيعة للوصول إلى الحديقة أو الشاطئ خاصة إذا كان الأطفال يرغبون في الاطلاع على حيوان أو بيئة أو نبات معين في هذا الوقت من اليوم أو العام (مثل برك الصخور، الخيول، شبكات العنكبوت، قنديل البحر). يتم تصميم أنشطة العلوم للأطفال في هذا العمر لغرس الشعور التساؤل عن جوانب العالم المختلفة وكذلك الاحترام والتعاطف مع الكائنات الحية.

العلوم في فصول مونتيسوري للأطفال من عمر ستة إلى تسعة أعوام

Science in the Montessori classroom for six- to nine-year olds

يبدأ منهج الأطفال من عمر ستة حتى تسعة أعوام بأكثر القصص العلمية الخالابة وهي قصة بداية الخلق. الاستعداد للمعرفة العلمية ثري جداً في فصول مونتيسوري للأطفال من ستة إلى تسعة أعوام. توجد خرائط ملونة وتجارب ومجموعة من الصور والمواد المتحركة وفتح آفاق من الفرص اللانهائية للقراءة والتلاعب والكتابة والأعمال الفنية والمشروعات والرحلات الميدانية. تفتح دراسة العلوم في فصول مونتيسوري عيون الأطفال على عجائب كوكب الأرض وشبكة الحياة التي تدعمها. يعتقد مربون مونتيسوري أنه كلما زادت معرفة الأطفال عن الأرض زاد احترامهم ورعايتهم لها.

الجغرافيا

Geography

تبدأ دراسة الجغرافيا في بيت الأطفال بالكرات الأرضية الصغيرة التي يجب الأطفال لمسها. ثم ينتقلون إلى خرائط الألبان وهو عمل مفضل على مدى فترات طويلة.

الجغرافيا في بيت الأطفال

Geography in the Children's House

الجغرافيا مجال من المعرفة ذات وجود قوي خاصة في بيت الأطفال.

الكرات الأرضية The globes

توجد نوعين من الكرات الأرضية لدى مونتيسوري وكلاهما ملون فيها المحيطات باللون الأزرق الفاتح. الأرض في الكرة الأرضية الأولى من ورق الصنفرة الخفيف. بمجرد معرفة الأطفال الفرق بين الناعم والخشن على لوحات اللمس عند بلوغ ثلاثة أعوام تقريباً يتعلمون كيفية إدارة الكرة الأرضية ببطء شديد عند لمسهم للماء والأرض. يقارن الأطفال الكرة الأولى بالكرة الثانية حيث تلون كل قارة بلون مختلف. من خلال هذه الكرة يتعلم الأطفال كلمات قارة ومحيط.

أشكال الأرض والمياه Land and water forms

توجد أربعة أزواج من العلب الصغيرة لأشكال الأرض والمياه لدى مونتيسوري. يوجد في كل زوج من العلب قالب ملون من شكل الأرض وفي الأخرى شكل المياه. الأزواج هي:

- الجزيرة والبحيرة
- شبه الجزيرة والخليج
- الرأس والخليج
- البرزخ والمضيق

تعتبر هذه تمثيلات مثالية لا تمثل أبداً نماذج من أشكال الأرض والماء الموجودة في الواقع. هذا النشاط امتداد للحياة العملية. يسقط الأطفال لون الطعام الأزرق في إناء به ماء ثم يقومون بصبها بعناية.

تشمل متابعة العمل:

- الإثراء اللغوي:

- اقتران الصور المثالية لأشكال الأرض والمياه

- العمل بمغلفين من الصور الجوية، المغلف الأخضر لأشكال الأرض والمغلف الأزرق

لأشكال المياه.

- استخدام خرائط العالم والقارات ويقوم الأطفال بتلوين الأرض والمياه
- وضع ملصقات لشكل الأرض أو المياه على خريطة فارغة

- البحث عن أشكال الأرض والمياه على الخرائط وفي الأطلس
- معرفة الجزر وسلاسل البحيرات. المياه في كل علبة، ولذلك فإن صور أشكال الأرض والمياه تصبح حية.

خرائط الألغاز *Puzzle maps*

خرائط الألغاز هي ألغاز خشبية كبيرة حيث الدول هي القطع. لكل قطعة من الألغاز مقبض في موقع مدينة العاصمة. اللغز الأول هو خريطة العالم ممثلة في نصفين وقطع اللغز هي القارات بألوان تناسب الكرة الأرضية الملونة. عند عمل الأطفال على الخريطة فإنهم يتعلمون أسماء القارات والمحيطات. توجد خرائط ألغاز لدول القارة التي يسكن بها الأطفال والأقاليم أو المحافظات في دولتهم والدول في القارات الأخرى. كما يوجد مجموعة من المغلفات الملونة، مغلف لكل قارة. يجد الأطفال في كل مغلف صور الأشخاص والنباتات والحيوانات التي تعيش في هذه القارة. يستمر العمل بخرائط الألغاز لفترة طويلة. ينقل الأطفال معرفتهم إلى العمل مع الخرائط الحقيقية.

الجغرافيا في فصول مونتيسوري للأطفال من عمر ستة إلى تسعة أعوام

Geography in the Montessori classroom for six- to nine year- olds

دراسة الجغرافيا في سنوات الدراسة لها أصلها في قصة تشكيل الأرض وفي وصف طبقاتها. يقوم الأطفال بعمل دراسات خاصة لبلدهم وموقعها على الكرة الأرضية وأشكال الأرض والمياه بها وأقاليمها ومدنها والعمل الذي يقوم به شعبها. ثم يمكنهم عمل مشروع على دولة أو إقليم آخر من الكرة الأرضية. موضوعات الجغرافيا الأخرى تشمل:

- سطح الأرض (الصخور، الجبال، المحيطات، السواحل، البراكين)
- الأرض والشمس (النهار والليل، المناطق الزمنية، الفصول، مناطق درجات الحرارة)
- عمل الهواء (الغلاف الجوي، الرياح، الأمواج)
- عمل المياه (دورة المياه، الأنهار، السهول والوديان، الشلالات، الأنهار الجليدية)

- معرفة من أين تأتي المنتجات اليومية (اللبن، الخبز، القطن، الورق)، وعمل الأشخاص الذين ينتجونه لنا.
- تصاحب كل هذه الموضوعات الرسوم البيانية الملونة والمواد المتحركة وصنع النماذج وعمل المشروع.

التاريخ History

التاريخ في بيت الأطفال

History in the Children's House

يتبع التاريخ في بيت الأطفال عمل خرائط الألغاز. فعلى سبيل المثال يتم إعداد المزيد من المغلفات بها صور ترتبط بقارة الطفل وبها في ذلك صور للأشخاص والأشياء والأحداث من الأزمنة السابقة. يمكن أن تصبح قارة أو دولة وتاريخها محل تركيز الأنشطة بها في ذلك المشروعات الفنية أو الكتابة أو إعداد الطعام أو العروض أو عمل النماذج أو المسرحيات.

التاريخ في فصول مونتيسوري للأطفال من عمر ستة إلى تسعة أعوام

History in the Montessori classroom for six- to nine-year olds

تتداخل أصول دراسة التاريخ للأطفال الأكبر من ستة أعوام مع العلوم في رواية القصص الأولى العظيمة. يوازي رواية هذه القصص استكشاف مفهوم الوقت نفسه من عدة زوايا.

- يعمل الأطفال جداول زمنية لحياتهم
- تستخدم المواد المتحركة لاستخدام أجزاء العام (الشهور، الأسابيع، الأيام)
- تستخدم الجداول الزمنية الطويلة للحساب من القرن الحادي والعشرين الميلادي حتى قرون ما قبل الميلاد
- يستخدم الأطفال ساعة بقطع متحركة لتعلم أجزاء اليوم (الساعات، الدقائق، الثواني) ومعرفة الوقت
- ينسبط الأطفال على خط أسود طويل لاكتشاف شريحة صغيرة من الأبيض في النهاية. يمثل الأبيض الفترة القصيرة جداً من الوقت الذي عاش فيه الإنسان على الأرض.

القيم الأخلاقية في نهج مونتيسوري

القيم الأخلاقية في نهج مونتيسوري

تتضمن خطة مونتيسوري لتنمية القيم الأخلاقية لطفل الروضة مشاركة الأطفال في النشاطات اليومية والألعاب الروتينية. يستطيع الطفل استيعاب رسائل المحيطين به والبيئة التي يعيش فيها فيما يتعلق بهويتهم وقيمهم الأخلاقية والاجتماعية. إن خطة مونتيسوري للتنمية للطفل في مرحلة معينة لا تعتمد على محددات معينة بمعنى أنه لا ينبغي وضع مخطط لتنمية مهارات الطفل في مرحلة نمو معينة، ويستخدم المعلم هذه المعلومات لإعداد بيئة تعليمية نشطة تسهل تعلم كل طفل والمخطط الإدارية والتشغيلية المحتملة، إن مونتيسوري هو شراكة تقوم على الثقة التوجيهية وهي ثقة من أن كل طفل سوف يتعلم مهارات متصلة. إن مونتيسوري قائمة على مجموعة من المبادئ من خلالها تنمو القيم الأخلاقية لدى الأطفال ومن هذه المبادئ:

الحرية: يعمل على منح الحرية في إطار محدد حيث يترك للطفل الحرية في اختيار المكان والأدوات التي يرغب بها بشكل فردي أو جماعي ضمن حدود احترام حرية الآخرين والبيئة الصفية.

الاستقلالية: تكون بتعلم الطفل العناية بنفسه ولاعتماده على ذاته في الملابس والأكل، وفي ترتيب أغراضه وتنظيف الأرض والأثاث.

المحبة: لتنمية الطفل بشكل متوازن لا بد أن يسود جو المحبة في البيئة الصفية، وهذا ينعكس على الطفل حيث يجعله يحترم النظام، كما للمعلمة دور كبير في تجسيد ذلك بتصرفاتها لتكون قدوة للأطفال.

الطاعة: اعتبرت مونتيسوري أن الطاعة بحريه وعفويه هي أساسية في تنظيم شخصية الطفل. فهو يتعلم الطاعة تلقائياً من خلال الحياة اليومية في المدرسة، ومن خلال الهدوء والنظام والترتيب ومن خلال احترام المعلمة ومحبتها وبشاشتها أثناء العمل.

الجمال: كل أنشطة التعلم وكل الذي يحتاجه الطفل يقدم له ويكون معد إعداداً جيداً، كما أن الأشياء الموضوعه في الفصول الدراسية جذابة و أنيقة بهدف جذب اهتمام الطفل وغرس الجمال داخله.

الاتصال مع الواقع والطبيعة: الأشياء الموجودة في الفصول الدراسية مصممة بحيث تمثل الواقع والطبيعة وصف المونتيسوري هو بيئة طبيعية ومكان للحياة يتعلم الأطفال فيه رعاية النباتات والحيوانات والأسماك (Davidson, G., 1996:p.31).

العناية الفائقة بالتربية الخلقية، ولإعطائها المزيد من الاهتمام، عن طريق توفير بيئة تربوية تحرص على تشريب الطفل القيم الأخلاقية من خلال السلوك القدوة للهيئة التعليمية والأقران.

الحرية: يعمل على منح الحرية في إطار محدد حيث يترك للطفل الحرية في اختيار المكان والأدوات التي يرغب بها بشكل فردي أو جماعي ضمن حدود احترام حرية الآخرين والبيئة الصفية.

يركز منهج مونتيسوري على الأخلاق كمدخل أساسي للتعليم. ويُقصد بالتربية الأخلاقية

عند مونتيسوري نمو وتطور الشخصية، وأن عيوب الشخصية لدى الطفل تختفي دون حاجة إلى وعظ أو عقاب أو حتى إعطاء مثل جيد عن طريق الكبار، ولا تحتاج إلى التهديدات أو الوعود، ولكن ظروف الحياة نفسها هي التي تؤثر. بالإضافة إلى ذلك فإن الأنماط المختلفة في الأطفال، سواء كان الطفل مشاغب، أو متفوق، هذه الصفات تختفي بمجرد انشغال الطفل في عمل يجذبه، وكل الأطفال يتحولون إلى نماذج متماثلة حين يعاملون بأسلوب واحد، (مونتيسوري ٢، ٢٠٠٣).

ومن الجدير بالذكر أن الطريقة المتبعة لدى نظام مونتيسوري جعلت من القيم الأخلاقية نتاج عن الحرية، ففي بيوت الأطفال يُترك الطفل حراً في عمله، وفي جميع التصرفات غير المزعجة، وهذا يعنى أننا نحذف الفوضى، بينما نسمح بها هو نظام؛ لأنه مكمل للحرية. وكانت النتيجة لذلك أن الأطفال يظهرون حباً للعمل الذي لا يشك أحد في وجود الاستعداد له بداخلهم، والهدوء والنظام في حركتهم، فالنظام المستمر والطاعة التي تلاحظ في كل الفصول تمثل النتيجة لمنهج مونتيسوري، وهي تمثل الجانب الأخلاقي عند الأطفال، (مونتيسوري، ٢٠٠٤).

وفي مدارس مونتيسوري لم يتم تقديم القدوة الأخلاقية قبل أن يبدأ الطفل السادسة؛ وذلك لأن الضمير يبدأ في أداء وظيفته فيما بين السادسة والثانية عشرة، وهنا يكون الطفل قادراً على تصور مشاكل الخير والشر، ويمكن عمل المزيد في هذا المجال فيما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة عندما يبدأ الصبى في تكوين مثاليات، حيث يمكننا أن نتصرف كمثل عليا له، ولكن من المؤسف أنه بعد السادسة لا يتمكن الطفل من تنحية الشخصية وخصالها، (مونتيسوري، ٢٠٠٢).

وترى مونتيسوري أنه لا فائدة من الأخلاق إذا حفظناها ورددناها دون ممارستها بشكل حسي حتى تصبح جزءاً من شخصية الطفل، فينمو وهو يشعر بتوازن اجتماعي وفكري وجسدي، وقد حرصت مونتيسوري على تحقيق ذلك بشتى الطرق، فهناك تمارين خاصة دقيقة يارسها الأطفال بشكل روتيني مثل الاستئذان عند مراقبة الطفل لزميله، والاستئذان لمشاركته العمل، والتحدث بصوت منخفض، والعمل بحدود السجادة الخاصة بالعمل دون التعدي عن حدودها كمثل حي لاحترام حقوق الآخرين بشكل حسي ملموس، وكذلك فقد وضعت مونتيسوري قوانين معينة ليعمل بها جميع الأطفال مع المعلمة، ونشر الوعي بأهمية الاحترام المتبادل بينهم، (برور، ٢٠٠٥).

بالإضافة إلى ذلك، فيمكن القول إن دروس الصمت في نظام مونتيسوري تُعد من أهم الوسائل المهمة لغرس القيم الأخلاقية لدى الطفل، حيث إن قدرة الأطفال على الصمت لفترة محدودة تبرهن على تطور عدد من الجوانب عند الطفل وهي:

- القدرة على التحكم في الإرادة عند الطفل.
- القدرة على اتباع التعليمات.
- القدرة على ضبط النفس.
- نمو الطاعة النابعة من إرادة الطفل ورغبته بأن يطيع، (Kramer, 2012).

وترى مونتيسوري أنه من الممكن للآباء من خلال فهم طبيعة نمو وتطور الطفل أن يدركوا الوسائل والأنشطة المختلفة التي يمكن تقديمها للطفل، وكذلك يساعدهم في معرفة العمر المناسب لتقديم هذه الأنشطة، ومن الجدير بالذكر أن هذا يساعد الآباء في غرس القيم الأخلاقية للطفل، وذلك عن طريق توظيف هذه الأنشطة لغرس القيم الأخلاقية.

القيم الأخلاقية وطفل الروضة:

قبل التطرق إلى القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، فمن الجدير بالذكر أن مرحلة الطفولة المبكرة من أخطر وأهم المراحل التي يمر بها الطفل طوال حياته، فهي مرحلة الاستكشاف والاطلاع والحدس والخبرة التي يكتسبها الطفل من الآخرين.

فيرى سليم (٢٠٠٣) أن أهم خصائص مرحلة الطفولة المبكرة ما يلي:

١- تمثل هذه المرحلة مرحلة ما قبل جماعات الأقران، فهي مرحلة مواتية لتعلم أسس السلوك الاجتماعي الذي يُعد الطفل للتفاعل مع الحياة الاجتماعية الأكثر نظاماً في المراحل التالية وما تتطلبه من عمليات التوافق .

٢- هي مرحلة الاستكشاف، حيث يسعى الطفل إلى معرفة بيئته بعناصرها وعلاقاتها وكيف يعمل، وكيف يكون جزءاً منها، وما موقعه فيها.

٣- هي مرحلة حرجة وحساسة، فكثيراً ما يواجه الأطفال فيها صعوبات أو مشكلات، فالطفل في سبيله إلى تكوين شخصية مميزة يبدي نزعة قوية إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس، وغالباً ما يكون عنيداً، غير مطيع، ويكون سلبياً أو عدوانياً، وقد تصدر عنه ثورات غضب في بعض الأحيان، وقد تراوده أحلاماً مزعجة أثناء الليل ومخاوف في النهار، كما أنه قد يعاني من الغيرة، وهذه هي صعوبات النمو في الطفولة المبكرة.

٤- هي مرحلة مستهدفة لبعض الاضطراب وعدم الاتزان، وذلك من خلال سعى الطفل إلى التوافق مع بيئته وضغوطها، ويتطلب ذلك حكمة في تدبير أساليب الرعاية الملائمة لوقاية الأطفال من الترددي في اضطرابات انفعالية وسلوكية حادة، وذلك قبل أن تدعم وتترسخ وتصبح نمطاً مسيطراً.

٥- هي مرحلة مرنة فيها يكون الطفل أكثر قابلية لتعديل السلوك، فالطفل في حالة من التشكل والتكوين، وبالتالي هو قابل للتغيير والتعديل في هذه المرحلة أكثر من أي مرحلة نائية أخرى. لذا يكون تعديل السلوك في هذه المرحلة المبكرة أكثر يسراً وفعالية، ويكون الطفل أكثر استجابة للمواقف والخدمات والتدخلات العلاجية والإرشادية والوقائية التي تقدم له، فالطفولة المبكرة بقدر ما هي مرحلة مستهدفة للاضطراب وعدم الاتزان،

فهي أيضاً مرحلة يسهل فيها تعديل السلوك، ويفسر عدم الاتزان في اتجاه المسار الصحيح لنمو الطفل نجاح طرق تعديل السلوك مع الأطفال في سن ما قبل المدرسة على وجه الخصوص، وذلك في علاج المخاوف وبعض الاضطرابات السلوكية. وتكشف بعض النظريات والأبحاث الفسيولوجية أن الدماغ الإنساني في حالة دينامية نشطة، ويؤدي التعلم المبكر في الطفولة إلى تنشيط فعالية عمل دماغ تتشكل في سياقه أنشطاً للنشاط العصبي الكهربي تؤثر في نشاط التعلم لدى الطفل وفي استجابته لخبرات التعلم في المستقبل، (إبراهيم وآخرون، ٢٠٠٢).

بالإضافة إلى ذلك، فقد توصلت الدراسات الحديثة إلى أن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يؤثر على نمو الدماغ لدى الطفل، وأن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى إرساء التعلم في المراحل التالية، فقد أصدر مركز دراسات وأبحاث تطوير الطفولة في جامعة هارفارد قائمة توضيحية احتوت على بعض النقاط التي توضح مدى ارتباط نمو الدماغ بالبيئة ونوعية المثيرات وهذه النقاط هي:ـ

- تؤثر البيئة المحيطة بالطفل ونوعية الخبرات التي يمر بها على ضعف أو قوة البنية الداخلية لتركيبية الدماغ عند الطفل.
 - أن تأثير وعمق الخبرات الاستثنائية على تركيبية دماغ الطفل في السنوات الأولى تجعل هذه المرحلة من حياته إما أن تكون فرصة عظيمة لنمو الدماغ وتطوره، وإما عامل خطر وضعف على تطور ونمو الدماغ.
 - الخبرات الحسية الأولى والبيئة الغنية تؤثر على تركيبية الدماغ وتطوره.
 - الخبرات الأولى التي يمر بها الطفل تلعب دوراً هاماً في تشكيل الدماغ والتكوينات العصبية في الدماغ قبل أن تصل إلى حالة النضج والثبات في المراحل التالية من عمر الطفل.
 - التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى إرساء قواعد التعلم في المرحلة التي تليه، وهو أساسي للوصول إلى النمو الأمثل لحجم وتكوين الدماغ، (Bowman, 2011).
- نستنتج مما سبق أن مرحلة الطفولة المبكرة هي المرحلة التي يجب فيها غرس القيم الأخلاقية؛

وذلك لأنها مرحلة المرونة التي يمكن خلالها أن تُشكل سلوك الطفل، وكذلك يمكن خلالها تعديل سلوك الطفل غير المرغوب فيه، وهذا التعديل يصعب عمله في المراحل العمرية المتقدمة، كما أن عمل المخ يكون أكثر نشاطاً في هذه المرحلة.

وتعتبر المراحل الأولى من عمر الإنسان "مرحلة الطفولة" من المراحل المهمة في حياته؛ لأن الطفل ركيزة المجتمع الأولى، لذا لا عجب أن نرى المجتمعات المتطورة توجه اهتمامها إلى العناية بالطفولة والقيام على أمرها في شتى النواحي الاجتماعية والأسرية والتعليمية. حتى أن قضية الطفولة أصبحت من القضايا الهامة التي تقوم من أجلها المؤتمرات والدراسات والبرامج، بالعبء (١٤٢٧هـ). وترى حمريش (٢٠١٠) أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل الحاسمة في حياة الفرد؛ لأن ما يتم غرسه من القيم الدينية والمبادئ والخبرات المتعددة تظل مسؤولة عن تصرفات الطفل وسلوكه في المستقبل، ولا يعني هذا أن عملية اكتساب القيم تقتصر على مرحلة الطفولة فقط، ولكن هذه المرحلة العمرية تُعد من أهم مراحل اكتساب القيم الدينية، حيث تظل هذه القيم راسخة وثابتة لدى الفرد.

والقيم الأخلاقية فيها من العادات والسلوك ما يضبط سلوك الفرد، وما يجعل من شخصيته شخصية تؤدي ما لها وما عليها بارتياح دون إزعاج للآخرين، وهذا ما نحتاجه اليوم في سلوك أبنائنا منذ باكورة حياتهم، فإذا تعودوا على الصلاح وغرست الأخلاق الكريمة في نفوسهم منذ الصغر، ضبط سلوكهم وأصبحت العادة الحسنة في التصرف هي الغالب على تصرفاتهم، (المزين، ٢٠٠٩).

والطفل في بداية حياته المعرفية بحاجة لأن يتعلم مثلاً وقيماً أخلاقية أساسية لحياته الفردية والاجتماعية والوطنية، وذلك لكي يمكن أن تساعده في استقراره النفسي والعاطفي مستقبلاً، فالطفل كما هو بحاجة إلى اللعب والترفيه في بداية حياته فهو بحاجة إلى اكتساب القيم والمثل العليا، حتى لا يقع مستقبلاً في حالة من الضياع والاغتراب، وحتى يتجنب التعاسة والانحلال والاستهتار، فالتجارب الفردية والاجتماعية تؤكد بأن السعادة والاستقرار والنجاح الفردي والجماعي يرتبط بالسلوك الذي تحكمه قيم أخلاقية، (بركات، ٢٠٠٥).

والشعور الأخلاقي لا يولد مع الطفل بل إنه يتشكل نتيجة امتصاص الطفل للمعايير الأخلاقية والاجتماعية وتكيفه معها، والطفل في المراحل الأولى من حياته يخضع لتأثيرات الوسط

العائلي ويتشرب المبادئ والعادات المحيطة به ويصبح مفهوم الخير والشر مرتبطاً بالقيم والعادات العائلية التي تداخلت في سلوكه، بالرغم من ذلك، هناك مراحل زمنية يتطور خلالها الشعور الأخلاقي عند الطفل، فهو في البداية شعور غامض مغلق بالأنوية والدمجية حتى حدود سن السابعة أو الثامنة، فالشعور الأخلاقي يعتبر بمثابة قوى رادعة يفرضها الأهل أو الكبار على الطفل، وهو يأتي من الخارج وقائم على مبدأ الثواب والعقاب، فالطفل لا يسرق ليس لأنه يعتبر ذلك عملاً مشيناً، بل إنه لا يسرق خوفاً من العقاب الذي يفرضه الأهل، ومن ثم يصبح الشعور الأخلاقي داخلياً ويصبح الطفل قادراً على تحليل الموقف، (سليم، ٢٠١٠).

وبما أن أطفالنا هم ربيع حياتنا وأزاهير أعمارنا، فتربيتهم تربية صالحة وغرس القيم الأخلاقية في نفوسهم أمر واجب يدعوننا إلى التوقف لحظة بل لحظات، فسلوك الأطفال مرتبط بما يكتسبونه من قيم توجه سلوكهم، (المزين، ٢٠٠٩). وفي خضم المنظومة التي تؤثر في سلوك الأطفال، من الأسرة والمدرسة، والنوادي... وغيرها، تكون المدرسة لها دور بارز في توجيه سلوك الطفل، وجعله يميز بين ما هو أخلاقي ولا أخلاقي، لما تحويه المدرسة من منهاج شامل يعمل على توجيه سلوك الطفل وتهذيب نفسه وإرشادها.

وتؤدي الأسرة دوراً مهماً في بناء شخصية الطفل السوية، حيث تعتبر من أهم المحاضن التربوية وأقواها أثراً في بناء شخصيته، فهي الوعاء الاجتماعي الذي يتفاعل معه ويشعر بالانتماء إليه، ويستقى منه عاداته وقيمه وطبائعه، (شرف، ٢٠٠٨). لذا وجب على الوالدين أن يكونا قدوة حسنة لأطفالهم بتعويدهم على الأخلاق الحسنة، وفي هذا السياق يرى (المزين، ٢٠٠٩) أن على الوالدين منذ نعومة أظافر أبنائهم أن يعودوهم على سلوك الخير، وعلى الآداب الإسلامية والأخلاق الكريمة، كما على المعلمين أن يغرسوا القيم في نفوس الأطفال، ويحثوهم على ممارسة ما هو حسن من الأخلاق، كي يصبح عادة لدى الطفل فيشب متعوداً على فعل الخير ويسلك الطريق السديد.

ويجب على التربية الأخلاقية أن تعتني بالقيم الحقيقية التي تحكم السلوك الحر لا مجرد أنماط معينة من السلوك المقبول اجتماعياً، ولا يكفي أن نُعلم الفرد كيف عليه أن يسلك، بتعليمه وتدريبه على الطاعة العمياء، أو أن نقدم له مجموعة من المثل العليا التي قد يوافق في الحديث عنها ويتخذها وسيلة لتبرير نفسه أو الآخرين، بل إن العمل المناسب للتربية الأخلاقية أن نعمل على مساعدة الفرد على نمو شخصيته الأخلاقية التي تقدر الخير والحق وتمارسه، (Elmore, 2004; Reynold & Hoss, 2005).

وينبغي التعامل مع نسق القيم المرغوبة على أنها سلوكيات صحيحة والتعامل معها بثبات لترسيخ قواعد هذا النظام، وهذا يتطلب من الكبار في الأسرة أن يكونوا القدوة والنموذج والمثال في هذا الشأن، أما القيم التي ترسخها الأسرة وتحاول إكسابها لأبنائها فهي عبارة عن مفاهيم تختص باتجاهات وغايات تسعى إليها كاتجاهات وغايات سامية جديرة بالاحترام والرغبة، (Peterson, 2005).

وتعد التربية من الوسائل الهامة التي تساعد في بناء الإنسان الصالح، فما تحدته التربية من تغير إيجابي في سلوك الإنسان وتكوينه النفسي والعقلي والجسمي، تجعله قادراً على إظهار إمكانياته وقدراته ومهاراته المختلفة؛ لتحسينها والرفق بها، ليصبح قادراً على التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه. وبالتربية تصقل شخصية الإنسان، وتتشكل حسب متطلبات المجتمع وسياسته، وما يسوده من أطر وتنظيمات مختلفة تجعل الإنسان يحدد توجهه ويرسم طريقه، (المزين، ٢٠٠٩).

ونذكر ما قاله الرئيس الأمريكي ريغن ذات مرة تحت عنوان القيم في المدارس "نحن لا ننتظر أن يكتشف أطفالنا مبادئ التكامل والتفاضل بأنفسهم، ولكن أحداً لا يرشدهم عندما يتعلق الأمر بعلم الأخلاق والقيم وهنا الخطورة، وأن حماسنا للتخلص من الدين داخل المدارس إنما نتخلص أيضاً من المبادئ الأخلاقية، وهنا تكمن الخطورة القصوى"، (أبو صالح، ٢٠٠٥).

وذكرت خليل (٢٠٠٩) أن التربية في مرحلة الطفولة المبكرة تعتمد بصفة عامة على مبادئ أساسية تشكل حجر الزاوية لكل تخطيط تربوي، وهذه المبادئ هي نتاج لما اتفق عليه علماء التربية في الطفولة أمثال مونتيسوري، وفروبل، وستينر، وبرونر، وفيجوتسكي، وبياجيه، وتمثل هذه المبادئ تقاليد العمل الراسخة في رياض الأطفال، التي تشكلت عبر العصور نتيجة ما اتفق عليه هؤلاء العلماء وهي:

- تعد مرحلة الطفولة المبكرة ذات قيمة عالية في حد ذاتها، وليست فقط إعداد الطفل لحياة الراشد، لذا وجب علينا النظر إليها كمرحلة وجزء من الحياة وتوفير كل ما يلزم ليعيشها الطفل ويستمتع بها.
- أهمية النظرة الشمولية للطفل، وأهمية نموه بشكل متكامل و شامل من الناحية الصحية والجسمية العقلية وال نفسية والاجتماعية والاهتمام بالناحية الفكرية والروحية ومشاعر الطفل.

- التعلم يجب ألا يتجزأ، فالمعرفة ككل يجب أن يتعلمها الطفل بشكل متكامل وليس تقسيمها إلى أجزاء.
- التأكيد على أهمية إعداد المهام في البيئة التعليمية بحيث تكون متدرجة ومتصلة بعضها ببعض.
- التأكيد على أهمية الدافعية الداخلية للتعلم التي تنتج عند الطفل من الرغبة في الإنجاز والنجاح، وذلك من خلال الاختيار الحر للنشاط الذي يقوم الطفل نفسه باختياره.
- التأكيد على الضبط الداخلي (Self-discipline)، الذي يأتي من داخل الطفل، ليس من قوى خارجية، وكذلك فإن إيجاد الجوانب الجيدة في شخصية الطفل، وتدعيمها يكون من خلال عدم سيطرة الكبار، فهذا يعطي فرصة للطفل ليتعلم ضبط نفسه من خلال أنشطة الهدوء، والتأمل، ودروس الصمت.
- التأكيد على أهمية ما يعرفه الطفل، إذ ترى مونتيسوري أنه من المهم ملاحظة الطفل لمعرفة أين هو من حيث نموه؛ لأن هذا ما يعد نقطة البداية والانطلاق في التعلم.
- هناك بناء داخلي وقدرات داخلية عند الطفل، لذا ترى مونتيسوري أنه في خلال الثلاث سنوات الأولى من عمره يعمل الطفل على امتصاص كل ما هو حوله من خبرات وتجارب وأحداث.
- التأكيد على أهمية الدور الذي يلعبه المعلمات في حياة الطفل؛ لأن الطفل يتفاعل معهم ويؤثرون به وعلى سلوك الطفل في المستقبل.
- تعد مونتيسوري تربية الطفل نتاج للتفاعل بين الطفل وبيئته، بما تشمله هذه البيئة من أشخاص ومعارف وأدوات تعمل على تنمية الطفل وتطويره بحيث يلعب الطفل الدور الأساسي في هذه البيئة، بينما يكون دور المعلمة إرشادي توجيهي قلما يتدخل في نشاط الطفل.
- كل ما سبق يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في غرس القيم الأخلاقية عند الأطفال، وكذلك دور الآباء في تربية وتعويد أبنائهم على التمسك بالقيم الأخلاقية منذ صغرهم، وهذا يبرز الدور العظيم الذي تلعبه الأسرة في تمسك أبنائها بالقيم الأخلاقية، وذلك بالإضافة لدور المدرسة ورياض الأطفال بما تلعبه من دور إيجابي لاكساب الأطفال القيم الأخلاقية الحميدة.

دراسات حول نهج مونتيسوري

دراسة عمير (١٤٣٤هـ). "واقع تطبيق برنامج مونتيسوري التعليمي في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المشرفات والمعلمات بمدينة الرياض".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تكييف وتطبيق برنامج المونتيسوري التعليمي في مرحلة رياض الأطفال في مدينة الرياض، وكذلك التعرف على مدى توافر أدوات المونتيسوري وواقع إعداد معلمات المونتيسوري في رياض الأطفال في مدينة الرياض. وتكونت عينة الدراسة من جميع معلمات ومشرفات الروضات التي تطبق برنامج مونتيسوري والحاصلة على الترخيص. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأشارت النتائج إلى فاعلية برنامج مونتيسوري في روضات مدينة الرياض من حيث تكييف وتوفير المنهج، وكذلك من حيث الإعداد اللازم للمعلمة لكي تكون القيمة لهذه البيئة التعليمية بما تحويه من أدوات وأطفال بما يخدم العملية التعليمية وفق ما تراه مونتيسوري مناسباً.

دراسة باحاذق (٢٠١١). "هل تدعم أدوات مونتيسوري الحسية مهارات حل المشكلات بطريقة إبداعية؟"

هدفت هذه الدراسة إلى إدخال مجموعة من أدوات مونتيسوري الحسية في نطاق منطقة اللعب لأحد فصول الروضة في مدينة الرياض في مرحلة رياض الأطفال لتحديد ما إذا كان استعمال هذه الأدوات يمكن أن يحسن مهارات حل المشكلات لدى الأطفال، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي والاثنوجرافيك، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤) طفلاً وطفلة، وأشارت النتائج أن

الأطفال الذين لعبوا بأدوات مونتيسوري الحسية قد سجلوا نتائج أفضل في مقياس القدرة على حل المشكلات بصورة ملحوظة.

دراسة (Keppler, 2009). "دور اللعب في فصول مونتيسوري في مرحلة رياض الأطفال".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أوجه اللعب الإيهامي الذي قد ينشأ في فصول مونتيسوري كعامل من عوامل التكيف مع احتياجات الأطفال النفسية بالرغم من عدم تحييد مونتيسوري له، وكيفية تعامل المعلمات مع الأطفال أثناء اللعب، استخدمت الباحثة المنهج الاثنوجرافي في تطبيق الدراسة، وتكونت عينة البحث من خمس مدارس مطابقة من حيث المواصفات من مدارس مونتيسوري في ألاسكا بالولايات المتحدة الأمريكية.

تم تطبيق أسلوب المقابلة الشخصية مع المعلمات للتعرف على الدور الذي يمارسه وتوجهاتهم نحو اللعب الإيهامي، وتم تطبيق الملاحظة الصفية لجمع البيانات عن نوعية اللعب الذي يمارسه الاطفال، والدور الذي تؤديه المعلمة أثناء ممارسة الأطفال للعب، ورؤية المعلمة للعب الإيهامي من منظور مونتيسوري.

أشارت نتائج الدراسة إلى دعم المعلمات لنشاط اللعب الإيهامي في فصول المونتيسوري وتشجيعه بالرغم من عدم انتائه لفلسفة مونتيسوري التعليمية، وهذا يرجع إلى رغبتهم في تلبية احتياجات أطفالهم ودعمها.

دراسة (Hanson, 2009). "دراسة استكشافية لفاعلية برنامج تدريسي يجمع بين المنهج التقليدي ومنهج مونتيسوري كبديل لتحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب السود في المرحلة الابتدائية".

هدفت دراسة هانسن إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج للتدريس يجمع بين المنهج التقليدي المطبق في أحد المدارس الابتدائية التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الأطفال السود المنحدرين من أصول أفريقية (African Americans)، وبين منهج مونتيسوري التعليمي (المستوى الثاني والثالث)؛ وذلك لمواجهة احتياجات هؤلاء الأطفال في الصف الرابع والخامس الابتدائي، وتحسين المستوى الأكاديمي في كل من المتغيرات التالية:

١- القدرة على التعلم.

٢- القدرة على الأداء والتحصيل الأكاديمي.

استخدمت الباحثة المنهج الكيفي لتطبيق الدراسة للتعرف على وقع استخدام برنامج مونتيسوري التعليمي جنباً إلى جنب مع البرنامج التقليدي، وتأثيره على درجة تحصيل الأطفال السود في الصف الرابع والخامس الابتدائي في مدينة دالاس ولاية تكساس الأمريكية. وخلصت الدراسة إلى أن استخدام أساليب التدريس المركبة التي تجمع بين المنهج التقليدي ومنهج مونتيسوري التعليمي (المستوى الثاني والثالث) أدى إلى تحسين أداء وتحصيل الأطفال السود في اختبارات الولاية (TAKS)، حيث وجدت الباحثة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأطفال السود حول تفضيلهم لأي أسلوب وفق فقرات اختبار الولاية، وذلك لصالح طريقة التدريس المركبة.

دراسة (Crawford, 2008). "هل العمل بمجموعة ألعاب الرياضيات المنظمة يساهم في حفظ الأرقام عند الأطفال الصغار؟".

هدفت الدراسة إلى التعرف على إذا ما تم إدخال بعض التعديلات والتغيرات على منهج الرياضيات في برنامج مونتيسوري التعليمي قد يؤدي إلى الإسراع في اكتساب المهارات الرياضية والقدرة على حفظ الأعداد وقيمها، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي في تطبيق الدراسة، كما تم اختيار العينة بالطريقة القصدية، وتكونت من مجموعتين من الأطفال في فصلين مختلفين في مدرستين مختلفتين من مدارس مونتيسوري. صمم البرنامج لتحسين قدرة الأطفال على تذكر وحفظ الأرقام من خلال ألعاب مونتيسوري في ركن الرياضيات التي يستخدمها الطفل داخل الصف. طبق اختبار قبلي واختبار بعدي لقياس تطور الأطفال في المهارات الرياضية الأساسية وحفظ الأرقام.

خلصت الدراسة إلى أن تغير بعض الأنشطة في برنامج الرياضيات أدت إلى زيادة قدرة الطفل على حفظ الأعداد وإدراك المفاهيم الرياضية في إحدى المجموعتين، بينما لم تحوز المجموعة الثانية تقدماً ملحوظاً. أرجعت الباحثة نتائج الدراسة إلى بعض محددات الدراسة كعامل الوقت في مدة تطبيق الدراسة، وعامل الجذب لركن الرياضيات في بيئة الصف، حيث تجذب الأركان الأخرى الأطفال للعمل فيها مما يحدد الفترة الزمنية التي يستمر باللعب فيها في ركن الرياضيات.

دراسة. (Cordoba & Jessnelly, 2007) "قابلية إدخال برنامج مونتيسوري التعليمي إلى مدارس فلوريدا العامة".

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية منهج مونتيسوري التعليمي كبديل للبرامج المستخدمة في مدارس ولاية كاليفورنيا، وذلك بعد أن ثبت ضعف المخرجات التعليمية من خلال ضعف القراءة والكتابة لخريجي الثانوية العامة، وارتفاع نسبة تسرب الطلاب من التعليم، لذا قرر القائمون على التربية والتعليم في ولاية فلوريدا بحث السبل والبدايل من أجل حل هذه المشكلة، وإجراء بعض التعديلات على أنظمة التعليم في المدارس، ومن ثم إيجاد منهج جديد للتطبيق في مدارسها العامة.

وقد استخدمت الباحثان منهج البحث النوعي الاثنوجرافي لتطبيق هذه الدراسة، والتحقق من الرؤى المستقبلية للمعلمات نحو التحول إلى تطبيق التدريس في برنامج مونتيسوري في المدارس العامة في ولاية فلوريدا. تمثلت عينة الدراسة في عدد من المدرسات في المدارس العامة واللاتي قمن بالتحول من التدريس بالطريقة التقليدية إلى التدريس وفق منهج مونتيسوري. تم جمع المعلومات بالأساليب الكيفية من خلال المقابلات الشخصية، ومن ثم تحليل هذه المقابلات.

خلصت الدراسة إلى إمكانية اعتبار منهج مونتيسوري التعليمي كبديل جيد وقيم للبرامج التعليمية على الساحة التعليمية، كما أظهرت نتائج المقابلات مع المعلمات عن جودة التطبيق التي شعروا بها عند تحولهم من التدريس بالطريقة التقليدية إلى التدريس بمنهج مونتيسوري، والنتائج التي لمسوها من خلال الأسلوب الجديد على المجتمع، وذلك من خلال تلقي الطلاب منهج تعليمي متطور ومرن، كما أشارت الدراسة إلى ضرورة إقناع صانعي القرار، والمستثمرين، ومديري المدارس حول جودة تعليم المونتيسوري وقابلية استخدامه في المدارس العامة.

دراسة (Wolfe, 2006). "دليل تطبيق منهج مونتيسوري التعليمي في الصفوف الدنيا من التعليم الابتدائي".

هدفت الدراسة إلى موائمة منهج مونتيسوري في مرحلة الصفوف الدنيا مع احتياجات أولياء الأمور لتسهيل عملية التواصل بين كل من أولياء الأمور، المعلمات، ومدراء المدارس وذلك لتوضيح التوقعات الأكاديمية التي يجب أن يصل إليها الطالب في نهاية كل مستوى كما في التعليم

العام. استخدم الباحث المنهج المسحي لتجميع المادة العلمية للدليل وذلك عبر مسح الأدبيات الخاصة بفلسفة مونتيسوري، ومن خلال التعاون مع جمعيات ومدارس مونتيسوري، تم استخدام الدليل من قبل أولياء أمور والمعلمات في مدارس مونتيسوري في منطقة دوجلاس، وقد أشارت الباحثة إلى أن استخدام الدليل ساعد في متابعة و فهم وتحديد مستوى تطور الأطفال على المستوى الفردي حتى نهاية العام الدراسي.

دراسة (Schonleber, 2006). "التعليم والثقافة وارتباطها بمنهج مونتيسوري: دراسة لوجهات نظر المعلمين من منظور ثقافي في هاواي".

هدفت الدراسة إلى التحقق من أسباب اعتقاد التربويين المتخصصين في اللغة والثقافة ونظرتهم إلى منهج مونتيسوري على أنه منهج ينسجم مع أهدافهم وقيمهم ولتحديد السمات البارزة لمنهج مونتيسوري المستخدم من قبل معلمات الثقافة واللغة الحاصلين على تدريب مونتيسوري، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ معلمة من معلمات اللغة والثقافة في هاواي.

أشارت الدراسة إلى أن اهتمام الباحثين والمعلمات بعمليات التكيف والموائمة في برنامج مونتيسوري تؤدي إلى الانسجام بين الثقافة والتربية على أساس الأخذ بعين الاعتبار الأوجه الكامنة وراء البحث والمشاركين، كما أشارت النتائج إلى أن مدارس مونتيسوري منسجمة ثقافياً ومنبثقة من المجتمع المحلي ومع الجهة ذات المصلحة، وكذلك أوضحت النتائج أن عملية التكيف والموائمة وانسجام الثقافة بما يتماشى مع المناطق التعليمية التي يطبق فيها برنامج مونتيسوري التعليمي قد يؤدي إلى تعزيز الكفاءة الذاتية والمهارات الأكاديمية، وقد تكون كجسر لدمج المناهج المتشابهة والمتقاربة وفق الاختلافات العرقية الكثيرة والتي تشكل شريحة المجتمع في هاواي.

دراسة (Shuker, 2004). "التطور التاريخي والوضع المعاصر لتدريس المونتيسوري في نيوزلندا كمثال لتكييف المناهج المثالية البديلة على المستوى القومي الخاص في نيوزلندا".

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تكيف برنامج مونتيسوري التعليمي مع الثقافات المختلفة في العديد من الدول، وتحديدًا في دولة نيوزلندا خلال فترات زمنية مختلفة، قامت الباحثة

باستخدام المنهج المسحي في القسمين الأول والثاني لجمع المعلومات من خلال مسح جميع الأدبيات التاريخية التي تناولت هذا الموضوع .

في القسم الثالث استخدمت الباحثة أسلوب دراسة الحالة في المنهج الأثنوجرافي للوقوف على حقيقة الدعم والتطوير الذي قام بها المركز لتوطيد وترسيخ برنامج مونتيسوري في نيوزلندا. تم جمع المعلومات في المرحلة الثالثة من الدراسة من خلال المقابلات الشخصية مع معلمين مونتيسوري، وأولياء الأمور لطلبة سابقين، وخريجي مدارس مونتيسوري؛ وذلك لمناقشة طبيعة برنامج مونتيسوري وفلسفته، وقد تم تطبيق الملاحظة الصفية لتحديد أوجه التكيف والمواءمة التي أدخلت على البرنامج والفلسفة ليتناسب مع طبيعة المجتمع والثقافة النيوزيلندية.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن برنامج مونتيسوري التعليمي هو برنامج عالمي يتجاوز الحدود الدولية ويمتد عبر الثقافات، ويشكل وحدة واحدة مع المجتمع الثقافي الذي يتم تطبيقه فيه؛ مما ينتج نموذج ثقافي خاص لبرنامج مونتيسوري في بلد ما.

دراسة (Daoust, 2004). "دراسة طرق تنفيذ الممارسات في منهج مونتيسوري التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة".

هدفت هذه الدراسة للتعرف على توجهات معلمات المونتيسوري نحو تكيف وتعديل منهج مونتيسوري التعليمية، وما إذا كانت عمليات معتمدة أو غير متعمدة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لإجراء الدراسة، وتكونت العينة من (٦٦) معلمة من معلمات مونتيسوري، استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة الشخصية كأداة الدراسة لأجراء مقابلات شخصية مع ٦٦ معلمة مونتيسوري في مجال رياض الأطفال.

وبتحليل نتائج المقابلات مع المعلمات، تبين أن هناك تفاوت واختلافات ملحوظة في كيفية تطبيق منهج مونتيسوري، وقد أوضحت المعلمات أنهم على دراية تامة بأنهم لا يطبقون منهج مونتيسوري في صورته الأصلية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أهمية تفهم نظرة المعلمات حول كيفية تطبيق المنهج، وأهمية عمليات التكيف والمواءمة وكيف أنها قد تكون عامل مساعد في إنجاح عملية تطبيق النظام المونتيسوري وفق مبادئ الأشخاص الذين يطبقونه وبما يخدم النظرية وفق المعايير الأساسية للمنهج المونتيسوري في الروضة.

دراسة (Bunnag, 2000). "التكيف في الفصل دراسة حالة عن فصول المونتيسوري".

هدفت الدراسة لتوضيح كيف أن المعلمات في المونتيسوري قد لا يطبقن منهج المونتيسوري بصورته الأساسية. استخدم الباحث أسلوب دراسة الحالة وطبقت المقابلة الشخصية والملاحظة كأداتي الدراسة، وتم تحليل الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات والمعلومات. تكونت عينة الدراسة من معلمتين من معلمات المونتيسوري في مرحلة رياض الأطفال، وقد أشار الباحث إلى أنه يمكن اعتبار هاتين المعلمتين من المعلمات المجددات لمنهج مونتيسوري؛ وذلك لأنهن طبقن منهج مونتيسوري الأصلي مع إدخال بعض التعديلات بما يروونه مناسباً ومقبولاً.

كشفت نتائج الدراسة عن بعض أشكال التعديل والتكيف الذي قد يطرأ على المنهج جراء ممارسات المعلمات في الفصول بما يتوافق مع آرائهم وخلفياتهم الثقافية مع الاحتفاظ بالطريقة الأساسية لمونتيسوري وتطبيقها باحترام شديد لها، كما اتضح للباحث كيف تؤثر الفئات الشخصية والخبرات السابقة للمعلمة على طريقة تطبيقها للمنهج مع الاحتفاظ بالخطوط العريضة لمنهج مونتيسوري، كما توصل الباحث إلى أن التعديلات التي أدخلت كانت نابعة من الخبرة السابقة لكل من المعلمتين وأن هذه التعديلات لم تؤثر على طريقة تطبيق منهج مونتيسوري الأساسي.

من خلال استعراض بعض الدراسات السابقة العربية و الأجنبية التي تناولت نهج مونتيسوري، يتضح أن :

- نهج مونتيسوري عالمي يتجاوز الحدود الدولية ويمتد عبر الثقافات، ويشكل وحدة واحدة مع المجتمع الثقافي الذي يتم تطبيقه فيه؛ مما ينتج نموذج ثقافي خاص لبرنامج مونتيسوري في بلد ما.
- يجب أن يتم تعديله وموائمه بما يتناسب مع ثقافتنا ومع اللغة العربية مع الاحتفاظ بالطريقة الأساسية لمونتيسوري وتطبيقها، كما يمكن تغيير بعض الأنشطة بما يتوافق مع خصائص الأطفال في الصف. لذلك أكدت بعض الدراسات أن عملية تكيف وموائمة نهج مونتيسوري تؤدي إلى تعزيز الكفاءة الذاتية والمهارات الأكاديمية، وقد تكون كجسر لدمج المناهج المشابهة والمتقاربة وفق الاختلافات العرقية المختلفة.
- أثبت نهج مونتيسوري فعاليته حيث أشارت النتائج أن الأطفال الذين لعبوا بأدوات

- مونتيسوري الحسية قد سجلوا نتائج أفضل في مقياس القدرة على حل المشكلات بصورة ملحوظة.
- يمكن إضافة بعض الأنشطة والأركان بما لا يخل بفلسفة مونتيسوري مثل اللعب الدرامي.
 - يمكن الجمع بين نهج مونتيسوري وبين النهج الأخرى في ضوء الملاءمة الثقافية وخصائص النمو.
 - اعتبار منهج مونتيسوري بديلاً جيداً يمكن تطبيقه في بعض المدارس الحكومية.
 - هناك تفاوت واختلافات ملحوظة في كيفية تطبيق منهج مونتيسوري، ومن ثم يجب تدريب المعلمات جيداً قبل تطبيق منهج مونتيسوري.

المراجع

المراجع العربية

- إبراهيم ، معصومة وآخرون (٢٠٠٢). علم نفس النمو، بيروت ، دار النهضة العربية .
- أبو عليم، فاطمة عيد(١٩٩٩). القيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية والإدارة، الأردن
- الناشف، هدى (٢٠٠٤). برامج رياض الاطفال. عمان الأردن : دار الفكر للنشر والتوزيع
- الناشف، هدى (٢٠٠٩). رياض الأطفال. القاهرة: مصر، دار الفكر العربي
- باحاذق، رجاء (٢٠١١) . هل تدعم أدوات مونتيسوري الحسية مهارات حل المشكلات ؟.مجلة المعرفة التربوية ، العدد ٢٠٢
- بهادر، سعدية(٢٠٠٨).:برامج تربوية أطفال ما قبل المدرسة، ط.٢ عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- جاد، منى (٢٠٠٧). مناهج رياض الأطفال. عمان: دار المسيرة
- الجسار، سلوى (٢٠٠٩) . واقع تعلم القيم في التعليم المدرسي .المتدى الثاني للمعلم ، كلية التربية ، جامعة الكويت
- الجلاد، ماجد زكى (٢٠٠٧) . تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم . الأردن، عمان: دار المسيرة.

- الحازمي، فادية فالح (٢٠١٣). تقويم برنامج مونتيسوري المطبق في بعض الروضات من وجهة نظر المعلمات في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، كليات الشرق العربي.
- الحازمي، مرام حامد (١٤٢٧). موقف طلاب الجامعة من بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي (دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الحبيب، وجيه (٢٠٠٥). المناخ التعليمي المستند إلى القيم الأخلاقية، ندوة المدرسة الأمريكية بالكويت.
- الحمد، ابتسام أحمد (١٤٢٦). القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- حمريش، سامية (٢٠١٠). القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، باتنة، الجزائر.
- حواشين مفيد و حواشين زيدان (٢٠٠٨). اتجاهات حديثة في تربية الطفل، ط ٤. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحيارى، حسين أحمد (٢٠٠٢). ماهية القيم وأنواعها إسلامياً، مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، قسم الارشاد وعلم النفس، كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- الخطيب، عامر يوسف (٢٠٠٣). فلسفة التربية وتطبيقاتها. غزة: مكتبة القدس.
- خلف، محاسن (٢٠١٠). دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية: أثر الفعل الاخلاقي في اتخاذ القرار. المركز الاستشاري البريطاني، الجامعة الافتراضية الدولية، المملكة المتحدة
- خليل، عزة (٢٠٠٨). مناهج أطفال ما قبل المدرسة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- خليل، عزة (٢٠٠٩). الأنشطة في رياض الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع
- الدبوس، جواهر محمد (٢٠٠٣). القاموس التربوي. مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت
- الرشيد، أحمد فالح (٢٠٠٠). بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، دراسة ميدانية، المجلة التربوية.

- رضوان، نجاة أحمد (١٤٢١). إدراك طالبات الصف الثالث الثانوي بالمدينة المنورة للقيم الإسلامية في المواقف الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة .
- رياض، سعد (٢٠٠٤). علم النفس في القرآن الكريم . القاهرة . مؤسسة اقرأ
- زقروق، محمد حمدي (٢٠٠٣). الإنسان والقيم في التصور الإسلامي . القاهرة: دار الرشاد
- الزيود، ماجد (٢٠٠٦). الشباب والقيم في عالم متغير . الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع ،
- سالم، فاطمة الزهراء (٢٠٠٧). التربية الأخلاقية في المجتمع العربي المعاصر، القاهرة. دار العالم العربي
- سلامة، عفاف ذكي (١٩٩١). تربية الطفل وجدانياً من خلال التذوق الموسيقي على آلة البيانو. المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، (٣)، (١٥٢٥ - ١٥٤٤).
- السلوت، نور (٢٠٠٥). مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين . رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة ، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية .
- سليم، مريم داود (٢٠١٠) . قياس وتقويم النمو العقلي والمعرفي برياض الأطفال. كلية التربية، الجامعة اللبنانية.
- السويدي، وضحة (١٤٠٩هـ). تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر. رسالة دكتوراه منشورة، دار الثقافة، الدوحة.
- شرف، إيهان عبد الله (٢٠٠٨). التربية الأخلاقية للطفل . القاهرة : عالم الكتب.
- الشريف، كوثر محمد (٢٠٠٤) . القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم (ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات) . رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة
- صالح، عائدة . (٢٠٠١). برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة. رسالة دكتوراه غير منشوره
- الصالح، عطية محمد (١٤٢٤) . تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي

- من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
- الظهار، وداد أحمد (١٤٠٣). القيم الأخلاقية في برامج التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- عبده، بدر الدين كمال و حلاوة، محمد سيد (٢٠٠١). رعاية المعوقين سمعياً وحركياً. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- العرجا، باسم (٢٠٠١). القيم الدينية المتضمنة في كتابي القراءة والأدب للصف الثاني عشر بمحافظات غزة . رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
- عقل، محمود عطا (٢٠٠٦). القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي . مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض .
- علاونه، شفيق وآخرون (١٩٩٢). طرائق التدريس والتدريب العامة، برنامج التربية، فلسطين جامعة القدس المفتوحة.
- عمير، غادة (١٤٣٤هـ). واقع تطبيق برنامج مونتيسوري في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المشرفات والمعلمات بمدينة الرياض. كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، رسالة ماجستير غير منشورة
- العناني، حنان (٢٠١٠). اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية، ط٥. عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع،
- العيسى، على بن مسعود (١٤٣٠). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة .
- الغوراني، أيمن (٢٠٠١) . دور برامج إعداد طلبة كلية التربية الحكومية بغزة في تنمية القيم البيئية لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- فرحان ، اسحاق أحمد (٢٠٠٠). القيم والتربية في عالم متغير، مجلة الأفاق. جامعة الزرقاء ، الأردن ، العدد الثاني، صص ٨٧- ٩٤

- قطان ، سميرة و خليفة، هند (٢٠٠٣). الأطفال في مدينة الرياض : دراسة لأثار التغير المادي في البيئة المنزلية . مجلة الطفولة والتنمية ، العدد (١١) ، القاهرة
- قطب، سيد (٢٠٠٤). في ظلال القرآن، الطبعة ٣٣ . بيروت : دار الشروق .
- قناوي هدى، مضايوي الراشد، ابتهاج محمد (٢٠٠٥). مدخل إلى رياض الأطفال. الرياض ، المملكة العربية السعودية : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، .
- قناوي، هدى (١٩٩٨م). الطفل ورياض الأطفال، الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٥). موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية . الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب
- الكتاب الاحصائي لوزارة الداخلية (١٤٢٧). الكتاب الاحصائي لوزارة الداخلية، الرياض، وزارة الداخلية
- مخلوف، حسين محمد (٢٠٠٠). كلمات القرآن : تفسير وبيان ، مكتبة أيوب ، بيجريا .
- مراد، صالح (١٩٩١). دور التربية في تنمية القيم الأخلاقية. المؤتمر السنوي الرابع للطفل وتحديات القرن الحادي والعشرين، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- مرتجي، عاهد محمود محمد (٢٠٠٤) . مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة . رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، غزة .
- المزين، خالد محمد (٢٠٠٩) . القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها. الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة .
- المشرفي، انشراح.(٢٠١٢م). مدخل إلى رياض الأطفال، الطبعة الثانية. الرياض، دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- المصري، وليد أحمد(١٩٩٨). دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة بين اللعب وتأثيره في شخصية أطفال السادسة. مجلة (المعلم/ الطالب)، العدد(٢)، دائرة التربية والتعليم، الأردن.

- المنذرى ، زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى (٢٠٠٠). *الترغيب والترهيب من الحديث الشريف*، ج ٣ ، تحقيق سعيد محمد اللحام . ، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر .
- متولي، محمد خليفة إسماعيل . (2013). *مناهج وبرامج الطفولة المبكرة*. الرياض: قرطبة للنشر والتوزيع
- مونيسوري ١ ، ماريا (٢٠٠٣) . *الطفل في الأسرة*، (ترجمة) ملك مرسى حماد. القاهرة: مكتبة دار الكلمة .
- مونيسوري ٢، ماريا (٢٠٠٣). *التربية من أجل عالم جديد*، (ترجمة) ملك مرسى حماد. القاهرة: مكتبة دار الكلمة .
- مونيسوري ٣ ، ماريا (٢٠٠٣) . *من الطفولة إلى المراهقة*، (ترجمة) ملك مرسى حماد: القاهرة، مكتبة دار الكلمة .
- مونيسوري ٤، ماريا (٢٠٠٣) . *سر الطفولة* . (ترجمة) سلوى جادو. القاهرة : مكتبة دار الكلمة.
- مونيسوري ، ماريا (٢٠٠٢) . *اكتشاف الطفل*، (ترجمة) ناصر العفيفي. القاهرة: مكتبة دار الكلمة .
- مونيسوري ، ماريا (٢٠٠٤) . *المرشد في تعليم الصغار* ، (ترجمة) سلوى جادو. القاهرة: مكتبة دار الكلمة .
- مونيسوري، ماريا (٢٠٠٢). *العقل المستوعب*، (ترجمة) بهيج يوسف. القاهرة: مكتبة دار الكلمة
- ميلير، سوزان (١٩٧٤). *سيكولوجية اللعب*، ترجمة رمزية حليم ليس. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
- وزارة الداخلية (١٤٢٧هـ). *الإدارة العامة للتطوير الإداري*. الكتاب الإحصائي الثالث والثلاثون، ص ٢٤ ، ص ٣٧ .
- يعقوب، إيميل بديع (٢٠٠٤). *المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية*. بيروت: دار الكتب العلمية

المراجع الأجنبية

- Cordoba, j& Jessnelly, j.(2007).The transferability of the Montessori program into public school in Florida, Barry-University-Adrian Dominican school of education.
- Ari, Ramazan.(2011). Examination of the effects of the Montessori method on preschool children's readiness to primary education, *Educational Science: Theory & practice -11(4) -Autumn* ,p 2104-2109.
- Bahatheg, R. (2010). How the use of Montessori Sensorial Materials Supports the Pre-School Problem Solving Skills. *Hummingbird: Doctoral Research Journal*, 2: 47-54.
- Bobowik, M. & et al (2011). What is the better predictor of students' personal values: parents' values or students' personality? , *International Journal of Intercultural Relations*, volume 35, issue 4, July, p.p488-498 .
- Bunnag, D. (2000). Classroom adaptation: a case study of a Montessori school. Descriptive report. Retrieved 6/28/05 from: *ERIC database*
- Cordoba, j& Jessnelly, j.(2007).The transferability of the Montessori program into public school in Florida, *Barry-University-Adrian Dominican school of education*
- Cossentino, J. (2005). Ritualizing expertise:A non-Montessorian view of the Montessori Method. *American Journal of Education*, 111(2)٤
- Cowger ,C(2003).The values of Research University should be maximized to strengthen social work education , *Journal of Social Work Education* , v.39(1) , 43-48 .
- Crawford, T.(2008). Does working with sets contribute to conservation of numbers for young children?, master thesis, The Faculty of the School of Education ,Saint Mary's College of California.
- Daoust, C. J. (2004). An examination of implementation practices in Montessori early childhood. Education. Dissertation, University of California Berkeley
- Davidson, G. (1996). Real Children and Technology in the Cosmic Classroom. *Montessori Life*, v. 8, n. 1
- Edward,C.(2002).Three approaches from Europe :Woldorf, Montessori, and Reggio Emilia. *Early childhood research and practice* ,4(1).
- Elmore, C (2004). Strategies for teaching the value of diversity, www.cis.yale.edu
- Feez, Susan (2010).Montessori and Early Childhood, SAGE Publication ltd, London, Great Britain.
- Hainstock ,E.G.(1997).Essential Montessori: An introduction to the woman ,the writings ,the method ,the movement .Penguin group publication ,New York.

- Hanson, (2009).An Exploratory study on the effectiveness of Montessori constructs and traditional teaching methodology as change agents to increase academic achievement of elementary black students, dissertation of doctor of philosophy, Capella University.
- Helfrich, M. Shannon (2011). Montessori Learning in the 21st Century, A Guide for Parents & Teachers, Troutdale, Oregon, Newsage press .
- Isaacs ,Barbara(2007) . Bringing The Montessori Approach to your Early Years Practice, series edited by Sandy Green, Routledge Group, Cornwall, Great Britain.
- Jones, A. (2005).Montessori Education in America .An Analysis of Research Conducted from 2000-2005. <http://www.plan4preschool.org/>
- Keppler ,G.T.(2009).The role of play in preschool Montessori classroom ,Master thesis ,University of Alaska, Anchorage.
- Kramer, R.(2012) . Maria Montessori: A Biography .University of Chicago press ,Lexington ,KY
- Kuhnle , C & et al (2010) . The relationship of value orientations, self-control , frequency of school-leisure conflicts *license* , *Learning and Individual Differences* , volume 20 , issue 3 , June , p.p251-255 .
- Lillard ,P & Jessen ,L.(2003).*Montessori from the start: The child at home, from birth to age three*, Schocken Books ,New York
- Lillard,P(2005).Montessori the science behind the genius, New York:Schocken Books
- Lopata,Christopher(2005) Comparison of Academic Achievement Between Montessori and Traditional Education Programs,Copyright by the Association for Childhood Education International.
- Martin, R.A.(2004).Philosophically based alternatives in education .*Encounter* , p p .17-27.
- Massey ,G,(2007). Pilgrims and Guides: Phenomenological Study of Montessori Teachers Guiding and Being Guided by Children in Public Montessori Schools, *Unpublished Doctoral Dissertation, University of Maryland*.
- Montessori, Maria (1979). The Absorbent Mind ,New York: Holt, Rinehart & Winsto
- Murray, Angela ,K. (2008),Public Perceptions of Montessori Education, *Unpublished Doctoral Dissertation, University of Kansas*.
- Osguthorpe , Richard D. (2009) . On the Possible Forms a Relationship Might Take between the Moral Character of a Teacher and the Moral Development of a Student , *Teachers College Record* , v111, n1 , p1-26, www.eric.ed.gov.
- Osguthorpe, R. (2007) . Why Do We Want Teachers of Good Moral Character and Disposition ? , *paper presented at the annual meeting of the American Association of Colleges for Teacher Education* , Hilton New York , New York , NY, Feb22.
- Parker,D.(2007).Navigating the social/cultural politics of school choice "Why do parents choose Montessori " , *Unpublished Doctoral Dissertation, The university of North Carolina at Greensboro*.

- Peterson, C (2005). Teaching your children values. www.pentonoverseas.com
- Reynold , C & Hoos, G (2005) . Teaching your daughters to value modesty, www.chinesewomantoday.com
- Roddy, M. (1997). Curriculum Resources on the Internet. *Montessori Life*, v. 9, n.4
- Schonleber N, S. (2006) Culturally relevant education and Montessori approach: perspectives from Hawaiian culture-based educators, University of Honolulu. *Paper presented at the annual meeting of the American educational research association, San Francisco, CA April 8, 2006.*
- Shuker ,M.J.(2004).The historical evaluation and contemporary status of Montessori schooling in New Zealand ,as an example of the adaptation of an alternative educational ideal to a particular national context ,*a thesis of doctor ,Massy University, Palmerston North, New Zealand.*
- Spencer , N. (2009) . Case Study on the Effects of Various forms of Media on Family Life and Changing Value System , (online) available : <http://www.adityaanupkumar.com/files/psgchology> .
- Tay, B. (2009) . Prospective teachers' views concerning the values to teach in the course of social sciences , World Conference on Educational , Sciences 2009 Procedia Social and Behavioral Sciences , vol.1 , 1187-1191, Available online @ www.sciencedirect.com.
- Turner, J. (1992). Technical Literacy. *Montessori Life*, v. 4, n. 4.
- Ultanir ,E.(2012).An Epistemological glance at constructive approach: constructivist learning in Dewey ,Piaget ,and Montessori, *International journal of Instruction* ,Vol .5 ,No 2
- Vitton , Charles J. & Wasonga , Teresa A. (2009) . Between Kohlberg and Gilligan : Levels of Moral Judgment among Elementary School Principals , *Leadership and Policy in Schools* , v8 , n1 , p92-116, www.eric.ed.gov.
- Wilson , Jeanne (2001) . Moral development of Japanese and American Kindergarten , aged children , A comparative study , EDD , *The University of Memphis* .
- Wolfe ,Sheila.(2006). A Guide for implementation of the Montessori theory of education in the lower elementary curriculum ,Douglas County Montessori Charter School ,*Master thesis , Regis University.*
- Yun , Eunju (2002) . Moral education as contextual a qualitative study in an early childhood classroom , *Ph.D, University of Limois-at-Urbana-Champaign*
- Zarynisky,E.(2010).A ray of light :a mixed –methods approach to understanding why parents choose Montessori education, *Doctoral Dissertation, university of Nebraska ,Lincoln.*

